

الإمارات: محاكمات لا قانونية لـ ٩٤  
من الدعاة ورجال الفكر والقانون!

الجزائر تواجه حرياً  
سرية مع «القاديانية»!



«المجتمع» تناور وزير الخارجية التونسي:

انحيازنا لمصالحنا الوطنية..  
وقلنا لفرنسا: «لا»



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2043) 9 - 15 March 2013 (Year 43)

العدد (٢٠٤٣) ٢٧ ربيع الآخر - ٣ جمادى الأولى ١٤٣٤ هـ / ٩ - ١٥ مارس ٢٠١٣ م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

كيف يواصل الثوار  
زحفهم على المدن  
الكبرى؟

سورية



من قلب الميدان..

«المجتمع» ترصد المعارك  
الساخنة في المواقع الإستراتيجية



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.K £ 2

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف



د. مصطفى الخلفي وزير  
الاتصال المغربي وحوار  
حول الصحافة والإعلام

- الإمارات: محاكمات لا قانونية لـ ٩٤ من الدعاة ورجال الفكر والقانون! ..... ١٢
- وزير خارجية تونس: انجازنا لمصالحنا الوطنية.. وقلنا: « لا » لفرنسا ..... ١٨
- الجزائر تواجه حرباً سرية مع « القاديانية » ..... ٢٠
- حملة صهيونية بالصفة الغربية بمشاركة « السطة » ..... ٢٤
- من قلب الميدان.. « المجتمع » ترصد المعارك الساخنة في سورية ..... ٢٦
- مصر: « اتحاد الإذاعة والتلفزيون » يتهم الفضائيات بتضليل المشاهدين ..... ٣٢

### وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:  
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥  
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:  
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض، ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢١٢٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

### الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:  
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..  
باقي أنحاء العالم:  
١٠٠ دولار أمريكي.  
للمؤسسات والشركات:  
٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم:  
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

### الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع  
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

# المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٤٣ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها  
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة  
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير  
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

### المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع الهدف، التجارية



## محاكمات ظالمة.. أين دور منظمة المؤتمر الإسلامي؟

وسط صمت العالم، تتواصل موجات الإبادة ضد أقليات مسلمة، وتستمر المحاكمات السورية لقادة العمل الإسلامي في دول عدة.. ففي الوقت الذي تتواصل فيه حملة التطهير العرقي المصحوبة بمجازر يندى لها جبين الإنسانية ضد المسلمين في بورما (١٥٪ من تعداد السكان البالغ ٥٥ مليون نسمة)، يجري التجهيز اليوم لحملة تطهير عرقي ومذابح مشابهة للمسلمين في سريلانكا (٩٪ من تعداد السكان).

وفي الوقت الذي بدأت يوم الإثنين الماضي (٤ مارس ٢٠١٣م) محاكمة أربعة وتسعين من رجال الفكر والقانون والإعلاميين والتربويين بدولة الإمارات العربية الشقيقة بتهمة «ارتكاب جرائم تمس أمن الدولة ومناهضة الدستور»، وسبق ذلك بأيام قيام «مقاصل» القضاء السوري في بنجلاديش بإصدار موجة جديدة من أحكام الإعدام والمؤبد لقادة الجماعة الإسلامية هناك، ففي يوم الأربعاء ٢٧ فبراير الماضي، حكمت ما تسمى بـ «محاكمة جرائم الحرب» البنجلالية بالإعدام على الزعيم الإسلامي «دلاور حسين»، رئيس حزب «الجماعة الإسلامية»، ومن قبله تم الحكم مطلع الشهر الجاري بالسجن مدى الحياة على البروفيسور «عبدالقادر ملا»، أحد زعماء «الجماعة الإسلامية»، وفي يناير الماضي أدين زعيم سابق لـ «الجماعة الإسلامية»، هو البروفيسور «عبدالكلام آزاد» غيابياً بالإعدام، وينتظر ستة آخرون أحكاماً مشابهة، بينما يقبع خلف القضبان كل قيادات ومعظم كوادر «الجماعة الإسلامية»، ويحاكم هؤلاء جميعاً بتهمة مر عليها أكثر من أربعين عاماً، وهي ارتكاب جرائم خلال حرب الاستقلال عام ١٩٧١م (انفصال بنجلاديش عن باكستان)، ومحاولة إعاقة استقلال بنجلاديش عن باكستان، وإجبار هندوس على اعتناق الإسلام!

في تلك الأجواء المعتمة، يعيش الشعب البنجلالي محنة كبرى على أيدي حكومة «عوامي» العلمانية المدعومة من كل القوى المعادية للإسلام، فقد فاجأت هذه الحكومة شعب بنجلاديش المسلم (٨٧٪ مسلمون) بانقلاب على الدستور؛ ليصبح علمانياً بعد حذف كل ما يشير إلى الإسلام فيه من قريب أو بعيد، ولإنجاز ذلك الانقلاب على هوية الأمة ودينها الإسلامي الحنيف، قامت قوات الأمن باعتقال قادة «الجماعة الإسلامية»، وفي مقدمتهم مؤسسها البروفيسور غلام أعظم (٩٠ عاماً)، وأميرها الحالي الشيخ «مطيع الرحمن نظامي»، وكل قيادات الجماعة، وستة آلاف وخمسمائة من كوادرها.

وهكذا أعاد حزب «عوامي» الحاكم تاريخه الأسود الملتخ بدماء المسلمين، والمكمل بعار الحرب على الإسلام والهوية الإسلامية.. فقد شن حرباً شعواء على الإسلام والعاملين له داخل البلاد خلال فترتي حكمه للبلاد (١٩٧١ - ١٩٧٥م، ومن ١٩٩٦ - ٢٠٠١م)، حيث أغلق مؤسسات التعليم الإسلامي، وزج بعشرات الآلاف من الشباب خلف القضبان، وقتل عشرات العلماء.. واليوم يعيد نفس الحزب حقبته الدموية السوداء ضد الإسلام والمسلمين، بدعم من الغرب والصهاينة والهندوس في الهند، الذين طالما حرصوا وعملوا على أن تصبح بنجلاديش دولة هندوسية بعد تشجيع انفصالها من قبل عن باكستان.

لقد قلنا مراراً في هذا المكان: إن تلك الحملة الشعواء تزداد ضراوة يوماً بعد يوم، وسط صمت العالم الإسلامي، والعالم الحر، والأمم المتحدة، ومنظمات حقوق الإنسان، وكل مؤسسات الضمير والفكر والرأي.. التي طالما تهز العالم بردود أفعال قوية عندما يُمسّ غير المسلمين، بل وعندما يُمسّ واحد من الصهاينة المحتلين لفلسطين! إن واجب الوقت يتطلب من «منظمة المؤتمر الإسلامي» أن تقوم بواجبها الشرعي والإنساني تجاه هذه المحاكمات الظالمة في بنجلاديش، وأن تتدخل رسمياً لدى حكومة بنجلاديش لإطلاق سراح السجناء الإسلاميين في سجونها، وتلغي تلك الأحكام الجائرة. ■



(سورة المائدة)

أمريكا تتخلى عن المرتزقة في أفغانستان ..... ٣٤

وزير الشؤون الإسلامية المالي: فرنسا وقفت

بجوارنا في وقت تخلى عنا الكثير ..... ٣٦

الخزير في الإسلام ..... ٣٨

الحضارة الإسلامية بين الواقع والمأمول ..... ٤٤

١٢ طريقة للحفاظ على شباب عقلك ..... ٥٨

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



## المجتمع المحلي



## الإعلان عن ائتلاف موسع للمعارضة الكويتية

اجتمع ممثلو الهيئات والمجاميع والشخصيات الممثلين للمعارضة الأحد الماضي في ديوان النائب السابق مسلم البراك، وأعلنوا عن تشكيل ائتلاف موسع للمعارضة.

وقد قرأ النائب السابق مسلم البراك بيان تأسيس الائتلاف، الذي طالب من خلاله التصدي لنهج السلطة في الانفراد بالقرار، مشيراً إلى أن المخرج الوحيد من هذه الأزمة هو بتراجعها عن نهجها غير الديمقراطي.

### وجاء في البيان:

إن ما تشهده الكويت من انفراد في السلطة والقرار، وتضييق الحريات العامة للمواطنين، وممارسات قمعية وملاحقات أمنية واتهامات باطلة لشخصيات المعارضة وشبابها، تفرض على كل مواطن كويتي غيور على حريته وكرامته وحقوقه التصدي الحازم لهذا النهج السلطوي الخطير، الذي قاد البلاد إلى أزمة سياسية عاصفة لا تنحصر في نطاق مرسوم قانون الصوت الواحد المرفوض شعبياً

وتم التوافق بين الأطراف المؤسسة لائتلاف المعارضة ثلاثة أهداف رئيسية:

أولاً: الالتزام بأولوية الإصلاح السياسي بوصفه المخرج الحقيقي من الأزمة السياسية التي تعيشها البلاد، وذلك عبر الانتقال إلى النظام البرلماني الكامل، الذي يستند إلى إشهار الأحزاب والتعددية السياسية والقوائم النسبية والتداول الديمقراطي للسلطة، بحيث تكون الحكومة نتاج انتخابات حرة ونزيهة ومعبرة عن الإرادة الشعبية (حكومة منتخبة)، إلى جانب ضمان استقلالية القضاء، مع العمل على تحقيق إصلاحات دستورية أساسية.

ثانياً: إطلاق الحريات العامة ورفض التضييق عليها، والتصدي لنهج الانفراد بالسلطة.

ثالثاً: حلّ مجلس مرسوم قانون الصوت الواحد بوصفه صنعة للسلطة، والعودة في أسرع وقت إلى إرادة الأمة بإجراء انتخابات نيابية وفقاً لألية التصويت التي نظمها القانون «رقم ٤٢ لسنة ٢٠٠٦م».

فحسب، وإنما هي أزمة أشمل وأعمق، وبالتالي فلا مخرج من هذه الأزمة إلا بتراجع السلطة عن نهجها غير الديمقراطي وخضوعها لإرادة الأمة، واستجابتها لاستحقاقات الإصلاح السياسي الجذري، وهذا ما يتطلب توحيد صفوف القوى الشعبية المعارضة للنهج السلطوي، والمنادية بالإصلاح السياسي الديمقراطي، وتنسيق مواقفهم وتنظيم تحركاتهم عبر تكوين ائتلاف وطني واسع يضم في صفوفه مختلف مكوناتها الفاعلة.

ولهذا، فقد تداعت الأطراف الموقّعة أدناه على هذا الإعلان، من تيارات سياسية وكتل نيابية ومجاميع شبابية وقيادات نقابية عمالية ومن مؤسسات المجتمع المدني ومنظمات الحركة الطلابية وقوائمها، بالإضافة إلى عدد من الشخصيات العامة والنشطاء السياسيين، إلى اللقاء فيما بينها للتداول في كيفية التصدي الشعبي لنهج السلطة، حيث انعقدت إرادتهم مجتمعين على تأسيس «ائتلاف المعارضة»، ليكون مظلة مشتركة تجمعهم، وإطاراً شاملاً يوحد صفوفهم.

## جمعية الإصلاح تستقبل وزير الشؤون الإسلامية في الحكومة المالية



د. مطلق القرأوي

في إطار جهودها الإنسانية والخيرية، استقبلت جمعية الإصلاح الاجتماعي سعادة وزير الشؤون الإسلامية بمالي، بمقر الجمعية، والذي كان في صحبته د. مطلق القرأوي، الوكيل المساعد بوزارة الأوقاف الكويتية.

وقد كان في استقبال الوزير ومرافقيه رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح السيد حمود الرومي، والأمين العام د. عبدالله العتيقي، والعم عبدالواحد أمان، وعضو مجلس إدارة الجمعية يوسف العتيقي.

نتيجة للصراع الدائر، مؤكداً على العلاقات الطيبة بين الشعوب الإسلامية، وأن الحاجة ماسة الآن إلى قيام المؤسسات الإسلامية

وتناول اللقاء عرضاً من سيادة الوزير المالي عن الأوضاع هناك، خاصة الإنسانية، وحجم المأساة التي يتعرض لها أبناء مالي؛

العطر  
النسائي



ALSHAYA  
L  
E  
G  
E  
N  
D



الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان  
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website: www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes



سمو الأمير  
يرد على  
برقية  
تهنئة جمعية  
الإصلاح

من الغزو الغاشم» (٢٢)، أن أقدم لسموكم باسمي واسم إخواني أعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي واسم إخواني أعضاء الجمعية، أطيب التهاني والتبريكات، سائلين المولى عز وجل أن يوفقكم لكل خير، وأن يأخذ بأيديكم لما يحقق للكويت الخير والأمن والاستقرار، وذلك بالتمسك بكتاب الله عز وجل، وسنة رسوله ﷺ، وتحكيمهما في جميع شؤون الحياة وصياغة القوانين والتشريعات وفق أحكامهما؛ لينعم الجميع بالخير واليمن والبركة، وسدد خطاكم، وأخذ بيدكم لما فيه إعلاء شأن الإسلام والمسلمين وتوحيد كلمتهم في ظل ديننا الحنيف، وأسأل المولى عز وجل أن يطيل عمركم ويحفظكم ذخراً للكويت وأهلها، وأن يرحم شهداءنا، وأن يجنب وطننا الغالي كل مكروه، وأن ينعم على شعبنا بالأمن والأمان، والله يحفظكم.■

أرسل سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح برقية شكر لجمعية الإصلاح الاجتماعي؛ رداً على برقية التهنئة التي أرسلتها الجمعية لسموه بمناسبة الأعياد الوطنية.

وهذا نص برقية سمو الأمير: «تحية طيبة وبعد.. تلقينا بالتقدير تهانئكم لنا بمناسبة ذكرى «العيد الوطني»، وذكري «التحرير»، وإذ نعرب لكم عن خالص الشكر على ما عبرتم عنه من طيب المشاعر وصادق الدعوات، لنسأل المولى تعالى أن يوفق الجميع لكل ما فيه خير وخدمة وطننا العزيز ورفعته شأنه، وتقبلوا خالص التقدير».

وكان رئيس مجلس إدارة الجمعية قد أرسل برقية تهنئة لسمو الأمير، جاء فيها: يسرني بمناسبة ذكرى مرور ٥٢ عاماً على «الاستقلال واليوم الوطني»، وذكري «تحرير البلاد

الخيرية بتقديم المساعدات، خاصة أن الحكومة المالية ما زالت في بداية العمل.

وتتطرق اللقاء إلى العلاقات الطيبة والجهود الإنسانية التي تبذلها الكويت والمؤسسات الخيرية بها، وعلى رأسها جمعية الإصلاح الاجتماعي، في سبيل دعم المجتمعات التي تتعرض لظروف معيشية وإنسانية صعبة.

ودعا السيد حمود الرومي إلى ضرورة العمل على إنهاء هذا القتال الذي تضرر منه الشعب المالي، وطالب الوزير بضرورة العمل على حماية الآثار الإسلامية، خاصة «تومبوكتو» التي شهدت مرحلة مهمة من مراحل التاريخ الإسلامي.

وأكد السيد حمود الرومي لسعادة السفير المالي سعي الجمعية لتقديم كل ما يمكن من أجل الوقوف بجانب المتضررين من أبناء الشعب المالي، مشيراً إلى أنه سيتم عرض الموضوع على المختصين بالجمعية للبدء في اتخاذ اللازم.■



## جرائم القتل بحق مسلمي الروهينجيا مستمرة



في استمرار لمسلسل القتل والإبادة العرقية في ميانمار قام البوذيون الإرهابيون العنصريون بقتل اثنين من عرقية «الروهينجيا» المسلمين بمدينة «منجدو» في ولاية «أراكان» الواقعة غرب «ميانمار».

حيث ذكرت المصادر أن ٧ أشخاص روهينجيين ذهبوا إلى صيد السمك بحي «نور الله»، فشنت عليهم مجموعة بوذية مسلحة هجوماً بأسلحة ممولّة من جنود الحكومة، وأغاروا عليهم بالسكاكين والسيوف؛ حيث تمكن خمسة من الروهينجيين من الفرار، ووقع اثنان منهم في يد العصابة البوذية، وهما: «سعيد أمير حمزة» (٤٢ عاماً)، و«محمد رشيد لالو» (٢٨ عاماً)، فقتلوهما ضرباً بالعصي وطعنًا بالسيوف، مع التمثيل بهما باقتلاع عيونهما وقطع الأعضاء ثم حرقوهما بالنار.

ومن جهة أخرى أفاد مراسل «وكالة أنباء الروهينجيا» أن روهينجيين اثنين وهما: «محمد راشد» (٣٢ عاماً) و«محمد فياض» (٤٢ عاماً) قُتلا وأصيب آخران بحي «نور الله»، بعدما أطلقت إحدى الدوريات البوذية التي تجوب المنطقة عليهما النار.

الجدير بالذكر أن العصابات البوذية المدعومة من قبل السلطات الحكومية تهدد مسلمي

## «جماعة الإخوان» تدين قتل متظاهري بنجلاديش

قال بيان صادر عن جماعة الإخوان المسلمين في مصر: إن الجماعة أفرغها سقوط عشرات القتلى من المتظاهرين السلميين بالرصاص الحي على أيدي رجال الشرطة في بنجلاديش، والذين يقضون مع الحق وضد الحكم الباطل بإعدام نائب رئيس الجماعة الإسلامية الشيخ «دولار حسين سعیدی».

وأهابت الجماعة بكل الدول والقوى المحبة للحرية والسلام والحق والعدل وحقوق الإنسان، والمنظمات الإسلامية في كل أنحاء العالم، أن تسعى لإيقاف سلسلة الأحكام التي تنتظر زملاء الشيخ دلاور حسين، أعضاء الجماعة الإسلامية والمتهمين بنفس التهمة، والغاء الحكم الصادر ضد الشيخ دلاور، وكبح جماح الشرطة عن قتل المتظاهرين، فالتظاهر السلمي حق من حقوق الإنسان والعدوان على النفس البشرية من أكبر الكبائر. ■

«الروهينجيا» بالقتل، وتطلب منهم ترك منازلهم والخروج من البلاد والا سيتعرضون للقتل.

كما قامت مجموعة من البوذيين المتطرفين بيزيد عددهم على ٣٠٠ فرد بالاعتداء على مدرسة إسلامية في مدينة «بانجون» - العاصمة القديمة لـ «ميانمار» - وعلى الرغم من وجود قوات الشرطة بالقرب من موقع الحادث، فإنها لم تتدخل لوقف هذا الاعتداء.

وكان مراسل «وكالة أنباء الروهينجيا» في مدينة «مانجودو» قد تحدث عن خطة سرية للحكومة تقوم بتطبيقها في الوقت الحالي في «ميانمار»، يتم في إطارها توطئ عشرات من العائلات البوذية المهاجرة من «بنجلاديش» في قرى وأحياء المسلمين بعد سلب منازلهم وأراضيهم. ■

## صحفي هندي يؤكد استهداف الشرطة للمسلمين

أكد الصحفي الهندي المسلم مؤتي الرحمن صديقي، الذي تم إطلاق سراحه بعد اعتقال سلطات ولاية بنجالور له مؤخراً، بزعم الاشتباه في مشاركته في أنشطة عنف تستهدف شخصيات هندوسية، أكد أن الشرطة الهندية تستهدف المسلمين الأبرياء، وأنه تعرض للاعتقال «لكونه مسلماً فقط»، وأنه «لو كان منتمياً لأي طائفة دينية أخرى؛ لتم الإفراج عنه فوراً».

وأكد صديقي أنه بصدد مقاضاة الشرطة للاعتقال الخاطئ الذي تعرض له هو ومجموعة من المسلمين؛ حيث تم اصطحابهم بالقوة دون بيان سبب الاعتقال، واجبارهم على التوقيع على نحو ٤٠ ورقة بيضاء فارغة.

وأشار صديقي إلى أن اتهامه «شوه سمعته بين المجتمع»، وأكد أن هناك الكثيرين من المسلمين الأبرياء تم اعتقالهم، نافية أن يكون لأي منهم علاقة بأنشطة العنف التي لم يرتكبها الإسلاميون، وتنسبها السلطات المحلية لهم. ■



## ..وتصعيد بوذي ضد مسلمي سريلانكا

وكان من تلك القرارات ما يلي:  
- إلغاء شهادات الجلال التي تمنحها «جمعية علماء سريلانكا» للمواد التجارية.

- طرد الدعاة المسلمين الأجانب خلال شهر.. منع بناء المساجد بدعم من الدول الإسلامية.. تجنب إرسال الخدمات للخارج وخاصة الشرق الأوسط وغيرها. ■

### تصحيح

نُشر بالخطأ في موضوع سريلانكا بالعدد الماضي (ص ٢٩) أن مسلمي سريلانكا يمثلون ٣٠٪ من تعداد السكان، والصحيح ٩٪.

الأعمال المضادة للمسلمين تتصاعد في سريلانكا.. وخلال أسبوع تم تسجيل عدة حالات عنادية في البلاد، وأخطرها العثور على أسلحة متطورة بأحد معابد البوذية، وأكد موقع «لانكا إي نيوز» أن المحاولات المبذولة من قبل الدوائر الأمنية للتستر على هذا الخبر لم تنجح، وتم ضرب ثلاث طالبات محجبات بالعصى وتحذيرهن بعقاب أشد إذا ارتدين الحجاب والعباءة من بعد، وإذا رفعن البلاغ للشرطة، كما تم تحطيم زجاج أحد المساجد في شارع رئيس بمنطقة كيجال. وأعلنت حركة «بودو بالاسينا» البوذية المتشددة في «سريلانكا» عدة قرارات ضد مصالح المسلمين في «سريلانكا»، وذلك بعد نهاية مسيرة التظاهر التي نسقتها الحركة بمناسبة الاجتماع السنوي؛ حيث شارك فيها عدد كبير من الرهبان البوذيين وغيرهم.



## هامش الأخبار

• كشف تقرير لصندوق الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» عن الأضرار التي يتعرض لها الأطفال في مالي بسبب الأزمة التي تمر بها البلاد، فهناك ٧٠٠ ألف طفل مسلم محرومون من تلقي التعليم في البلاد التي يقدر عدد سكانها به ١٥ مليون نسمة؛ فقد حُرِمَ ٢٠٠ ألف طفل من حقهم في التعليم منذ بداية الأزمة، كما أغلقت ١١٥ مدرسة وعشرات المؤسسات التعليمية الأخرى.

• أشار تقرير لمنظمة «هيومان رايتس ووتش» إلى أن المسلمين السنة يواجهون في مناطق شرق إندونيسيا، حيث يمثل المسيحيون أغلبية، صعوبات في الحصول على تصريح لبناء المساجد.

• أعلن المجلس الإسلامي السويسري، أن مختبراً للأبحاث اكتشف وجود لحم خنزير في ٧ عينات من مجموع ٢٠ عينة في عدة مدن سويسرية، ويعتقد المجلس أن وجود لحم الخنزير المحرم لم يكن نتيجة عمل مُدبر وإنما نتيجة خلل في عملية الإنتاج، إذ التصقت بقايا لحم الخنزير المستخدمة في منتجات أخرى بالأدوات المستخدمة في صناعة الطعام الحلال.

• أقيم بالعاصمة الإسبانية مدريد، مؤتمر العائلة الأجنبية بالشرق الأوسط، تحت إشراف المؤرخة «لوثيتي فارينسي»، و«ميرثيديس جارثيا أرينال» الأستاذة بالمجلس الأعلى للأبحاث العلمية، حول التواجد الإسلامي في الغرب، وأكدت «فارينسي» على الدور الذي مارسه التواجد الإسلامي في العالم المسيحي الغربي على مر العصور، فضلاً عن الموريسكيين الإسبان، بالإضافة إلى التجار والمسافرين والسفراء من الدول الإسلامية، وقالت: إن حركة الترحال كانت بداية لتلاحق ثقافي وإنساني غربي إسلامي واسع النطاق، بلغ ذروته في القرن العشرين الماضي. ■

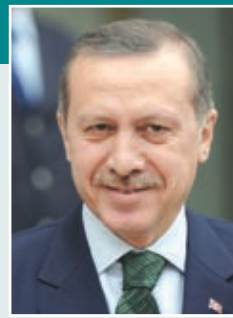


المستشار سمير أبو المعاطي

## مصر: فتح باب الترشح للانتخابات التشريعية

وفحصت اللجنة العليا للانتخابات، وقررت قبول طلب كل منظمة توافرت فيها الشروط والضوابط التي حددتها، حيث وافقت اللجنة على ٥٠ منظمة محلية و٤ منظمات دولية لمتابعة سير العملية الانتخابية. كما تلقت اللجنة طلبات من عدد من الهيئات الدولية مثل الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي، ووافقت على متابعتها للانتخابات، كما وجهت الدعوة إلى جامعة الدول العربية. ■

أعلنت اللجنة العليا للانتخابات في مصر، برئاسة المستشار سمير أبو المعاطي، فتح باب الترشح لانتخابات مجلس النواب في مصر في التاسع من مارس الجاري، ولمدة ثمانية أيام، ومن المقرر أن تبدأ الانتخابات في ٢٢ أبريل، وستجرى على أربع مراحل، على أن تعقد الجلسة الأولى لمجلس النواب في الثاني من يوليو المقبل. كان قد تم فتح باب تلقي طلبات المنظمات المصرية والخارجية التي ترغب في متابعة الانتخابات اعتباراً من شهر يناير الماضي،



## «أردوغان» يطالب بتجريم «الإسلاموفوبيا»

وصف رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، «الصهيونية» بأنها جريمة ضد الإنسانية، وقال أمام منتدى تحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة: إنه يجب اعتبار الخوف المرضي من الإسلام (الإسلاموفوبيا) جريمة ضد الإنسانية مثلها مثل الصهيونية ومعاداة السامية والفاشية، وأضاف «أردوغان»: «على الناس في جميع أنحاء العالم العمل على زيادة التفاهم فيما بينهم، وألا يعاقب بعضهم بعضاً بناءً على التنوع، ولا يوجد دين سماوي يشجع على الإرهاب، وخاصة الإسلام، فالإسلام دين سلام ولا يمكننا قبول ادعاء أنه دين يشجع على الإرهاب، والتحالف الدولي أسس لإزالة هذه الإساءات والظنون والادعاءات». وأكد رئيس وزراء تركيا أهمية التوحد الحقيقي والتحالف بين الأعضاء دائمي العضوية في مجلس الأمن في حال أردنا الحفاظ على تحالف الحضارات، وقال: إنه لا توجد في مجلس الأمن هذه الوحدة، وكيفية أن يقوم عضو واحد في مجلس الأمن بتقديم «الفيديو»، ويقرر تأخير حل مشكلة ما، داعياً لإجراء إصلاحات كبيرة في الأمم المتحدة. ■

## بريطانيا: رفض مشروع مدرسة تابعة لجمعية إسلامية

رفضت لجنة التخطيط بالمجلس المحلي بمدينة صندويل البريطانية، المشروع الذي تقدمت به جمعية برمنجهام وصندويل للتعليم، والتي أنشأها مجموعة من المسلمين البنجاليين والهنود والباكستانيين، لبناء مدرسة لأبناء المسلمين في المنطقة. وتقدمت الجمعية بمشروع لبناء مدرسة ثانوية إسلامية بسبب اضطراب الطلاب المسلمين للذهاب لمدراس بعيدة على مسافة تبلغ ١٣٠ ميلاً للحصول على الفصول الدراسية الدينية. وقد رفضت اللجنة المشروع بزعم أن الموقع المقترح غير مناسب. وقد تضمن الطلب المقدم لبناء المدرسة التأكيد على الرغبة في تنشئة جيل من المسلمين يخدم المجتمع البريطاني إيجابياً، وأن المشروع قد يوفر ١٥ فرصة عمل دائمة و٣٥ فرصة بنصف دوام، علاوة على تقديم المعرفة المفيدة والأخلاق الإسلامية ودعم السلام والتآلف بين عناصر المجتمع، دون تشكيل عبء على المجتمع؛ حيث تقدر المصروفات الدراسية بنحو ١٨٠٠ جنيه إسترليني للعام الدراسي الواحد. ■



## استخدام ممنهج للعنف الجنسي بسورية

### «المرزوقي» يدي بشهادته في اغتيال «بلعيد» ويمدد حالة الطوارئ

استمع قاضي التحقيق بتونس إلى الرئيس المؤقت «المنصف المرزوقي» على خلفية الشهادة التي قدمها حول اغتيال الأمين العام لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد شكري بلعيد.

وقد انتقل قاضي التحقيق إلى قصر الرئاسة بقرطاج للاستماع إلى «المرزوقي» بصفته شاهدا في القضية، بعد أن صرح الأمين العام المساعد لحزب الوطنيين الديمقراطيين د. محمد جمور، أن رئاسة الجمهورية كانت أبلغت بلعيد بوجود مخطط لاغتياله وعرضت عليه الحراسة إلا أنه رفض ذلك.

وهذه هي المرة الأولى في تاريخ تونس التي يتم فيها الاستماع إلى أقوال رئيس الجمهورية من قبل جهة قضائية.

إلى ذلك، قرر الرئيس التونسي تمديد حالة الطوارئ المفروضة في البلاد منذ مطلع ٢٠١١م، ثلاثة أشهر إضافية حتى الثالث من يونيو ٢٠١٣م. ■

تحدثت اللجنة في تقرير لها، عن «مستويات مروعة من العنف الجنسي» لافتة إلى أن «العديد من النساء والفتيات تحدثن عن التعرض لاعتداءات في العن أو في منازلهن، ويشكل أساسي من قبل مسلحين».

ووصف تقرير لجنة الإنقاذ - وهي منظمة غير حكومية مقرها الولايات المتحدة - الاغتصاب بأنه «سمة ملحوظة ومقلقة للحرب الأهلية السورية». وذكر التقرير أن الكثير من النساء والفتيات تعرضن للاعتداء، في أكثر الأحيان من قبل رجال مسلحين في أماكن عامة أو في بيوتهن، موضحاً أن القليل من هؤلاء النسوة يتحدثن عن حوادث الاغتصاب خوفاً من العار أو الانتقام من قبل المعتدين.

كان تقرير لمنظمة «هيومن رايتس ووتش» قد تحدث في وقت سابق عن أن القوات الحكومية استخدمت الاغتصاب وأشكالا أخرى من العنف الجنسي ضد الرجال والنساء والأطفال لقمع الثورة المطالبة بسقوط النظام. ■



قالت زينب بانجورا الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة بشأن العنف الجنسي في الحروب: إنه حدث استخدام ممنهج للعنف الجنسي في سورية.

ويعد أن قدمت إفادة إلى مجلس الأمن الدولي

قالت زينب: إن «العنف الجنسي ضد النساء وضد الرجال وضد البنين والبنات منتشر بسورية».

وأضافت أن ضحايا اعتقالهم الحكومة أبلغوا وكالات تابعة للأمم المتحدة أن العنف الجنسي استخدم «كأسلوب للحصول على معلومات».

وقال سفير سورية لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري: إن حكومته ستعمل على ضمان تقديم مرتكبي العنف الجنسي إلى العدالة.

وكانت لجنة الإنقاذ الدولية قد كشفت في تقرير لها أواسط يناير الماضي أن الاغتصاب يستخدم أداة حرب في سورية، وأن ذلك هو السبب الأساسي وراء فرار العائلات إلى الدول المجاورة.

وتحت عنوان «سورية.. أزمة إقليمية»

### «الصوت العالي» مجلة إسلامية تعود للصدور في ألبانيا

عقدت المشيخة الإسلامية في ألبانيا، ندوة بمناسبة استئناف طباعة المجلة الإسلامية باللغة الألبانية، والتي تسمى «الصوت العالي»، وذلك في مقر جامعة البدر في العاصمة الألبانية تيرانا، حضر الندوة العديد من الشخصيات الدينية والثقافية بينهم رئيس المشيخة الإسلامية في ألبانيا سليم موتشا، ومفتي كوسوفا الشيخ نعيم ترنافا.

وتم التعريف بالمجلة الإسلامية وتاريخها؛ الذي يعود إلى العام ١٩٢٣م، عندما بدأت المشيخة الإسلامية في ألبانيا، في إصدارها. وألقى مفتي جمهورية كوسوفا كلمة هنا فيها مسؤولي المشيخة الإسلامية في ألبانيا على قرارهم باستئناف طباعة المجلة، وقال: «إن مجلة «الصوت العالي» هي المجلة الإسلامية الأولى التي تطبع باللغة الألبانية، وعلى ضوء ذلك فهي الأساس الذي قامت عليه طباعة المجلات الإسلامية الأخرى». ■

أكد الشيخ حارث الضاري الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق، أن المسؤولين في الحكومات المتعاقبة التي نصبها الاحتلال على أسس طائفية، ارتكبوا «ممارسات قمعية وجرائم وحشية ضد العراقيين الصابرين».

وأوضح الضاري في محاضرة بمدينة إسطنبول التركية، أن الذين جاؤوا إلى السلطة بفعل الاحتلال الغاشم يفتقرون إلى الخبرة السياسية والإدارية، وأنهم جميعاً ارتكبوا الجرائم البشعة ضد الشعب العراقي، وآخرهم «نوري المالكي» الذي يعد أكثرهم جهلاً واستبداداً بالحكم.

ولفت الضاري إلى أن من جملة «الجرائم الفظيعة» التي ارتكبها «المالكي» «أنه جعل المليشيات جزءاً من الأجهزة الأمنية الحكومية التي تقترب جرائمها بشكل علني ورسمي».

إلى ذلك، شن مفتي العراق الشيخ رافع الرفاعي هجوماً عنيفاً على «نوري المالكي» واتهمه ضمناً بالإعداد لحرب طائفية.. ودعا الرفاعي وزراء «القائمة العراقية» إلى الاستقالة على غرار وزير المالية الذي قدم استقالته مؤخراً. ■

### الضاري: «المالكي» دمج المليشيات بالأجهزة الأمنية لتتقرب الجرائم رسمياً



حارث الضاري



## هامش الأخبار

• عقدت قيادات وشخصيات إسلامية بمدينة جنوة الصناعية شمال غرب إيطاليا، مؤتمراً في متحف جلاتا، تحت عنوان «الكرهية والأحكام المسبقة عن الإسلام»؛ حيث جرت مناقشة وحياء فكرة بناء مسجد في المدينة، والتي بدأت عام ٢٠٠٨م، مع الإدارة المحلية السابقة، ثم تجمدت، ويقدر عدد المسلمين بالمدينة بالآلاف، ولكنهم يفتقرون إلى مسجد يجمعهم، ويقومون صلاة الجمعة كل أسبوع في المحلات والأقبية.

• أعلن الرئيس التشادي «إدريس ديبي» أن القوات التشادية قتلت عبد الحميد أبو زيد، أحد أبرز قادة القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» في ٢٢ فبراير الماضي خلال مواجهات في سلسلة جبال إيضوجاس، وأضاف أمام كبار المسؤولين بعد الحفل الذي أقيم لتأبين ٢٦ جندياً تشادياً قتلوا في شمال مالي؛ «خسرنا جنودنا في سلسلة جبال إيضوجاس بعدما دمروا قاعدة الجهاديين، إنها المرة الأولى التي تحصل فيها مواجهة مع الجهاديين، قتل جنودنا زعيمين جهاديين أحدهما أبو زيد وحرروا تيساليت».

• منحت الحكومة السريلانكية، معونات مالية لـ ٢٠٠٠ عائلة بمقاطعة منار المتضررة من الجفاف، من بينها ٤٠ عائلة مسلمة من قرى منطقة موسالي، وهي الأشد تضرراً من موجة الجفاف التي ضربت البلاد في أواخر العام الماضي، وقرى موسالي هي المنطقة التي تم إعادة توطين المسلمين فيها بعد الحرب الأهلية التي شهدتها البلاد في تسعينيات القرن الماضي، وذكرت وسائل إعلام محلية، أنه تم حل المشكلات التي كانت تواجه بعض القرى للحصول على مياه الشرب.

• تعتزم سلطات أذربيجان السماح للمعتزمين الأذريين، بالسفر إلى السعودية للقيام بالعمرة للمرة الثانية هذا العام في ١٤ مايو القادم، ويحكم أذربيجان نظام علماني، يشدد الأخلاق على مظاهر التدين العادية. كانت العمرة الأولى في هذا العام في الفترة ما بين ٢٠ و٢٥ يناير الماضي. ■



## ٣٥٠ معتقلاً فلسطينياً خلال فبراير الماضي

وقريبات أسرى في سجون الاحتلال، إضافة إلى ٣٠ طالباً جامعياً. وذكر البيتاوي أن من بين المعتقلين ثلاثة نواب في المجلس التشريعي الفلسطيني هم: حاتم قبيشة، ومحمد إسماعيل الطل، وأحمد عطون، وصحفيين هما: محمد سباعنة الذي يعمل رساماً للكاريكاتير، ومصعب شاور مقدم برامج يعنى بشؤون الأسرى في راديو الخليل. وحول الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، ذكر البيتاوي أن سلطات الاحتلال صادرت خلال الشهر الماضي ٢٨٠ دونماً تعود لمواطنين فلسطينيين، كما هدمت أكثر من ١٢ منشأة فلسطينية مختلفة. ■

كشفت مؤسسة التضامن لحقوق الإنسان، أن الاحتلال الصهيوني واصل خلال شهر فبراير الماضي سياساته التعسفية بحق المواطنين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية. ورصدت المؤسسة جملة الانتهاكات الصهيونية المتمثلة بقتل المدنيين، واستمرار عمليات التوغل والاعتقال، وقضم المزيد من الأراضي والمزارع الفلسطينية من أجل تغذية عمليات التوسع الاستيطاني وهدم المنشآت والأبنية الفلسطينية. وأشار الباحث في مؤسسة التضامن أحمد البيتاوي إلى أن فبراير الماضي تخلله استشهاد مواطنين اثنين و٣٥٠ عملية اعتقال بينهم عشرات الأطفال و١٠ مواطنات بينهن زوجات

## نائب حمساوي: المصالحة متوقفة و«عباس» يريد جرنالاً فخ «أوسلو»

أكد القيادي البارز بحركة المقاومة الإسلامية «حماس» وعضو كتلتها البرلمانية يحيى العبادسة، أن المصالحة الفلسطينية الداخلية «متوقفة تماما»، وأنه لا يوجد في المدى القريب لقاءات واجتماعات لاستئنافها. وأوضح العبادسة أن المصالحة متوقفة والراعي المصري للملف لم يتوجه لأي طرف لاستئنافها لتحديد اجتماعات جديدة. وأرجع العبادسة فشل اجتماعات

المصالحة الأخيرة وتأخر إنجازها إلى «عدم وجود نية حقيقية لدى رئيس السلطة الفلسطينية (المنتهية ولايته) «محمود عباس» في إتمامها وإنجازها رزمة واحدة لإنهاء الانقسام. وقال: «عباس يتعامل مع ملف المصالحة من ناحية سياسية بحتة، ولا يريد التقدم على صعيدها قيد أنملة، وإنما يريد من خلالها جر «حماس» وفصائل المقاومة لإدخالها بصندوق «أوسلو» وغياب التسويات». ■

## عبد الجليل للشعب الليبي: أعطوا الفرصة للمؤتمر الوطني والحكومة

دعا رئيس المجلس الوطني الليبي الانتقالي السابق المستشار مصطفى عبد الجليل الليبيين كافة، أن يعطوا الفرصة للمؤتمر الوطني العام والحكومة المؤقتة لكي تعمل في راحة تامة، وقال عبد الجليل خلال احتفال بمناسبة الذكرى الثانية لثورة ١٧ فبراير: «علينا أن نعي جيداً أن الصدق في القول، والإخلاص في العمل هما الركيزتان اللتان يجب أن تبنى عليهما هذه الدولة، ويجب أن تكون عليها معاملات كل الليبيين». وأضاف: «نأمل من كل الليبيين أن يقدروا دماء وأرواح الشهداء، وأن يعوا جيداً أن بناء ليبيا لا يتم إلا من خلال العمل، وأن لكل مواطن حقوقاً، ولكن في المقابل عليه واجبات يجب أولاً أن يقوم بمتطلباته وواجباته، ثم بعد ذلك يطالب بالحقوق. يذكر أن عضو الأمانة العامة للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين علي محمد الصلابي يقود مبادرة مع «هيئة ٢٠ رمضان للعدالة والمصالحة الوطنية» من أجل «تمتين الوحدة الوطنية باعتبارها دعامة أساسية للأمن والاستقرار». ■

## بينهم رجال فكر وقانونيون وتربويون وإعلاميون..

## الإمارات تحاكم ٩٤ مواطناً بـ «جرائم أمن دولة» وسط جو إرهابي

الإماراتي وخبرائه المرتفعة الأجانب، وتواطؤ النيابة العامة في التستر على تلك الجرائم، كانت العنوان العريض لمرافعات وكلاء الدفاع.

الأمر الذي دفع الإصلاحيين لكشف المزيد من التفاصيل الخطيرة للجرائم التي ارتكبت بحقهم.

في نهاية الجلسة التي انتهت في حوالي الساعة الثالثة وخمس وأربعين دقيقة



د.سلطان بن كايد القاسمي

الحضور، حيث تم النداء على الحاضرين، وأردفته النيابة العامة ممثلة بأربعة أعضاء؛ الأمر الذي يحدث لأول مرة في تاريخ القضاء الإماراتي، وبادر القائم بأعمال نيابة أمن الدولة أحمد الضنحاني، وصفر النقبي، بتبادل تلاوة لأئحة الاتهام وقائمة أدلة الثبوت التي خالفت الحقيقة والمنطق والقانون.

وقام القاضي بالطلب

إلى الإصلاحيين بالرد على تلك الاتهامات، فوقف الجميع كالبنيان المرصوص، وأنكروا كافة الاتهامات.

وفي خطوة لافتة رافقت إنكار الداعية أحمد غيث السويدي للاتهامات، تقدم المتهم بطلب عاجل لحماية حياته وحيات أفراد أسرته من انتقام الأجهزة الأمنية لسبق تهديدهم له بالانتقام منه في حال إنكاره لتلك الاتهامات التي تم إجباره تحت التعذيب على الإقرار بها.

لوحظ على كافة الإصلاحيين الوهن والمرض وفقدان الوزن والتأثر وعلامات الأذى الشديد نفسياً وعصبياً وجسدياً من جراء التعذيب الذي يلاقونه في زناناتهم الفردية التي مازالوا يجهلون عنوانها، غاية الأمر أنها سجون سرية يديرها جهاز الأمن الإماراتي.

ورغم التواجد الأمني المكثف واختطاف الأمن الإماراتي لمبنى المحكمة وإذلالهم لوكلاء الدفاع من كافة النواحي، وتركيز وجودهم بجوار مكان جلوس الإصلاحيين، إلا أن مستوى المرافعات التمهيدية التي تقدم بها وكلاء الدفاع، وفضحوا من خلالها جرائم الأمن

بدأت الإثنين ٤ مارس ٢٠١٣ في المبنى الجديد للمحكمة الاتحادية العليا بإمارة أبو ظبي محاكمة ٩٤ إصلاحياً إماراتياً بتهم «مناهضة المبادئ العليا التي يقوم عليها نظام الحكم والتخطيط للاستيلاء على الحكم».

في حوالي الساعة العاشرة والربع صباحاً بدأت وقائع المحاكمة، بعد أن تم إحضار الإصلاحيين من زناناتهم الفردية التي مازالوا يقاسون فيها شتى صنوف التعذيب والمعاملة القاسية والحاطة بكرامتهم الأدبية، جاؤوا بهم في حافلات وهم معصوبو الأعين، حيث التقوا ببعضهم بعضاً لأول مرة منذ شهر مارس ٢٠١٢م، وهو تاريخ بدء الحملة الأمنية ضد دعاة الإصلاح الإماراتيين.

بدأ رئيس الجلسة القاضي فلاح الهاجري، والقاضيان محمد أحمد عبدالقادر، وعبدالرسول طنطاوي، الجلسة بإثبات

على رأس المتهمين سمو الشيخ

د.سلطان بن كايد القاسمي ود.علي

حمادي ود.محمد المنصوري

ود.أحمد الزعابي وإبراهيم المرزوقي

الأمن الإماراتي يختطف مبنى

المحكمة ويرهب المحامين

مساء قررت المحكمة التالي:

يُؤجل نظر الدعوى (رقم ٢٠١٣/١٧ أمن دولة) إلى ٢٠١٣/٣/١١م لإعلان الإصلاحيين غير الحاضرين، ولإطلاع واستعداد وكلاء الدفاع، وأمرت المحكمة باستمرار كفالة حرائر الإصلاح الإماراتي، واستمرار حبس المستشارين علي الكندي، وخميس الصم، ومحمد زياب العبدولي، في الأماكن المخصصة لأعضاء السلطة القضائية، وأمرت باستمرار حبس باقي الإصلاحيين في الأماكن المخصصة قانوناً لذلك، وأمرت بإحالة خميس الصم، وعبدالسلام درويش، وإبراهيم الياسي، وعدنان جلفار للعرض على أطباء متخصصين.

## ردود فعل دولية

وقد لاقى اعتقال هؤلاء الناشطين المتهمين بجرائم تمس أمن الدولة، الكثير من ردود الفعل في المنظمات الحقوقية الدولية، منها مناشدات من «منظمة العفو الدولية» للإفراج عنهم، وذكرت المنظمة الدولية في الثاني من مارس الجاري، أن محاكمة ٩٤ ناشطاً تمت إحالتهم إلى المحكمة العليا في الإمارات غير

## المعتقلون حسبوا انفرادياً وتعرضوا لتعذيب بشع لانتزاع اعترافات على اتهامات ملفقة

«الهيكل التنظيمي واختصاصاته لمؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع» في الإمارات، وعضو جمعية الإمارات لحقوق الإنسان.

**إبراهيم المرزوقي؛** مدرس ثانوي في مجلس أبو ظبي للتعليم، ومدير البرامج في «مؤسسة شباب أبو ظبي التربوية»، ومسؤول شؤون الطلبة في اتحاد طلبة الإمارات، ونائب رئيس جمعية الدراسات الإسلامية في جامعة الإمارات ١٩٩٥م.

من مؤسسي «نادي تراث الإمارات»، ومدير البرامج في «مؤسسة شباب أبوظبي التربوية»، وعضو في عدة جمعيات، منها «جمعية كشاف الإمارات»، و«جمعية إحياء التراث الشعبي»، و«جمعية الإصلاح»، و«هيئة أبوظبي الخيرية»، وكان من المتطوعين في الدفعة العسكرية الأولى أثناء غزو العراق للكويت.

**د. أحمد الزعابي؛** يحمل شهادة دكتوراه في الشريعة الإسلامية والقانون، قاض سابق بالمحاكم الشرعية في أبوظبي، ومدير لإدارة التفتيش القضائي فيها، وخبير تحكيم في مجال التحكيم التجاري، وعضو بالمجلس البلدي بإمارة أبوظبي، وأستاذ جامعي بكلية الشريعة بجامعة الشارقة وكلية القانون بجامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، وخبير في التدريب القضائي والقانوني والشرعي، كان عضواً بالمجلس البلدي بأبوظبي، وفي «جمعية الحقوقيين».

عضو في اللجنة المكلفة بدراسة الاتفاقية الدولية بشأن حقوق المرأة، وفي لجنة الخبراء لتفعيل القانون الدولي الإنساني بالقاهرة.

**د. محمد المنصوري؛** دكتوراه في القانون الدولي، ومستشار شرعي وقانوني، رئيس مركز الإمارات للدراسات والإعلام، نائب رئيس جمعية الحقوقيين، ورئيس لجنة حقوق الإنسان.

عمل مستشاراً شرعياً وقانونياً لحاكم وحكومة رأس الخيمة، ومستشاراً لدائرة محاكم رأس الخيمة ومشرفاً على تطويرها، ورئيس لجنة تملك الأراضي، ومسؤول ملف اكتساب الجنسية، ونائب رئيس لجنة المحامين، ونائب رئيس لجنة العفو برأس الخيمة، ومؤلفاً لكتاب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة. ■



إبراهيم المرزوقي



د. علي الحمادي



د. محمد المنصوري



د. أحمد الزعابي

سجون الدولة»، وطالب البرلمان الأوروبي دول «الاتحاد الأوروبي» باتخاذ عقوبات ضد دولة الإمارات بسبب استمرارها في «انتهاكات حقوق مواطنيها بالاعتقالات والتعذيب وانتهاك سيادة القانون»، ودعا «شعوب العالم والمجتمع الدولي للتضامن مع المعتقلين وأسراهم».

ونستعرض لمحات سريعة من السيرة الذاتية لبعض المعتقلين الإماراتيين:

**د. سلطان القاسمي؛** في مقدمة المتهمين سمو الشيخ د. سلطان بن كايد القاسمي، متخصص في الدراسات العلمية التربوية الدقيقة، ورئيس جامعة «الاتحاد»، حاصل على شهادة الماجستير في تخطيط المناهج والتنمية البشرية، من جامعة «جورج واشنطن» في الولايات المتحدة الأمريكية، ودكتوراه في السياسة التعليمية والتنمية الوطنية، جامعة «مانشيستر»، عمل مديراً لإدارة المناهج والكتب المدرسية في وزارة التربية والتعليم، وأشرف على مراجعة وتقييم ما يقارب من مائة مطبوعة ما بين منهاج وكتاب دراسي ودليل معلم في وزارة التربية والتعليم في الإمارات، كما كتب مجموعة من البحوث التربوية، وساهم في العديد من اللجان العلمية داخل وخارج الإمارات.

**د. علي الحمادي؛** من المتهمين أيضاً د. علي الحمادي، حاصل على بكالوريوس في الهندسة الصناعية من جامعة «نورث كارولينا» الأمريكية، ودكتوراه في إدارة الأعمال من جامعة «ويلز» البريطانية، ودبلوم البرمجة العصبية اللغوية، وهو مؤسس ورئيس مجلس إدارة «مركز التفكير الإبداعي»، ومشرف عام على «موقع إسلام تايم»، ومدير إدارة التدريب بـ«معهد التنمية الإدارية»، ورئيس مجلس إدارة قناة «حياتنا» الفضائية، عضو لجنة تحكيم برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز، وعضو اللجنة المركزية للهيكل الإداري في الإمارات، ورئيس الفريق الاستشاري لدراسة الاحتياجات التدريبية في جميع الوزارات والمؤسسات الاتحادية، ورئيس الفريق الاستشاري لدراسة

عادلة، وأن المحكمة لا تقي بالمعايير الدولية للمحاكمات، وتحذرت عن عيوب صارخة في القضاء الإماراتي، وفق تعبيرها.

### وقف الانتهاكات

وطالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الدولية السلطات الإماراتية، بما أسمته «وقف الانتهاكات المخزية بحق المعتقلين الإماراتيين»، وقالت «سارة لي ويتسون»، مديرة «هيومن رايتس ووتش» في الشرق الأوسط: «إذا استمرت الإمارات العربية المتحدة في انتهاك حقوق الإنسان الأساسية وقوانين الحظر الدولية الأساسية؛ فسيضر هذا بصورتها بشدة».

وقال مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة: «نحذر من التدهور الخطير لأوضاع حقوق الإنسان في الإمارات، وخاصة في الآونة الأخيرة، حيث أصبح التعذيب لمعتقلي الرأي ممنهجاً ومتداولاً لدى كافة أنواع السلطات الأمنية».

وتحدثت المجلس عن الأوضاع الصعبة لحقوق الإنسان في دولة الإمارات، والخروقات التي طالت كوكبة من الشخصيات من رجال الفكر والعلم الإماراتيين.

**ضغوط على الدفاع؛** كما طالبت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان السلطات الإماراتية بما أسمته «علنية محاكمة المعتقلين»، وأعربت عن بالغ قلقها وانزعاجها على مصير ٩٤ معتقلاً إماراتياً، مؤكدة أن فترة احتجازهم التي تجاوزت الستة أشهر شهدت العديد من التجاوزات القانونية بحقهم، إضافة إلى الضغوط التي تمارسها السلطات الإماراتية على المحامين لعدم الدفاع عنهم.

### تظاهرات في جنيف

كما نظمت عدة منظمات دولية تظاهرة بتاريخ ٢ نوفمبر الماضي أمام مبنى الأمم المتحدة بجنيف، للمطالبة بالضغط على السلطات الإماراتية لإيقاف ما سمته «جرائم الانتهاكات لحقوق الإنسان والتعذيب في

## نقاش مطول مع وزير الاتصال (الإعلام) والخارجية

خلال جولتنا الموسّعة بالمغرب، التقينا بالوزراء الذين يمثلون مفاصل الدولة، وكان من أبرزهم د. مصطفى الخلفي، وزير الاتصال (الإعلام)، الذي صاحب الوفد طوال جولته، والذي شرح رؤية الحكومة وخطتها التي أحدثت نقلة واسعة في عالم حرية الصحافة والإعلام والإبداع.

كما التقى الوفد د. سعد الدين العثماني، وزير الخارجية، الذي استفاض في الحديث عن العلاقات المغربية الجزائرية، وخلفيات خروج المغرب من منظمة «الاتحاد الأفريقي»، وعلاقات المغرب أفريقياً، وعلاقاته مع مصر، وجواره الأوروبي.

وغني عن البيان، فالوزيران عضوان بارزان في حزب «العدالة والتنمية»، وقد التقيت بهما قبل ذلك أكثر من مرة في مناسبات عدة قبل أن يصبحا وزيرين، ولكم تحدثنا عن رؤى «العدالة والتنمية» في الحكم وإدارة الدولة، وها هي الفرصة قد وادت لتحقيق تلك الرؤى على أرض الواقع.. الوزيران مثل رئيس الوزراء وبقية الوزراء هم كما رأيتم من قبل على تواضعهم وبساطتهم وعملهم الدؤوب دون كلل، ولن أطيل في موضوع النزاهة والترفع، ولكن يكفي أن أشير إلى أن كل وزير يذهب في نهاية الأسبوع إلى بيته، ثم يذهب السائق بالسيارة إلى مبنى الوزارة ليتركها هناك، ويقضي الوزير إجازة نهاية الأسبوع بسيارته الخاصة.

### د. مصطفى الخلفي وزير الاتصال وحوار حول الصحافة والإعلام

«الاجتمع» في جولة  
واسعة داخل المملكة  
المغربية (٢)



شعبان عبد الرحمن  
يكتب من الرباط

## خطتنا للنهوض بالإعلام تركز على: حرية الصحافة.. حمايتها

وسائل الإعلام السمعي والبصري، ووكالة الأنباء، وسوف يتم إصدار تقرير بنحو ٨٠ مؤشراً في هذه المجالات.

### • في مجال حرية الصحافة إلى أين وصلتكم؟

- وزارة الإعلام في العمق معنية بتعزيز حرية الصحافة، في إطار من المسؤولية، ونحن نقيس أداءنا في مجال الإعلام بالنظر إلى ما نقوم به على مستوى تعزيز الحريات.

وأهم إنجاز في هذا الصدد هو مراجعة الإطار القانوني مراجعة كلية، في اتجاه إلغاء عقوبة حبس الصحفيين، وإعداد قانون متكامل للصحافة.

وفي أكتوبر الماضي، تم تشكيل لجنة استشارية علمية مكونة من ١٥ عضواً، تضم شخصيات حقوقية ومهنية، وممثلاً لوزارة

الوزارة في أداؤها بمتابعة القضايا الكبرى مثل قضية الصحراء المغربية.

وقال الوزير: في نوفمبر الماضي عقدنا ندوة دولية في الرباط بحضور المنظمات الدولية التي تعمل في مجال تقييم حرية الصحافة، وممثلين عن الاتحاد الدولي للصحفيين، والعديد من المنظمات المحلية، وأكثر من عشرين باحثاً، وأدرنا حواراً موسعاً حول المؤشرات التي تعتمد عليها المنظمات الدولية في تقييم حرية الصحافة.

وعلى ضوء هذا الحوار، كانت هناك فرصة لوضع قاعدة مؤشرات لقياس حرية الصحافة، وقد استخلصنا مؤشرات في هذا الصدد تساعد على وضع قانون للصحافة، وضوابط لحرية وصول المعلومة، والعلاقة بين الصحافة والقضاء، وحماية الصحفيين من التضييق، والدعم الحكومي للصحافة، والتعددية في

في أحد اللقاءات التي تكررت مع الدكتور الخلفي دار حوار مطول عن شؤون الصحافة والإعلام والفرن في المغرب اليوم، وقد أكد خمسة محاور تركز الوزارة عليها، هي:

- النهوض بالصحافة.  
- تطوير القطاع السمعي والبصري (الإذاعة والتلفاز).

- الاهتمام بقطاع السينما.  
- تكوين وتنمية الكوادر المؤهلة.  
- حماية الملكية الفكرية وحقوق المؤلف.

وفي موازاة ذلك نقوم بالتواصل الحكومي، والدولي، مثل تنظيم زيارات، وغير ذلك، وهذا يضعنا في حالة اتصال مستمر واحتكاكات مثمرة وإيجابية مع الجانب الحكومي، كما تهتم



## وضعنا قاعدة مؤشرات لقياس حرية الصحافة

في العام الماضي كان  
حضور المعارضة في  
الإذاعة والبرامج  
الحوارية ١٢٥ ساعة  
والأغلبية ٧٥ ساعة فقط

به، والدستور ينص على التنظيم الذاتي للمهنة،  
بكيفية مستقلة وديمقراطية.

### • ماذا عن الدعم المادي للصحافة؟

- ندعم الصحافة المغربية بحوالي ٦٥  
مليون درهم، ما يقارب ٨ ملايين دولار، وهذا  
الدعم معلن وشفاف ومحاييد، وصحف المعارضة  
وأحزاب المعارضة ينالها نصيبها في الدعم، بدون  
قيود، كما أن هذا الدعم يصب في صالح حماية  
التعددية، سواء صحافة يسارية أو أمازيغية، أو  
مستقلة.

### • بخصوص حريات الصحافة هل هناك خطوط حمراء محددة فيما يتعلق بشخص الملك؟

- التحريض على العنصرية خط أحمر،  
ولا يمكن الإشادة بجرائم الحرب، والإرهاب  
مطلقاً.

والفصل (٤٦) من الدستور ينص على أن  
«شخص الملك لا تنتهك حرمة وللملك واجب  
التوقير والاحترام»، أما التطاول فيعتبر قضية  
قذف وتشهير، وهي منصوصة في الدستور ولها  
عقوبة، والقذف والتشهير لا يدخل ضمن نطاق  
حرية الصحافة.

مجلة إسبانية نشرت كاريكاتيراً سيء لولي  
العهد الإسباني، فأصدر القضاء الإسباني قراراً  
بحجز العدد، واليوم نتحدث الصحافة المغربية  
عن مصاريف الملك، وقبل عشر سنوات ما كانت  
تتجرأ على ذلك.

### • ما مدى حضور أحزاب المعارضة إعلامياً؟

- في العام الماضي كان حضور المعارضة  
في الإذاعة والبرامج الحوارية، ١٢٥ ساعة،  
والأغلبية ٧٥، وهذا يعتبر انقراضاً للمغرب في  
العالم العربي.

### • ما الحكمة في أن تأخذ المعارضة هذه النسبة الكبيرة؟

- الحكومة لها حضور إعلامي كبير بحكم  
الواقع، ومقتضى أعمالها يفرض عليها ذلك  
الحضور، لذا لا بد من إعطاء المعارضة هذا  
الحيز للتعبير والتوازن.

وأهمية احتضان الإعلام العمومي للنقاش  
السياسي، أنه يستوعب الحراك السياسي  
الموجود في البلد في الإطار المؤسساتي، وهذا  
يعزز الاستقرار.

كذلك نحن نسعى لتعزيز اللغة الأمازيغية  
واللهجة الحسانية الصحراوية في الإعلام. ■

## الملك والحرية الفكرية وحقوق المؤلف

أمام المحاكم الإدارية. واليوم نسعى لأن يكون ذلك الاختصاص  
بأيدي القضاء، كما نسعى أن يكون المجلس  
الوطني الذي يمنح الاعتماد للصحفيين منتخباً  
انتخاباً مباشراً من قبل الصحفيين، ويوجد في  
المغرب أكثر من ٢٠٠٠ صحفي مهني.

وعلى العموم فالدستور يتضمن في مواده  
خمس فصول تتحدث عن قانون الصحافة،  
ونحن نستند إليها في المطالبة بإصلاح قانون  
الصحافة.

ونحن كحكومة نعمل على ترجمة هذه  
المقتضيات الدستورية الخمس إلى قوانين.

### • وبالنسبة لتشكيل نقابة الصحفيين؟

- الناشرون ينتخبون خمسة والصحفيون  
ينتخبون خمسة، وهذا هو المشروع الذي تقدمنا

العدل، وآخر يمثل وزارة الاقتصاد، وقدمنا لهم  
قانون الصحافة الجديد خالياً من عقوبات  
حبس الصحفيين، ويجعل مسألة منع الصحف  
اختصاصاً حصرياً للقضاء، ومنح عضوية  
العمل الصحفي من اختصاص المجلس الوطني  
للصحافة.

### • ماذا تقصد بمنع الصحف.. عدم صدورها أم إغلاقها؟

- الصحيفة التي لديها مشكلة في عدد من  
الأعداد يتم إيقاف صدوره وعدم توزيعه، وغني  
عن البيان فأصدار صحيفة في المغرب يخضع  
للتصريح وليس للترخيص، وما عليك إلا أن  
تذهب للقضاء وتطلب منهم الموافقة على إصدار  
جريدة.

والمنع للصحف المحلية يكون بقرار من وزير  
الداخلية قابل للطعن خلال أربع وعشرين ساعة

## د. سعد العثماني وزير الخارجية:

## التواجد المغربي في أفريقيا في أقوى صورته.. لكن لن نعود للاتحاد قبل خروج الجمهورية الوهمية منه



..وفي اللقاء مع د. سعد الدين العثماني، طرحنا للنقاش طبيعة العلاقات المغربية المصرية في ضوء تعامل المغرب مع ثورات «الربيع العربي»، وهل هناك تحسن في العلاقات بين المغرب والجزائر؟ والعلاقات المغربية الأفريقية والعلاقات مع دول الجوار الأوروبي.

عن العلاقات المغربية الجزائرية، قال د. سعد: إن المغرب والجزائر شعبان شقيقان، لديهما علاقات أخوية وتاريخية وإنسانية واجتماعية قوية جدا، ولذا كان أول ملف يتم تناوله ومناقشته بعد تشكيل الحكومة المغربية، هو ملف العلاقات مع الجزائر، وكوزير للخارجية كانت الزيارة الأولى لي خارج المغرب للجزائر؛ لفتح صفحة جديدة بين البلدين، ولإيصال رسالة فحوها الرغبة في تطوير العلاقات الثنائية، وكان استقبال الإخوة في الجزائر لنا استقبالا حافلا، وقد اتفقنا على منهجية في التعامل في المجالات التي فيها اتفاق، تاركين نقاط الخلاف جانبا. وقد بادر الكثير من الوزراء المغربية إلى السفر للجزائر، وبادلهم نظراؤهم الجزائريون بزيارة المغرب، وتم توقيع عدد من الاتفاقيات في مختلف المجالات؛ كالتعليم والإعلام والفلاحة والأمن، ولكننا نطمح في المزيد، خاصة أن الحدود المشتركة مازالت مغلقة من جانب الجزائر.



## « مدينة التكنولوجيا » Tecnopolis

« مدينة التكنولوجيا » Tecnopolis صورة مكررة من « مدينة زويل للعلوم » في مصر، وقد أنشئت تلك الجامعة عام ٢٠٠٥م، وتضم معظم التخصصات العلمية، وتهدف إلى ربط التعليم ما قبل الجامعي وميادين العمل، ويتم اختيار طلابها وفق مقاييس خاصة من طلبة المدارس، أهمها التفوق العلمي والإبداع، وتبقى التكاليف وفق القدرة على الدفع، ومن تنعدم قدرته على التكاليف ويمتلك المؤهلات العلمية، تقوم الجامعة بكفالتهم، وهناك حوالي ٥٠٪ من الطلاب يستفيدون من تلك التسهيلات التي تبلغ ٤٥٠ مليون درهم (١٨٠ مليون دولار)، يبلغ عدد الطلاب حوالي ١٣ ألف طالب، ٩٥٪ منهم مغاربة، والباقي من دول عربية وأفريقية، وتمنح الماجستير والدكتوراه، وللجامعة تعاون كبير مع جامعات عربية وأجنبية.

مخرجات التعليم في المغرب ٢٢٠ ألف طالب (من سن ١٨ - ٢٣ عاماً)، وتبلغ ميزانية التعليم ٨٠٠ مليار درهم، بنسبة ٥٪ من الميزانية العامة، و٨،٠٪ من الميزانية العامة مخصصة للبحث العلمي. وما زالت الدولة هي الممول الرئيس للجامعات، لكن كل ما هو إداري وتديري فالجامعة فيه مستقلة، مع فتح الطريق للجامعات لتنمية مواردها المالية، وهناك تفاوت في نسب قدرة الجامعات على التمويل الذاتي، والمستهدف أن يكون بنسبة ١٥٪ بحلول عام ٢٠١٥م.

### • وماذا عن علاقة المغرب بمصر؟

– هي ممتازة سواء في الماضي أو في ظل التطورات التي حدثت فيها، والتغيير لم يُصب مصر وحدها، فالمغرب أيضاً شهد تغييراً وتطوراً، ومن هذا المنطلق نقر بأن عوامل تطوير العلاقات مع مصر متوافرة والحمد لله تعالى.

والنقطة الأساسية التي نتجاذب فيها أطراف الحوار هي المسألة الاقتصادية، فالبلدان يدخلان ضمن اتفاقية التبادل الحر (اتفاقية أغادير) التي تضم أربع دول: تونس، والأردن، والمغرب، ومصر، وفي إطار هذه الاتفاقية نعمل على تطوير العلاقات الاقتصادية، وتذليل العوائق التي تعوق تنفيذ تلك الاتفاقية، وقد تم تشكيل مجموعة من اللجان، لمناقشة كافة القضايا العالقة بين البلدين.

وقناعتنا أن مستوى التبادل التجاري بين البلدين المغرب ومصر، ليس هو المستوى المطلوب، في ظل الظروف المتاحة، لذا نسعى لزيادة الجهد لدفع المستثمرين من كلا البلدين لزيادة أنشطتهم الاستثمارية في البلدين، كذلك ندفع إلى التعاون العلمي. ■

الساحة الأفريقية والساحة العربية.

### • لماذا لا يعود المغرب إذا للمنظمة الأفريقية؟

– ذلك هو نفس سؤال العديد من الزعماء الأفارقة عندما نلتقي بهم، وردنا أن عودتنا مرهونة بعودة «الاتحاد الأفريقي» للشرعية الدولية؛ بإخراج تلك الجمهورية الوهمية التي تم إقحامها على المنظمة بضغوط من «القذافي».. صحيح إن ثلثي أعضاء منظمة «الاتحاد الأفريقي» لا يعترفون بتلك الجمهورية، وهناك ١٨ دولة سحبت اعترافها أو جمّدت اعترافها طوال عشر سنوات، ولم يتبق غير ١٨ دولة فقط تعترف بها من بين ٥٣ دولة أفريقية.

فوجود هذه الجمهورية الوهمية في «الاتحاد الأفريقي» غير منطقي وغير قانوني؛ لذا لا بد من تصحيح الأوضاع قبل عودة المغرب للمنظمة.

### • هل هناك تحركات سياسية من جانبكم؟

– بالتأكيد هناك تحركات لشرح القضية أمام الرأي العام، والانفصاليين الصحراويين يحاولون التشويش بنشر الشائعات.

## علاقتنا بالجزائر جيدة لكنها تحتاج إلى المزيد وفتح الحدود

### ندعم وحدة مالي.. والعالم عاجز حتى الآن عن حل الأزمة السورية

• معروف أن قضية الصحراء المغربية هي لبُّ النزاع بينكم وبين الجزائر.. إلى أين وصلت تلك القضية في مسار حلها؟ – لقد اتفقنا على أن تكون مناقشة تلك القضية من قِبَل مجلس الأمن، والأمين العام للأمم المتحدة يرعاها شخصياً، ويبحث عن حل لها، وبالتالي نحن نرغب في ترك مجلس الأمن ورئيسه القيام بعملهم دون أن تؤثر على العلاقات الثنائية، وقد اتفقنا على ذلك مع الإخوة في الجزائر، لكن تنفيذ الاتفاق لا يتم بصورة كاملة.

### • وماذا عن تطور علاقات المغرب مع منظمة الدول الأفريقية بعد رحيل «القذافي» الذي كان يشكل عامل ضغط على المغرب خاصة في قضية الصحراء؟

– التواجد المغربي في أفريقيا أقوى مما كان عليه في أي وقت مضى، فعلى الرغم من انسحاب المغرب من المنظمة منذ العام ١٩٨٤م بسبب قبول ما يسمى بـ«جمهورية الصحراء» الوهمية، فإن العلاقات المغربية الأفريقية قوية وممتدة، والعلاقات الثنائية مع معظم الدول قوية، والقطاع الخاص المغربي والبنوك المغربية تستثمر في أكثر من ٢٦ دولة أفريقية، ونحن نعتبر هذا من باب الدعم لهذه الدول الأفريقية، مع أن المغرب يعاني من مشكلات أكثر على مستوى التنمية والتطور الاقتصادي والاجتماعي على الأرض، والخطوط الجوية الملكية موجودة في ٢٢ دولة، وهي تشكل خطاً مباشراً يربطها بالمغرب، والمغرب هو ثاني مستثمر في أفريقيا بعد دولة جنوب أفريقيا. والمغرب الآن عضو في مجلس الأمن، وحاز على العضوية من الفرز الأول بعدد ١٣٤ دولة، من بينهم عدد كبير من الأفارقة، والكتلة العربية.

وهذا يثبت مدى الحضور المغربي على



## وزير الخارجية التونسي؛

رفيق عبدالسلام (٤٥ عاماً) حاصل على الإجازة في الفلسفة من كلية محمد الخامس بالمغرب، كان عضواً في «المكتب التنفيذي للاتحاد العام التونسي للطلبة»، والرجل الثاني بعد عبداللطيف المكي (وزير الصحة حالياً)، أثناء المحنة الثانية التي بدأت في عام ١٩٩٠م، حيث كان رفيق بالمغرب فنصحه أصدقاؤه بالبقاء هناك، وبعد حصوله على الإجازة في الفلسفة من جامعة الرباط انتقل إلى بريطانيا كلاجئ سياسي، وهناك حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية.

# انحيازنا لمصالحنا الوطنية.. وقلنا: «لا» لفرنسا

## تونس: عبدالباقي خليفة

كتب عبدالسلام في عدد من الصحف العربية، ومواقع الإنترنت، وترأس «مركز الجزيرة للدراسات» حتى تعيينه وزيراً للخارجية بعد انتخابات ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م، له عدة كتب، من بينها «في العلمانية والدين والديمقراطية».. التقته «المجتمع» في خضم المساعي لتشكيل ائتلاف موسع يضم ٥ أحزاب، وكان هذا الحوار:

### • أين تتجه الأمور؟

- الأمور تتجه نحو مواصلة العمل، لاسيما بعد استقالة حكومة حمادي الجبالي، حيث لم

**قُبلة الجبالي على رأس الشيخ راشد الغنوشي خيبت آمال المراهنين على انقسام « النهضة » وربما تزيد آمالهم خيبة في الفترة القادمة**

### • الانقسام؟

- قُبلة الجبالي على رأس الشيخ راشد الغنوشي، خيبت آمال المراهنين على انقسام « النهضة »، وربما تزيد آمالهم خيبة في الفترة القادمة.. ما جرى داخل حركة « النهضة » بعد إعلان الجبالي عن مبادرته، أمر طبيعي في حركة تعودت على العمل في إطار المؤسسات، ومعروف عنها الانضباط، وقد تجاوزت الحركة هذه المشكلة بأقل التكاليف الممكنة، فنحن عندما نختلف في « النهضة » نراعي آداب الاختلاف، ونحافظ على التواصل الأخوي، والحمد لله الحزب متماسك، وهناك كم كبير من التضامن في داخله، ويعود ذلك كما ذكرت لوجود مؤسسات ديمقراطية تحسم عندما نختلف في التقدير السياسي وفي الآراء، والكلمة الأخيرة لصندوق الاقتراع والرأي الأرجح.

### • البعض حيرته مبادرة الجبالي والبعض قال مناورة؟

- م. حمادي الجبالي لم يكن يمرر في مناورة عندما أعلن حكومة «تكنوقراط»، وإنما كان ذلك موقفه واجتهاده الشخصي الذي لم يستشر فيه أحداً.. أما مقتل «شكري بلعيد»

تكن من تقاليد السياسة في تونس، أن تستقبل الحكومة وتكون هناك تجاذبات بين الأحزاب السياسية، هذه مقتضيات الحياة الديمقراطية بعد الثورة، ويبدو أننا تقدمنا خطوات عملية بعد استقالة الجبالي، وتقديم علي العريض لرئاسة الوزراء خلفاً له.

### • ماذا عن تحييد وزارات السيادة وتشكيل الحكومة الجديدة؟

- تخلي حركة « النهضة » عن وزارات السيادة لا يعني تخليها عن الحكم، « النهضة » هي التي ستختار الوزراء الذين ينفذون برنامجها الانتخابي، وهي التي ستراقبهم إلى جانب المجلس الوطني التأسيسي، الذي له سلطة إسقاط الحكومة من خلال حجب الثقة، فنحن علينا التزامات حيال من انتخبونا، ونحن أوفياء لناخبتنا، صادقون في تنفيذ وعودنا، أما تشكيل الحكومة فربما تكون هناك حكومة قبل نشر هذا الحوار.. العبرة ليست بالأشخاص، نحن مضطرون للتنازل عن وزارات السيادة، وهي تنازلات قاسية حتى لا يتهم الحزب بأنه يريد التحكم في العملية الانتخابية القادمة.

### • كيف تصفون الوضع داخل « النهضة » الآن، وكان هناك من راهن على

## العلاقة مع الجزائر جيدة وما يقال على صفحات بعض الصحف الجزائرية موقف إعلامي من المشرفين على تلك الصحف وارتباطاتهم الشخصية

**٢٨ ألف إضراب واعتصام وإغلاق  
طرق.. ورغم ذلك حققنا نسبة  
٣,٦٪ من النمو بعد أن كانت النسبة  
٢,٢ تحت الصفر**



**أيضاً مع دول الخليج، ولا سيما المملكة  
العربية السعودية، كيف؟**

- كانت أول زيارة أداها رئيس الوزراء حمادي الجبالي للخارج، للملكة العربية السعودية، وكانت زيارة ناجحة وموفقة؛ التبادل التجاري لم يشهد انخفاضاً، ولكن لم يشهد تصاعداً، وقد زارنا مؤخراً وزير الخارجية سمو الأمير سعود الفيصل، وأكد حرص المملكة على علاقات متميزة مع تونس، ونحن نأمل أن تتوطد علاقتنا بشكل فعال.

**العلاقات المغربية لم تتحسن بعد  
ثورات «الربيع العربي»، ما رأيك؟**

- بذلنا جهوداً مضنية في هذا الطريق، لكن الخلافات الجزائرية المغربية حالت دون تحقيق ما كنا نود تحقيقه.

**كانت هناك محاولات لإجهاض  
الثورة، هل تعتقدون أن هذه المحاولات  
نجحت؟**

- لم تتجح هذه المحاولات، ولكنها ساهمت في إبطاء الانتعاش الاقتصادي وتأخير التحول الديمقراطي والبناء الاقتصادي ومساعدة الفقراء وإصلاح الأوضاع الاجتماعية بالنجاحة المطلوبة، حصل ٢٨ ألف إضراب واعتصام وإغلاق طرق، ورغم ذلك حققنا نسبة ٣,٦٪ من النمو بعد أن كانت النسبة ٢,٢ تحت الصفر. ■

و«الربيع العربي» الجميع، فلم تكن مراكزهم ولا سفاراتهم تتوقع ما حدث، كان التوجه أن «جمال مبارك» سيخلف والده المخلوع، والمخلوع «بن علي» سيخلفه أحدهم من نفس الطينة، ولكن الموقف الأمريكي تحول بسرعة وأدرك أن هناك قوى صاعدة في المنطقة، ورأوا أن البراجماتية وليس الأيديولوجيا ما يجب أن تسود في التعاطي مع المتغيرات.. أنا لا أقول: إن واشنطن تحب الإسلاميين، ولكنها مستعدة للتعايش معهم والتعاطي معهم، التقيت الرئيس «أوباما»، وأكد لي دعم بلاده للتحول الديمقراطي في تونس، وهذا لا يعني أنه لا توجد خلافات بيننا، لا سيما ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وهناك تفهم لهذا الموقف.

**تونس اتخذت قراراً بطرد  
السفير السوري، لا سيما وأنها أول  
دولة تقوم بذلك، ما تعليقك؟**

- قرارنا الوطني تجسيد لاستقلالنا، ونحن نرفض الإملاءات أو التبعية، وقد فاجأ موقفنا دول العالم بما في ذلك «الاتحاد الأوروبي» والولايات المتحدة والأشقاء والأصدقاء، ولم يطلعوا عليه سوى عبر الإعلان عنه، لقد اتخذنا هذا القرار تضامناً مع الشعب السوري، فسورية ليست حالة فريدة من نوعها، ولا بد أن يستجيب نظامها عندما يريد شعبها الحياة.

**هناك كلام كثير حول العلاقة مع  
الجزائر، وضح لنا ذلك؟**

- العلاقة مع الجزائر جيدة، وما يقال على صفحات بعض الجرائد الجزائرية نعتبره موقفاً إعلامياً من المشرفين على تلك الصحف وارتباطاتهم الشخصية، ولا تعبر في نظرنا عن موقف الدولة الجزائرية، ونحن لا نريد أن يحكم على سياستنا الخارجية من خلال ما تنشره الصحف التونسية، فنحن نحكم على التصريحات الرسمية للسلطة الجزائرية، وهي تؤكد أن علاقتنا جيدة ومتميزة، وتجسدت من خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها رئيس الحكومة للجزائر، وقد كنت برفقته وجلسنا مع الرئيس «بوتفليقة» قرابة ثلاث ساعات، كانت المحادثات فيها معمقة وبناءة، وتحديثنا بقلب وعقل مفتوحين كما يقال.

**تونس حريصة على علاقات متميزة**

فقد أحدث أزمة سياسية حقيقية في البلاد، فنحن في تونس لم نتعود على جرائم الاغتيال السياسي، لا في ثقافتنا ولا في تاريخنا، كانت أزمة حقيقية، وكان ما قام به الجبالي تقدير موقف، وقد ساهمت المبادرة في امتصاص الغضب وفي تقريب وجهات النظر، ولقاء جميع الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني مع بعضها بعضاً.

**كيف تقوم علاقة تونس  
الخارجية؟**

- السياسة الخارجية تساهم فيها أطراف متعددة: الرئيس، ورئيس الوزراء، ووزير الخارجية، تقديري الشخصي علاقات تونس من أحسن ما يكون، سواء كانت المغربية أو العربية أو الأفريقية وكذلك الأوروبية، فألمانيا تخلت عن ديونها على تونس وحولتها إلى استثمارات، والعلاقة مع فرنسا جيدة في العموم، إذا استثنينا تصريحات وزير الداخلية التي يعبر فيها عن موقفه الشخصي، وقد رد عليه وزير خارجية بلاده، وجانب من المعارضة في فرنسا.

**وزير الداخلية الفرنسي يفكر على  
طريقة «شيراك» و«ساركوزي»..**

- فرنسا «ساركوزي» ساندت المخلوع حتى الرمق الأخير، ومدته بأجهزة القمع والتعذيب التي كانت تأتي من فرنسا، وكان الدعم بدون حدود، وقبله خاطب «شيراك» الشعب التونسي بأنه عليه الاكتفاء بالخبز والدواء رغم عدم وجودهما، وعلى فرنسا أن تدرك أن الإسلاميين ليسوا كتلة صماء، كما أن العلمانيين ليسوا كتلة صماء، وأن المعتدلين والمتطرفين في جميع الصنوف.

**هل هو موقف أيديولوجي؟**

- أمل ألا يكون موقفاً أيديولوجياً، تونس تتجه نحو الاستقرار المبني على أسس متينة، التقيت وزير الخارجية الفرنسي «فايس»، وأكد لي حرص فرنسا على دعم الانتقال الديمقراطي.

**والعلاقة مع الولايات المتحدة  
الأمريكية؟**

- العلاقة مع الولايات المتحدة فيها قدر من البراجماتية من الجانبين.. ودعنا في البداية نؤكد بأن التحولات التي شهدتها المنطقة لم يكن للغرب دور فيها، وقد فاجأت الثورة العربية

## بعد حملات التنصير..

## الجزائر تواجه حرباً سرية مع «القاديانية»!

آخرهم، وأنه أوحى إليه (ميرزا) بآيات تربو على ١٠ آلاف آية! وأن «قاديان» هي المقصودة بالمسجد الأقصى، وأن الحج إليها فريضة، وهي الثالثة بعد مكة والمدينة!

ولم تقف هرطقات هذا الرجل عند هذا الحد، بل ادعى أن القرآن الكريم ومحمداً ﷺ وسائر الأنبياء عَيَّنُوا زمن بعثته ومكانها، وأن من يكذبه فهو كافر، ولن يتسع المقام لذكر الخزعيلات الكثيرة التي ألفها «ميرزا» وسماها ديناً «أحمدياً»، وما هو في الحقيقة إلا «دين» فضَّله على مقاس الإنجليز لينال رضاهم، ويفوز بحبهم.

## المناظرات.. السبيل للترويج

كشف مصدر موثوق لـ«المجتمع» أنه تم رصد شبكة من «القاديانيين» تتشط على محور ثلاث محافظات، وهي «بسكرة» (٤٠٠ كلم جنوب شرقي العاصمة)، و«غرداية» (٦٠٠ كلم جنوبي العاصمة)، و«الجزائر» العاصمة، يقودها بعض اللاجئيين السوريين الذين فروا من بلدهم بسبب الوضع الأمني الخطير في سورية، واستضافتهم عائلات جزائرية، حيث يسعون إلى نشر المذهب «القادياني» بين الشباب الجزائري للزج به في متهات هذا المذهب الخطير، ولم تحدد مصادرنا عدد أفراد هذه الشبكة، وما إذا كانت تتخذ مقرات خاصة لبعث نشاطها.. وفي السياق نفسه، أفادتنا مصادر أخرى عن وجود شبكة من «القاديانيين» تروِّج للمذهب بين المثقفين خاصة، تتشط في منطقة «عين مليلة» (٤٥٠ كلم شرقي العاصمة)، يقودها طبيب فلسطيني، بينما تتشط شبكة ثالثة على مستوى منطقة القبائل مثلما أفادنا به الشيخ محمد حاج عيسى، وهو داعية جزائري، حيث روى لـ«المجتمع» كيف اتصل به ثلاثة طلاب بجامعة «تيزي



ميرزا مسرور

ولمن لا يعرف «القاديانية»، فهي مذهب أرسى قواعده «ميرزا غلام أحمد» بـ«قاديان» الهندية سنة ١٩٠٠م، وبمساعدة الاستعمار الإنجليزي الذي نشب أنيابه في القارة الهندية بغرض إبعاد المسلمين عن دينهم وصرفهم عن الجهاد، والاكتفاء بـ«جهاد النفس»، و«الإخلاص للحكومة الإنجليزية»؛ لأن محاربة المستعمر - حسب «ميرزا» - لا يدين به إلا جُهال المسلمين! وقد تجرأ هذا المعتوه على الله ورسوله حينما اعتبر نفسه آخر الأنبياء، وأن محمداً ﷺ هو أفضل الأنبياء وأكملهم وليس

## الجزائر: سمية سعادة

لم تكد حملة المنصرين والشيعة تفتتر وتستكين في الجزائر، حتى التحقت بها «القاديانية» (الأحمدية).. وهي فرقة مارقة عن الإسلام، كُفِّرتها المجامع والهيئات الشرعية في العالم الإسلامي؛ لما دعت إليه من كفر وضلال، ولما عُرِفَتْ به من خزعيلات وهرطقات ما أنزل الله بها من سلطان، إلا أنها استطاعت أن تتسلل إلى الجزائر عبر أشخاص أجنبيات اعتنقوا مذهبها، فاستغلوا جهل بعض الجزائريين بالإسلام، ونشروها بينهم على أنها دين «أحمدية» يدعو إلى السلام والتقوى، وينبذ العنف والتعصب، بينما هي فكر فاسد يسعى إلى ضرب الإسلام في مقتل، وتشكيك المسلمين في عقيدتهم.

## قناة «الأحمدية» تصطاد الكثير من الجزائريين

أتباع «القاديانية» يعتبرون المسلمين كفاراً لا تجوز الصلاة معهم!



عاهد  
3 mta العربية

## اعتماد أتباع «القاديانية» على أسلوب الإغراء المادي خاصة بين الشباب الذي يعاني من الفقر والبطالة

### مستشار وزير الشؤون الدينية الجزائري: الوزارة تلاحظ أن المرجعية الوطنية أصبحت مهددة بالمرجعيات الأجنبية

اعتنقوا «الأحمدية القاديانية» عن أسفهم حينما تم حجب القناة عام ٢٠٠٨م على «النابل سات»، وقال جزائري يدعى «جمال» معلقاً على ذلك: في حقيقة الأمر هذا نصر لـ«الأحمدية» الطاهرة النقية، لأنه يدل على قصور أعدائها الفكري، وإفلاسهم تماماً في مواجهة الانسجام الفكري العقائدي للجماعة الإسلامية الأحمدية! وعبر «محمد»، وهو جزائري آخر عن حبه لأحد شيوخ القناة، قائلاً: أنا أحبك في الله يا أخي..، وأتبعه بسؤال حول صلاة «الأحمديين» واختلافها عن صلاة المسلمين، راجياً الشيخ أن يوضح له طريقة الصلاة لأنه من الذين يستمعون القول ويتبعون أحسنه! وأضاف: أنا مقتنع كل الاقتناع أن «ميرزا» هو الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام، وأتمنى في يوم من الأيام أن أكون «أحمدياً»! ورد عليه الشيخ بقوله: ما دمت مقتنعاً بأن حضرة «ميرزا غلام أحمد» عليه السلام هو المسيح الموعود والمهدي، فما عليك سوى مبايعته، وذلك ببينة خليفته، وهذا يتم بملء استمارة البيعة وإرسالها إلى أمير المؤمنين الخليفة الخامس نصره الله! والبيعة هي شروط يوقع عليها المنتمي الجديد إلى «القاديانية» بحيث تلزمه بتحريم الجهاد وتحريف كلام الله ورسوله، ويرسلها إلى قناة «الأحمدية» أو إلى الموقع الرسمي لها.

ويروي جزائري آخر يدعى «عبدالعالي» لموقع «الأحمدية» كيفية اعتناقه المذهب قائلاً: مررت قبل البيعة بطروفي جعلتني أتخلى عن فكرة وجود الله تعالى (حاشا لله)، ومع هذا كنت أصاحب السلفيين، وكنت أحتار أمام الكثير من العقائد، خاصة قصة آدم التي كنت أراها عقيدة ظالمة للبشر؛ كيف يدفع الله بالبشرية جمعاء إلى الدنيا بعد أن سكنت الجنة من جراء خطأ شخص واحد؟ إلا أنني لم أتلق سوى الكلام الفارغ، كأن يعيدوا لي قصة من أولها لآخرها، أو أن يقولوا: لا تخض في كلام لست أهلاً له، وغيرها من العبارات التي لا



يحملون الجنسية «الإسرائيلية»، وأتباعهم من الفلسطينيين يمنح لهم الحق في الانضمام إلى الجيش «الإسرائيلي» رغم كونهم عرباً، وقد تحدثت بعض الصحف «الإسرائيلية» قبل مدة عن تجنيد ٦٠٠ شخص منهم.

#### دعوة للمبايعة

ومن الواضح أن قناة «أم تي أ العربية» التي تبث من بريطانيا على القمرين «نايل سات»، و«هوت بيرد»، استطاعت أن تستقطب إليها الكثير من الجزائريين الذين عجزوا عن فهم حقيقة أهدافها، وفي محاولة لمعرفة مدى شعبية هذه القناة في الجزائر، وكيفية مبايعة «الأحمدية»، قممت مراسلة «المجتمع» شخصية امرأة جزائرية لمراسلة موقع «الأحمدية» فكان الرد كالتالي: «الحمد لله، القناة تحظى بمتابعة جيدة في الجزائر وفي غيرها من البلاد العربية بفضل الله تعالى»، وفي رد الموقع على كيفية الانضمام إلى الجماعة قال المشرف: «يمكنكم الاطلاع على شروط البيعة العشرة على هذا الرابط» مع إشارة إليه، «وكذلك أدلة صدق الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام، والعقائد الأساسية التي جدها في الإسلام، والمفاهيم التي أرشد إليها، والأهم من هذا كله هو التوجه إلى الله تعالى بإخلاص الدعاء والاستعانة به واستخارته في هذا الأمر العزم، ومتى شرح الله صدوركم واطمأن إليه قلبكم يمكنكم تعبئة استمارة البيعة وإرسالها إلى الموقع أو إلى عنوان المكتب العربي، لتصل بيعتكم إلى مولانا أمير المؤمنين الخليفة الخامس للإمام المهدي والمسيح الموعود، أيده الله بنصره في الموقع على الرابط التالي..!»

#### جزائريون في المصيدة

كما أعرب العديد من الجزائريين الذين

وزو» (١٠٥ كلم شرقي العاصمة)، في العشرين من أعمارهم، ينحدرون من بلدية «إبردوران» دائرة «بني بني»، وتبين للشيخ من خلال لقاءه بهم أن هدفهم من الاتصال به «الشهرة» أكثر منه «إظهاراً للحق»، وهذا ما تأكد منه محدثنا عندما بلغه أن جماعة أخرى من نفس القرية اتصلت بالشيخ محمد الشيخ لمناظرته بعد أن زار منطقتهم.

وجدير بالذكر، أن معتققي هذا المذهب يعولون كثيراً على «المناظرات» والخصومات لنصرة ما يعتبرونه حقاً، أسوة بزعيمهم «ميرزا» الذي كان ينخرط في مناظرات تنتهي به إلى الإسفاف، ويضيف الشيخ محمد: إن هناك جماعة أخرى تكونت في «ذراع بن خدة» تقوم بتأدية الصلاة في بيت من دعاها إلى «القاديانية»؛ لأن أتباعها يعتبرون المسلمين كفاراً لا تجوز الصلاة معهم.

وفي مساعيهم لنشر أفكارهم، يعملون على نشر المطويات والكتب التي تعرف بـ«القاديانية» على غرار كتاب «الجماعة الإسلامية الأحمدية»، والكتب التي تحاول الدفاع عنهم ككتاب «لماذا ينقمون منا؟»، وتعتبر منطقة «أزفون» من أكثر المناطق التي ينتشر فيها أتباع هذا الفكر الذين ازداد عددهم بعد أن استفادت قناة «أم تي أ العربية» الفضائية، لسان حال «الأحمدية القاديانية»، من تردد جديد على القمر «هوت بيرد»، وهو القمر الذي يستقبله سكان المنطقة كثيراً، ولما كانت هذه القناة تتحدث باسم الإسلام، فقد استطاعت أن تستقطب إليها الكثير من الناس وهم لا يعلمون أنها تدس السم في العسل، ويؤكد الشيخ محمد حاج عيسى الذي تلقى دعوة أخرى من طرف زعيم «القاديانيين» في القبائل لمناظرته، أنهم جادون في نشر مذهبهم في السر والعلن، وأن قناتهم الفضائية يشرف عليها «دعاة» فلسطينيون



اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٤٩﴾ (التوبة)، فطلب أحدهم النظر إليها في المصحف لعله يتأكد من كونها قرآناً أو من أني لم أزد فيها شيئاً، وسألتهم أن يجيبوني بصراحة متى تعلموا قول النبي ﷺ: «لَا نَبِيَّ بَعْدِي»؟ أفي مدة إسلامهم أم بعد أن اعتنقوا «القاديانية»؟ فكان جوابهم صريحاً: إنهم لم يسمعوا بهذا الحديث إلا بعد اعتناق «القاديانية»، ويسأله الشيخ: هل كان هؤلاء الشباب قبل اعتناق «القاديانية» مسلمين أم كانوا تائهين؟!

ويحمل الشيخ حاج عيسى، وهو أستاذ في كلية العلوم الإسلامية، مسؤولية انتشار هذه الأوبئة الفكرية والعقائدية إلى المدرسة الجزائرية والقائمين عليها، وإلى المنظومة التربوية التي أفرغت من محتواها الديني في الماضي القريب، فأنتجت لنا ما نراه اليوم وما نسمعه، وما يزال المتصرفون باسم الأمة والأوصياء عليها يزيدون مادة التربية الإسلامية تحريفاً وتقزيماً، لصناعة مجتمع لا هوية له ولا حصانة، وكأنهم يخططون لأن يصبح في الجزائر طوائف دينية متعددة تبتق عنها مشاريع مجتمعات متضادة وأحزاب تمثلها وتتنصر لمشاريعها.

### تحريك المتابعة الأمنية

ما الجهود التي تبذلها وزارة الشؤون الدينية الجزائرية لوقف زحف «القاديانية» في الجزائر؟ هذا هو السؤال الذي طرحته «المجتمع» على مستشار وزير الشؤون الدينية عدة فلاح الذي قال: إن الوزارة لاحظت مؤخراً أن المرجعية الوطنية أصبحت مهتدة بالمرجعيات الأجنبية؛ لذلك عمدت إلى توسيع صلاحيات المفتشية على المستوى المركزي بالوزارة، وعلى المستوى الولائي، ولا يبقى دورها محصوراً في تفتيش المرافق الدينية، وإنما في كل المحيط الذي تتواجد فيها هذه المرافق، وتسجيل كل التحركات المشبوهة التي تهدد الأمن الروحي والفكري للبلد، وتحريك المتابعة الأمنية؛ لأن ذلك يعتبر خرقاً للإجماع الوطني والسلم الاجتماعي. ■

محرفاً، وتوزيعه بين أبناء المنطقة.. وكشفت المصادر نفسها أن «إسرائيل» ساهمت بشكل فعال في تسلل أتباع هذه الطائفة إلى الجزائر عبر الوفود الإنجليزية التي تزور الجزائر، وتسهيل عملية تحركها ونشاطها وتمويلها بالأموال لإغراء الشباب والفقراء، وطباعة المنشورات والأشرطة السمعية والبصرية، وقد حذرت جهات معنية بالموضوع من خطر تحالف «المنصرين» و«القاديانيين» على منطقة القبائل التي أنهكتها الضربات الموجعة للمنصرين الذين فتحوا كنائس سرية بها؛ هدفها استقطاب أكبر عدد من الشباب.

### الجهل بتعاليم الإسلام

ويرجع الشيخ محمد حاج عيسى اعتناق بعض الجزائريين «القاديانية» إلى أسباب عديدة، أهمها: الجهل بتعاليم الإسلام، واكتفاء أكثر الناس بما يسمى إسلاماً وراثياً تقليدياً، وهو إسلام لا يقي صاحبه لا من النصرانية ولا من العلمانية ولا من غيرها من الشرور والشبهات.. يضيف: إنه إسلام اختزل في كلمة تقال لا يدرى ما معناها، وما مقتضياتها وشروطها ونواقضها.

وقد لمس الشيخ محمد هذا الجهل في هؤلاء الفتية المساكين، ويقول: إنه ذكر مرة لأحدهم قول النبي ﷺ: «أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ»، فلم يعرفه، وصرح لي أنه لم يسمع ولم يقرأ هذا الحديث قبل هذا المجلس، وكتبت علي السبورة وأنا أقرأ قول المولى عز وجل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ﴾ (الأنعام: ٩٠). فقال أحدهم: ما هذا؟ فأجابه صاحبه: هذا قرآن! وتلوت عليهم قول المولى عز وجل: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ

تحمل حجة أو دليلاً، فصلبت ركعتين استخرت فيهما الله وقلت: إن كنت موجوداً حقاً كما يدعي المتدينون فأظهر نفسك أو قُدني إلى الطائفة المختارة والناجية حتى أستطيع رؤيتك أو الإحساس بوجودك، واستجاب الله الدعاء وقادني إلى طريق أوصلني إلى «الجماعة الإسلامية الأحمدية» فانضمت إليها.. ويفتخر «عبدالعالى» لكونه استطاع أن يقنع عائلته بـ«الأحمدية»: لقد هدى الله تعالى والدتي وثلاثة من إخوتي إلى «الأحمدية»، وكانت مهمة إقناعهم صعبة جداً؛ فلجأت للدعاء وتذكرت رسول الله ﷺ كيف صبر وهدى الآلاف من قطاع الطرق والمشردين في الصحراء إلى الإسلام، فعظم مقامه في نفسي، تغيرت حياتي كلياً والحمد لله!

### الإغراء المادي

وبنفس الأساليب التي اتبعتها ويتبعها المنصرين في الجزائر لرد ضعاف الإيمان عن دينهم، اعتمد أتباع «القاديانية» على أسلوب الإغراء المادي، خاصة بين الشباب الذي يعاني من الفقر والبطالة، وفي القرى والمدن الغارقة في الجهل، وفي هذا السياق ذكرت صحيفة «الفجر» الجزائرية نقلاً عن مصدر جد موثوق أن خطط الطائفة «القاديانية» توسعت لتشمل إعداد وتوزيع منشورات ومطويات على شباب «تيزي وزو»، إلى جانب إعداد الكتب والأشرطة السمعية البصرية وحتى أشرطة فيديو التي تتحدث عن أفكار الطائفة وشعائر منتسبيها، وتوزيعها عبر أطراف معادية للإسلام للترويج لها مقابل منحها مبالغ مالية ضخمة، وتقديم هبات من نوع سيارات فاخرة.. كل هذا من أجل الترويج لهذه الفرقة الضالة المضلة.

وذكر المصدر نفسه أن أتباع «القاديانية» دخلوا إلى منطقة القبائل تحت غطاء «الجمعيات الخيرية»؛ حتى لا توقف السلطات زحفهم، وحتى لا يرتاب الناس من وجودهم، وهذا الغطاء «الشرعي» منحهم الحرية في التحرك، ونشر أفكارهم بين من يلمسون لديهم ضعفاً في الإيمان، وقد تمكنوا من ترجمة القرآن الكريم من العربية إلى الإنجليزية



## الاحتلال ماضٍ في تهويد «ساحة البراق»

القدس المحتلة: مراد عقل

انتهت سلطات الاحتلال مؤخراً من جريمة هدم مبانٍ وعقارات تاريخية في الناحية الشمالية لساحة البراق «المبكى حسب التسمية الصهيونية» المجاور للمسجد الأقصى المبارك توطئة لبناء مراكز خدمتية وشرطية، وبناء كنيس ضخم بارتفاع أربعة طوابق.

ويرى خبراء ومحللون أن قيام قوات بهدم مبانٍ وعقارات إسلامية في الناحية الشمالية لساحة البراق يشكل تطوراً هو الأخطر على مستقبل هذا المكان المقدس لأكثر من مليار ونصف المليار عربي ومسلم في العالم، ما قد يفضي إلى حرب طاحنة تنهي الوجود الصهيوني في المنطقة.

ووفق الخرائط والمستندات والوثائق التي حصلت «المجتمع» عليها، فإن مخطط البناء في ساحة البراق سيضم مدرسة دينية وكنيساً يهودياً، ومركز شرطة عملياتياً متقدماً، وقاعات للإثراء التهودي حول ما يسمونه «إرث المبكى»، قاعة استقبال كبيرة بفناء رحب، مداخل عريضة ومتعددة لزوار النفق الغربي، ومركز الزوار «قافلة الأجيال»، عشرات الوحدات الصحية، «حمامات عامة»،

وغرف التشغيل والصيانة، والمخطط عبارة عن عمليات توسعة وترميم وتغيير لمبنى قائم على ثلاثة طوابق، هو في الأصل مبنى يقع ضمن حدود حي المغاربة المشهور، والمبنى عبارة عن بناء حكومي إسلامي تاريخي وعقارات وقفية، من الحقبة الإسلامية المتقدمة ومن الفترة المملوكية والأيوبية والعثمانية، وقام الاحتلال بالاستيلاء عليه بعد عام ١٩٦٧م، وأطلق عليه اسم «بيت شطراوس»، واستعمله كمدخل رئيس لنفق الجدار الغربي، وما يسمى بـ «مركز الزوار - قافلة الأجيال»، ومكاتب لمؤسسات تهويدية - مكتب صندوق إرث المبكى، ومكتب ما يسمى بـ «راب المبكى والأماكن المقدسة»، ويخطط الاحتلال في هذه الأيام لتنفيذ توسعات ضخمة للمبنى القائم، إضافة إلى مبنى من طابقين على مستوى الطابق الأول والثاني، وبناء طابق إضافي فوق الطابق الثالث، ليصبح المبنى ذا أربعة طوابق، بالإضافة إلى عمليات ترميم وتغييرات وتوسعة في المبنى القائم، بتكلفة ٢٠ مليون دولار، ويقوم بتنفيذ هذا المشروع ما يسمى بـ «الشركة لتطوير الحي اليهودي في البلدة القديمة» و«صندوق من أجل إرث المبكى» - وهي شركة حكومية تابعة مباشرة لمكتب رئيس الحكومة الصهيونية - وكلها أذرع احتلالية تتشابه فيما بينها بتنفيذ مخططات التهويد والاستيطان.

ويسبق ويترافق مع البدء بتنفيذ المشروع التهودي المذكور أعمال حفر تشمل تفكيكا وهدما وتزييفا تريبيا في أرضيات، جدران،

وأقواس داخلية في أغلبها من المباني الإسلامية التاريخية، بالإضافة إلى أعمال تبليط حديثة، الأمر الذي سيؤدي إلى تدمير وطمس المعالم الإسلامية في الموقع.

### مشروعات خطيرة

ويرتبط المبنى المخطط بمجمله بمدخل الأنفاق التي حفرها ويحفرها الاحتلال الصهيوني أسفل وفي محيط المسجد الأقصى المبارك، كما ويرتبط مباشرة بساحة «المبكى» - التي أقامها الاحتلال بعد هدم حي باب المغاربة ويستعملها اليوم ساحة لصلاة اليهود - كما يرتبط المبنى مع البلدة القديمة في القدس عبر شارع السلسلة - القريب من باب السلسلة أحد أبواب المسجد الأقصى - كما يعتبر هذا المبنى أحد المشاريع التنفيذية لمخططات تهويد المحيط الملاصق للمسجد الأقصى، وجزءاً من المخطط التهودي الشامل لمنطقة البراق، وجزءاً من مخطط «زاموش» المعروف بمخطط «قيدم يروشاليم - أورشاليم أولاً»، ومخطط النفق والقطار الأرضي الواصل بين منطقة باب الخليل وباب المغاربة، ومخططات شبكات المواصلات حول البلدة القديمة ومن ضمنها مشروع التفريك عند باب الخليل والمغاربة ومنطقة باب الأسباط.

هذه المخططات بمجملهما تسعى إلى زيادة عدد زوار «المبكى» إلى ١٥ مليون زائر سنوياً (اليوم ٧ ملايين، مليونان قبل عشر سنين) - بحسب إحصائيات الاحتلال وبلدياته في القدس المحتلة. ■

## لضرب «حماس» ومنعها من بناء هياكلها التنظيمية.. حملة صهيونية بالضفة الغربية بمشاركة «السلطة»!

المجلس التشريعي، هم: النائب المقدسي المبعد إلى رام الله أحمد عطون، والنائبان حاتم قفيشة، ومحمد الطل من خليل الرحمن.

ولم تكد تضي ٢٤ ساعة حتى عاود الجيش الصهيوني الكزة، وهذه المرة ١٤ معتقلاً من «حماس» في مقدمتهم القياديين ضرار حمادنة، وهو أحد مبعدي مرج الزهور من قرية عصيرة الشمالية، وزاهر موسى من بلدة زواتا، وكتاهما قريبتان من نابلس.

هدوء لم يستمر أسبوعاً، لتتجدد الحملة بحق «حماس» وتطال نحو عشرة أشخاص، في مقدمتهم صوت «حماس» المجلجل في الضفة الغربية الشيخ رأفت ناصيف من مدينة طولكرم، هذا الرجل الذي لم يمكث مع عائلته سوى ٩٠ يوماً فقط، بعد غياب فاق ٤٤ شهراً في الاعتقال الإداري، وكأن الحرية مجرد استراحة بين اعتقالين.

الحملة طالت قادة «الكتلة الإسلامية» في عدد من جامعات الضفة، ومنهم قتادة عمار بدوي، ومصعب وصفي الأشقر، وعبدالله الخليل، ومثنى أشتية، وهم من جامعة خضوري بطولكرم، وأسامة يامين، ووليد عصيدة من جامعة النجاح بنابلس،



عمر الجبريني



عدنان عصفور

بيروت: رأفت مرة (\*)

أكثر رموزها شعبية.

### حملة واسعة

في بداية شهر فبراير الماضي، أحاط عشرات الجنود الصهاينة بمنزل الشيخ عدنان عصفور، عضو القيادة السياسية للحركة في مدينة نابلس، وأخضع ضابط الوحدة المقتحمة الشيخ عصفور لاستجواب حتى ساعات الفجر الأولى، قبل اعتقاله ونقله إلى سجن «مجدو» في الداخل المحتل فوراً، وصدر في اليوم التالي مباشرة قرار من جهاز المخابرات الصهيوني بتحويله للاعتقال الإداري ستة أشهر.

الاعتقال ليس بالأمر المستغرب على الشيخ عصفور ولا على عائلته، وهو واحد من ٢٥ قيادياً وكادراً في حركة «حماس» تم اعتقالهم حينها من مختلف مدن الضفة، كان لمدينة نابلس حصة الأسد من عملية الاعتقال، فقد اعتقل القيادي بكر بلال (٤٩ عاماً) وهو نجل سعيد بلال - يرحمه الله - أحد مؤسسي جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين، وشقيق الأسيرين القائدين في «كتائب القسام» عثمان، ومعاذ بلال اللذين يقضيان أحكاماً بالسجن لعدة مؤبدات.

من المعتقلين أيضاً القيادي والأسير المحرر عمر الجبريني من مخيم بلاطة شرقي نابلس، وفادي العموري، وأبو بكر الحصري من طولكرم، وكوادر ونشطاء من مواقع أخرى. الحملة لم تقتصر على قيادات وأبناء تنظيم «حماس»، بل طالت أيضاً ثلاثة من نواب كتلة «التغيير والإصلاح» في

حين دخلت قيادة «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) إلى جلسات المصالحة الفلسطينية في القاهرة، يوم الجمعة ٨ فبراير الماضي، كانت السلطة الفلسطينية قد بدأت قبلها بيومين عملية واسعة لاعتقال قيادات حركة «حماس» في الضفة الغربية المحتلة.

وحتى نهاية شهر فبراير الماضي، كانت السلطة الفلسطينية تتفد بالتسويق مع الاحتلال الصهيوني عملية اعتقال واسعة في الضفة الغربية، عُرفت باسم «قص العشب»، وصلت في نهاية الشهر إلى اعتقال أكثر من مائة كادر من القيادات السياسية والدينية والأكاديمية في حركة «حماس»، ومن بين

حملات اعتقال طالت قيادات وأبناء «حماس» وثلاثة من نواب كتلة «التغيير والإصلاح» وقادة «الكتلة الإسلامية» في عدد من جامعات الضفة

العمل الأمني المشترك بين «السلطة» والصهاينة يمنع تحويل أراضي الضفة لمسرح للأعمال المعادية

(\*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»



## معهد أبحاث الأمن القومي الصهيوني: يمكن النظر بعين من الرضا للجهود الحثيثة التي تبذلها القوات الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية في الضفة!

بعين من الرضا للجهود الحثيثة التي تبذلها القوات الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، وهذا التحسن في الأداء الأمني من شأنه أن يرفع من الخطورة التي يشعر بها الكيان الصهيوني على الصعيد السياسي؛ لأن هذا الجهد من جانب السلطة يجب أن يقابل بتقديم تنازلات وأثمان من جانب الكيان.

في هذه المرحلة، يبدو من الواضح أن العمل الأمني المشترك، الفلسطيني الصهيوني، من شأنه أن يمنع تحويل أراضي الضفة لبقرة للأعمال المعادية، كما حصل في السنوات الأولى للانتفاضة الثانية، وبالتالي فإن تلك الجهود المبذولة حالياً من شأنها أن تقلل من الجهود التي قد تقوم بها مباشرة من خلال أجهزتها الأمنية في الضفة الغربية.

ولم تكن مفاجئة أيضاً الدراسة التي كشفت أن الأجهزة الأمنية في رام الله تتلقى قرابة ثلث الميزانية العامة للسلطة الفلسطينية، وذلك لحماية أمن الاحتلال والمستوطنين، ومنع انتفاضة ثالثة، وملاحقة عناصر حركة «حماس» في مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة.

فقد أظهرت نتائج دراسة حديثة صادرة من معهد الدراسات والبحوث الاقتصادية «ماس» أن نصيب الأجهزة الأمنية، من وقائي، ومخابرات، وشرطة، واستخبارات، وأمن وطني، من الناتج المحلي الفلسطيني للعام ٢٠١١م، بلغ ٣١٪. ■

ولكن بموازاة ذلك، كما قالت إذاعة جيش الاحتلال، فإن كبار المسؤولين في المستوى الأمني يعتقدون أن الانتفاضة الثالثة ما زالت بعيدة حتى الآن، مع توقع الجيش أن تشهد المنطقة سيناريوهات تصعيد محتملة تحتاج منه الاستعداد جيداً لمواجهتها.

واعتبرت أوساط عسكرية عام ٢٠١٢م أكثر الأعوام استقراراً بالمقارنة مع السنوات الماضية، في أعقاب العمليات التي نفذها جيش الاحتلال بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية الفلسطينية، حيث شهد العام المنصرم ارتفاعاً في عمليات الاعتقال التي شهدتها مناطق الضفة بنسبة ١٠٪، لكن شيئاً ما قد تغير في الشارع الفلسطيني بالضفة، اتضح بعد عملية «عمود الغيمة».

ومع تنامي أعمال المقاومة في الضفة الغربية، لدرجة بلغت ٣٠٪ كما يقول تقرير لجهات «الشاباك» الصهيوني، ترتفع وتيرة التنسيق الأمني الفلسطيني الصهيوني، خاصة كما شهدنا بعد استشهاد الأسير «عرفات جرادات» في سجون الاحتلال، حيث انتفضت مدن الضفة الغربية وقراها ضد الاحتلال، واضطر «نتنياهو» للإفراج عن مائة مليون دولار من أموال السلطة المجمدة، وأعلن «محمود عباس» منع انطلاق انتفاضة ثالثة.

وهذا ما يرتاح له الصهاينة، حيث تعتبر دراسة معهد أبحاث الأمن القومي الصهيوني، نُشرت مؤخراً، أنه يمكن النظر

والأسير المحرر رجب مطير من جامعة القدس أبو ديس، وفادي طه شلالدة من جامعة الخليل.

### أسباب التصعيد

هناك أسباب عدة للتصعيد «الصهيوني - الفلسطيني» المشترك ضد حركة «حماس» في الضفة الغربية، أهمها:

١- ارتفاع شعبية «حماس» في الضفة الغربية، بعد عملية تبادل الأسرى مع الاحتلال نهاية عام ٢٠١١م، وانتصار المقاومة في غزة نهاية عام ٢٠١٢م.

٢- منع «حماس» من إعادة بناء هيكلها التنظيمي في الضفة الغربية، وإبقاؤها في حالة من التخبط والقلق.

٣- إفشال المصالحة الفلسطينية.

٤- توجيه رسالة للأمريكيين بأن الخيارات السياسية للسلطة ثابتة ولم تتغير، وأهمها مكافحة «الإرهاب».

٥- طمأنة الإدارة الأمريكية من أجل التمهيد لإعادة تحريك عملية التسوية.

### ضرب المقاومة

ولتأكيد القلق الصهيوني من ارتفاع شعبية «حماس» في الضفة الغربية، ذكرت «القناة العاشرة» في التلفزيون الصهيوني، أنه يسود الاعتقاد لدى كبار القادة في جيش الاحتلال الصهيوني بأن الأمور بدأت تتحدر إلى الدرك الأسفل في الضفة الغربية المحتلة، وتحديدًا بعد عملية «عمود الغيمة»،

## كيف يواصل الثوار زحفهم على المدن الكبرى؟

# من قلب الميدان

## «المجتمع» ترصد المعارك الساخنة في المواقع الإستراتيجية

دمشق: غياث الشامي

تدخل «الثورة السورية» عامها الثالث، وهي تحقق يوماً بعد يوم إنجازات مهمة في طريقها نحو إسقاط نظام «الأسد» المجرم.. هذا تقرير شامل لوضع الثورة السورية الميداني في المحافظات كافة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن معظم التحليلات العسكرية معتمدة على تغيرات الوضع في الشهور الستة الماضية.

**دعم ثوار «القلمون» ضروري جداً لأنه سيؤدي إلى عزل قوات النظام الموجودة في العاصمة دمشق وفي المنطقة الوسطى وخصوصاً حمص**

**منطقة «السويداء» بعيدة عن المواجهات والمعارك إلا ما ندر بسبب موالاته الطائفة «الدرزية» عموماً للنظام**

كما تم تقسيم دراسة الوضع الميداني على الأراضي السورية إلى خمس جهات «الجهة الجنوبية، والشمالية، والشرقية، والساحلية، والوسطى».

### الجهة الجنوبية

أولاً: العاصمة دمشق:

سيطر الثوار منذ بضعة شهور على الأحياء الجنوبية من العاصمة (القدم، العسالي، التضامن، الحجر الأسود)، وسيطروا قبل شهرين على «مخيم اليرموك»، كما سيطر الثوار في الفترة الأخيرة على «حي جوبر»، الذي يبعد عن منطقة «العباسيين» في وسط العاصمة كيلومتر مربع فقط.

النطاق الجنوبي وخصوصاً في المنطقة الفاصلة بين «جوبر» و«الغوطة الشرقية»، كان مسرحاً لأعنف المعارك، حيث سيطر الثوار على حواجز «حرمة، والعدنان، وجسر زملكا»، وغيرها، ودمروا عدداً كبيراً من الدبابات والمدرعات، ولا يزال النظام يرسل أرتالاً من الآليات العسكرية إلى النطاق الجنوبي يومياً، وتتعرض هذه الأرتال لتصدي الثوار الذين إما يدمرونها، أو يجبرونها على الانسحاب، مما شكّل حالة من الاستنزاف الحاد لقوات النظام.

هناك وجود مؤثّر وكبير للثوار في حيي «برزة» و«القابون» لم يصل لمستوى بسط السيطرة الكاملة حتى الآن.

هناك تنسيق تام بين الثوار في الأحياء الجنوبية مع إخوانهم في الغوطين الشرقية والغربية في ريف العاصمة، للزحف والتقدم نحو العاصمة دمشق.

يعتمد النظام على منع ثوار المنطقة الجنوبية من التقدم بوجود فرعي «فلسطين» و«الدوريات» في حي «القرزان»، ووجود منطقتي «عش الورور» وشارع «نسرين» (اللتين تقطنهما شبيحة منتمين للطائفة العلوية)، ويعتمد النظام على قواته الضخمة في ملعب «العباسيين» لمنع الثوار من التقدم من جهة «جوبر».

لا يزال النظام يمتلك قوات كبيرة جداً في العاصمة، ونقاط تمركز قوية يعتمد عليها، خصوصاً في «الفوج ٥٥٥» مقر الفرقة الرابعة على جبال المعصمية، ومطار «المزة» العسكري، و«اللواء ١٠٥» (الحرس الجمهوري) الموجود على سفح «قاسيون».

### ثانياً: ريف دمشق:

**الريف الغربي (الغوطة الغربية):**

**داريا، والمعصمية:** حقق الثوار صموداً هائلاً لأكثر من مائة يوم في المدينتين في وجه أقوى قوات نخبة النظام (الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري)، وأخيراً فرقة المهام الخاصة في الحرس الجمهوري؛ وهو ما يعطي دلالة كارثية للنظام، فأفضل قواته تعجز عن السيطرة على مدينة مجاورة للعاصمة، ومجاورة لمطار «المزة» العسكري، الذي يعد



## الثوار تمكنوا من تحرير الريف الغربي كاملاً خصوصاً بعد سحق «الفوج ٤٦» و«الفوج ١١»

أكثر مطارات النظام تحصيناً وقوة، يضاف إليها قتل وجرح الآلاف من نخبة النظام، حتى أصبحت تسمى «داريا» بـ«مثلث برمودا»، الداخل إليه مفقود والخارج منه مولود!

هناك تقدّم كبير للثوار في بقية مناطق الريف الغربي، خصوصاً في «دروشا»، و«خان الشيخ»، ومدينة «زاكية»، ورغم وجود قوات كبيرة للنظام في الكسوة (الفرقة الأولى)، وقرب «قطنا» (الفرقة العاشرة)، وقرب «جديدة عرطون» (الفوج ١٠٠، والفوج ١٥٢)، ولكن تم سحب نسبة لا يستهان بها من قواتها إلى أماكن أخرى، لذلك تعد هذه الألوية والفرق متوسطة القوة، مما ساعد الثوار على تحقيق تقدم ملموس في هذه المناطق.

### الغوطة الشرقية:

يكمل الثوار الشهر الخامس في السيطرة على أكثر من ٩٥٪ من الغوطة الشرقية (للعلم مساحة الغوطة الشرقية ضعفا مساحة العاصمة دمشق)، وقد قاموا بعدة عمليات مهمة، وتحرير مطار «مرج السلطان» العسكري والعشرات من الكتائب الجوية النظامية، بالإضافة إلى فوج النقل العسكري وعدد من القطع العسكرية، ولكن لا تزال هناك بعض

تشهد «الجسور الخمسة» المؤدية إلى طريق المطار اشتباكات يومية.

### الريف الجنوبي:

بسط الثوار سيطرتهم على غالبية الريف الجنوبي للعاصمة، ولم تبق سوى منطقة «السيدة زينب»، التي تعدّ مركز تجمع شبيحي للمليشيات الشيعية الموالية للنظام (الفوعة وكفريا)، ولمليشيات «حزب الله» الموجودة بكثرة بحجة حماية المناطق الشيعية، وقد تمكن الثوار من تحرير عدد من المناطق القريبة وأهمها «البحديلة» و«حجيرة»، وتمكنوا من تحرير قسم من «السيدة زينب» (حارة غربية)، ولا تزال قوات النظام متمركزة في «اللواء ٥٨» على جبال «صهيا»، وبعض التكتلات المحيطة بـ«البحديلة»، إضافة إلى تمركز المليشيات الشيعية الطائفية

القطع العسكرية للنظام على أطراف الغوطة لمنع تقدم الثوار، خصوصاً في مدينة «حريستا» (إدارة المركبات، الفوج ٤١، مشفى الشرطة، وفرع المخابرات الجوية)، حيث إن أحصن وأهم هذه القطع هي «إدارة المركبات»، ذات المساحة الشاسعة، وتحتوي كميات كبيرة من المدرعات والذخائر والأسلحة، والنظام يدافع بكل قوة عن سقوطها، لأن سقوطها سيسرّع في سقوط بقية القطع العسكرية المحيطة بـ«حريستا».

معركة المطار وما حولها: منذ أكثر من شهرين، استطاع الثوار محاصرة المطار، وضربه عدة مرات وشل عمله، والسيطرة على عدة مدن وبلدات على طريق المطار، أهمها «عقربا» التي تشهد اشتباكات يومية بين الثوار الأبطال وجيش «الأسد»، كما



**الثوار يسيطرون على ما يقارب ٥٠٪ من العاصمة الاقتصادية «حلب» «طرطوس».. معقل النظام ويومياً يصلها عشرات من جثث «الشيحة»**

شرق المقام الموجود.

### منطقة عدرا:

تعد «عدرا» منطقة إستراتيجية لكونها المنطقة الواصلة بين «الغوطة الشرقية» ومنطقة «القلمون»، التي تحوي عدداً كبيراً من القطع العسكرية، ويحقق الثوار انتصارات متواصلة في «عدرا»، ويحاصرون عدداً من القطع العسكرية فيها.

### القلمون:

وهي من أهم المناطق التي لا ينتبه لأهميتها الكثيرون، حيث تمكن الثوار من فرض سيطرتهم على غالبية الشريط الحدودي مع لبنان، بالإضافة إلى السيطرة على عدد من النقاط الإستراتيجية مثل، فوج «الهجانة» قرب «بيرو»، ومهاجمة عدد من مستودعات الذخيرة قرب «النبك» و«القسطل» عدة

مرات، كما لا يمكن نسيان تحرير عدد من الحواجز في منطقة «الزبداني»، وتدمير عدد كبير من المدرعات والدبابات، حتى وصل الأمر إلى استجاء قوات النظام لطلب تهدئة مع الثوار في «الزبداني»، رفضها الثوار.. ويمكن القول: إن الثوار في «القلمون» في مرحلة تقدم نوعي وكمي ممتاز جداً، ومعارك «النبك» التي حصلت على «أوتستراد دمشق» حمص الدولي قبل أيام أقوى دليل على ذلك، ولكن لا يزال للنظام نقاط قوية في المنطقة أهمها قيادة الفرقة الثالثة في «القطيفة»، التي تعدّ نقطة إمداد وتجمع مهمة جداً للنظام، إضافة إلى اللواء الموجود في الناصرية «اللواء ١٥٥»، الذي تطلق منه صواريخ «السكود» على الشمال السوري، ومطارين خطيرين جداً، مطار الضمير، ومطار الشعيرات (الفاصل بين القلمون وريف حمص)، إن دعم ثوار «القلمون» ضروري جداً، لأنه سيؤدي إلى عزل قوات النظام الموجودة في العاصمة دمشق، وفي المنطقة الوسطى، وخصوصاً حمص.

### ثالثاً: سهل حوران (درعا):

على الرغم أن «سهل حوران» (محافظة درعا)، يحتوي على أكبر عدد من القطع

والمعارك إلا ما ندر، بسبب موالاته الطائفة «الدرزية» عموماً للنظام، مما دفعه إلى سحب معظم قوات نخبته منها، وإرسالها إلى مناطق أكثر اشتغالاً.

### خامساً: محافظة القنيطرة:

تمكن الثوار من فرض سيطرتهم على غالبية القرى الحدودية مع الاحتلال الصهيوني، بينما لا تزال سيطرة النظام على مركز المحافظة، إضافة إلى وجود «اللواء ٩٠»، الذي على الرغم من سحب قوات كبيرة منه، فإنه لا يزال قويا مقارنة بالثوار المحرومين من السلاح.. جبهة القنيطرة بدأت تشكل مؤخراً حالة من الاستنزاف للنظام، الذي أصبحت قواته عرضة لهجمات الثوار فيها.

### الجبهة الشمالية

#### أولاً: محافظة حلب:

يسيطر الثوار على ما يقارب ٥٠٪ من العاصمة الاقتصادية، حيث تتركز سيطرة الثوار على المناطق الشمالية والشرقية والجنوبية من المدينة، بالإضافة إلى قسم من مركز المدينة، بينما يسيطر النظام على قسم آخر من مركز المدينة، بالإضافة إلى سيطرته على الأحياء الغربية، ويحاصر الجيش الحر عدداً من القطاعات العسكرية والأفرع الأمنية في مدينة حلب، بينما تبقى قطعة عسكرية ضخمة وحيدة لم يتم حصارها بعد، وهي

العسكرية وألوية المشاة مثل: (مقر قيادة الفرقة التاسعة في «الصنمين»، و«اللواء ١٢»، و«الفوج ١٧٥» قرب «إزرع»، و«اللواء ٥٢» قرب «الحراك»، و«اللواء ٦١» قرب «نوى»)، ولكن الثوار تمكنوا من تحقيق انتصارات مهمة بدأت في بلدة «بصرى الحرير»، التي لا تزال صامدة رغم مرور نحو شهرين على بدء المعركة، وكلفت الجيش النظامي عشرات الدبابات ومئات القتلى في صفوفه، ووصولاً إلى سقوط عدد من الحواجز في درعا البلد، وبصرى الشام، وآخرها سقوط كتيبة «الدفاع الجوي» في السهوية، التي يعدّ سقوطها ضربة قوية للنظام، نظراً لكثرة العتاد المغتم في منطقة «حوران»، التي يعاني ثوارها ومقاتلوها من عوز شديد للتسلح، كما يسيطر الثوار على أكثر من ٩٠٪ من الحدود المشتركة بين الأردن ودرعا، علماً أن ما يمنع الثوار من السيطرة على القسم المتبقي هو اتفاق الثوار مع السلطات الأردنية على عدم السيطرة على معبر «جابر» الحدودي. إن الخسائر في جبهة «سهل حوران» تحديداً دليل واضح على ضعف وتفكك الجيش النظامي الذي يوجد أكثر من ثلث قواته النظامية (٩٠ ألفاً من قواته) في تلك المنطقة.

#### رابعاً: جبل حوران:

تبقى السويداء بعيدة عن المواجهات

## ستشهد الأيام المقبلة انهياراً ملموساً في جيش النظام ولكن الانهيار الكامل قد يحتاج لوقت

تختلف حدة الاشتباكات حوله من يوم لآخر.  
**ج- الريف الشرقي:** يسيطر الثوار على غالبية الريف الشرقي، وحرّروا قبل أيام مطار «الجراح» العسكري، ويحاصرون منطقتين مهمتين جداً للنظام، وهما:

١- معامل الدفاع والبحوث العلمية، قرب بلدة السفيرة (المعمل ٧٠٩)، الذي يتم فيه تصنيع كميات هائلة من السلاح، وقد أرسل النظام رتلاً عسكرياً ضخماً إلى تلك المنطقة، خشية وقوعها بيد الثوار، حيث تمكن قسم بسيط منه من الوصول، لكن غالبيته لم تصل، ولا تزال الاشتباكات قائمة.

٢- مطار «كويرس»: وهو مطار مهم جداً، وحصار الثوار له يبدو فعالاً جداً والمطار في أسوأ حالاته ويتوقع سقوطه قريباً جداً.

### ثانياً: محافظة إدلب؛

**مدينة إدلب:** يسيطر النظام على مدينة إدلب، ولكن الثوار تمكنوا من ضرب عدة حواجز محيطة بالمدينة، وتحريرهم للسجن المركزي قبل فترة.

**ريف الحافظة:** يشهد ريف إدلب مواجهات عنيفة جداً مع بسط سيطرة كبيرة للثوار على غالبية المناطق فيه، وقد تم تحرير بلدة «سراقب» الإستراتيجية قبل شهر، كما تم تحرير غالبية الشريط الحدودي مع تركيا (سلقين، وحارم)، وغالبية ريف مدينة جسر الشغور، الذي يتوقع أن يكون الهدف القادم للثوار، وقد أضعف سقوط مطار «تفتاز» مؤخراً قوات النظام كثيراً مع وجود معارك مختلفة حول معسكر الشبيبة، والإنشاءات العسكرية قرب بلدة «النيرب»، و«معمل القرميد» شرق «أريحا»، وأهم المعارك التي تخاض في إدلب هي معركة «البنيان المرصوص»، التي تهدف إلى تحرير وادي الضيف، ومعسكر الحامدية قرب مدينة معرة النعمان، فانتصار الثوار في تلك المعارك سيكون المفتاح الأساس والرئيس في السيطرة على محافظة إدلب، وعلى المنطقة الشمالية عموماً، بالإضافة إلى إمكانية وصول حشود الثوار إلى المنطقة الوسطى (وخصوصاً محافظة حماة) بسهولة.

### الجهة الشرقية

أولاً: محافظة دير الزور؛

مدينة دير الزور؛ استطاع الثوار إحراز



### ١- الريف الغربي؛

**أ- الريف الغربي:** تمكن الثوار من تحرير الريف الغربي كاملاً، خصوصاً بعد سحق «الفوج ٤٦»، و«الفوج ١١١»، واغتنام كميات ضخمة من السلاح والذخيرة، وقد وصل الثوار إلى «خان العسل»، التي تعدّ مدخل مدينة حلب الغربي، وتجرى فيها معارك عنيفة يحرز فيها الثوار تقدماً واضحاً يوماً بعد يوم.

**ب- الريف الشمالي:** يسيطر الثوار على كامل الريف الشمالي باستثناء قرى قليلة، أما العائق الرئيس فهو مطار «منغ» المحاصر، الذي

أكاديمية «الأسد» في حي «الحمداية»، وسيؤدي سقوط القطع العسكرية المحيطة - وخصوصاً المطارات - بمدينة حلب إلى تساقط سريع للأفرع الأمنية المتبقية والمناطق، التي تقع تحت سيطرة النظام في المدينة، وتعد سيطرة الثوار على حي «الشيخ سعيد» قبل أسابيع، وسقوط «اللواء ٨٠» مع عدد من الحواجز المحيطة قبل أيام، والحصار الشديد لمطاري المدينة (مطار حلب ومطار النيرب)، مؤشرات مهمة تدل على قرب سيطرة الثوار على مدينة حلب كاملة.

## خلاصة الوضع العسكري الميداني

١- هناك تهقر واضح لقوات النظام في جميع المحافظات والمدن السورية، حيث يخسر النظام وبشكل يومي العديد من الأحياء والمناطق والحواجز والقطع العسكرية.

٢- يعجز النظام عن استعادة أي حي، أو منطقة، أو قطعة عسكرية يخسرها، في دلالة واضحة على فقدانه لقوة الهجوم، بينما يكتفي في الدفاع والتحصن في مواقعه التي يسيطر عليها.

٣- تعاني قوات النظام انهياراً كبيراً في معنوياتها، حيث تخوض حرب استنزاف قاتلة في أغلب أنحاء الأرض السورية منذ أكثر من عام.

٤- بالمقابل، فإن معنويات الثوار

١- هناك تهقر واضح لقوات النظام في جميع المحافظات والمدن السورية، حيث يخسر النظام وبشكل يومي العديد من الأحياء والمناطق والحواجز والقطع العسكرية.

٢- يعجز النظام عن استعادة أي حي، أو منطقة، أو قطعة عسكرية يخسرها، في دلالة واضحة على فقدانه لقوة الهجوم، بينما يكتفي في الدفاع والتحصن في مواقعه التي يسيطر عليها.

٣- تعاني قوات النظام انهياراً كبيراً في معنوياتها، حيث تخوض حرب استنزاف قاتلة في أغلب أنحاء الأرض السورية منذ أكثر من عام.

٤- بالمقابل، فإن معنويات الثوار

## ثورة سورية

تقدم جيد في معارك الحويقة، وحي المطار القديم، والصناعة في ظل حصار الثوار للمطار العسكري، ولكن لا يزال الحصار غير فعال بالشكل الكافي، بسبب قلة السلاح المضاد للطائرات، كما يوجد «معسكر الطلائع» الذي يعد عائقاً مهماً، ولكنه أقل صعوبة في حال تم تحرير المطار، الاشتباكات بين الثوار وجيش النظام تشمل غالبية أحياء المدينة ومركزها.

### ريف دير الزور:

**أ- الريف الشرقي:** بسط الثوار سيطرتهم على كامل الريف الشرقي لدير الزور (خصوصاً البوكمال، والميادين، ومطار الحمدان العسكري).

**ب- الريف الغربي:** لم يتبق ما يعيق الثوار في بسط كامل السيطرة عليه، سوى لواء الصواريخ (١١٣) المحاصر.

### ثانياً: محافظة الحسكة:

يسيطر النظام على مركز المحافظة، بينما يستلم حزب «العمال الكردستاني» المعروف بـ«بي كي كي» السيطرة على نسبة من المناطق في ريفها، وتكمن صعوبة منطقة الحسكة من تنوعها العرقي (العربي - الكردي)، ووجود حزب «العمال الكردستاني»، وهو ما ظهر جلياً في تحرير رأس العين، عموماً حقق الثوار انتصاراً مهماً بتحرير مدينة «الشداي» في القسم الجنوبي من المحافظة، وسيطرتهم على الغالبية العظمى من النفط في المحافظة.

### ثالثاً: محافظة الرقة:

**مدينة الرقة:** حدثت عمليات للثوار في عدة مناطق في المدينة، ولكن المشكلة الأساسية أن المدينة هي ملجأً لملايين النازحين من مختلف المناطق، لذلك يؤخر الثوار اقتحامها لوقت يروونه مناسباً.

**ريف الرقة:** هناك سيطرة شبه كاملة للثوار على الريف، ومحاصرة للقطع العسكرية، وقد حقق الثوار إنجازاً مهماً بالسيطرة على مدينة الطبقة، وسد الفرات، والقطع العسكرية الموجودة في الريف (الفرقة ١٧، واللواء ٩٣ محاصرين)، ومطار «الطبقة» أصبح بحكم المحاصر وسيكون سقوطهم جميعاً بشكل متزامن غالباً، علماً أنه من المتوقع أن تكون



العاصمة والمنطقة الساحلية، ويسيطر على المنطقة الوسطى ليصل بينهم، إضافة إلى قيامه بأعمال تهجير طائفي ممنهج في المنطقة الوسطى.

### مدينة حمص: يسيطر

الثوار على عدد من الأحياء أهمها «حمص القديمة، الخالدية، القصور، جورة الشياح، القرابيص»، ولكن هناك فقداناً مهماً لمناطق في المدينة وأطرافها، فقد سقطت «دير بعلبة»، و«كفر عايا».

### ريف حمص: يسيطر

الثوار على «القصير» وقراها في الريف الجنوبي، ويتصدون لمليشيات «حزب الله» في

المنطقة، كما يسيطر الثوار على بلدات «الرسن»، و«تلبيسة»، و«الحولة» في الريف الشمالي، الجدير بالذكر أن هناك تقدماً مهماً في مدينة تدمر شرق المحافظة.

### حماة المدينة: لا يزال النظام يسيطر

عليها بشكل شبه كامل، حيث يضع النظام ثقله العسكري فيها، باعتبارها تقع وسط سورية، كما يعمل عليها لتكون حلقة وصل مهمة بين دمشق والساحل بعد فقدانه الأمل باستعادة «حلب» و«إدلب» من أيدي الثوار، توجد القوات العسكرية للنظام بأعداد ضخمة وكبيرة، حيث تعد المدينة مركز إمداد لجيش النظام وشيخته سواء في الشمال، أو حتى في الجنوب عند الحاجة، بسبب قربها من كل المدن، ويقوم الثوار بين الفينة والأخرى بعمليات نوعية تودي بحياة عشرات من الجنود والشبيحة، ويعتمد الثوار في معاركهم على الكر والفر، بسبب عدم قدرتهم على السيطرة على أحياء كاملة داخل المدينة.

### ريف حماة: يسيطر الثوار على عدد

جيد من المناطق فيه (مورك، حلفايا، طيبة الإمام، كرناز)، وبشكل الريف مصدر إزعاج لقوات النظام، حيث يعد «حصناً منيعاً» للثوار في محافظة حماة، فهو يسهل عليهم عملية الانتقال للمدينة، وضرب جيش النظام في فترات متقطعة. ■

«الرقة» أول محافظة يسيطر عليها الثوار بشكل كامل بعد تحرير أكثر من ٩٥٪ منها.

### الجهة الساحلية

**اللاذقية:** يسيطر الثوار على الغالبية من جبلي «الأكراد» و«التركان» في ريف المحافظة، بينما لم يتمكنوا من إعادة السيطرة على مدينة «الحفة» وقراها، كما سيطر الثوار قبل فترة على بلدة «الشعر» الإستراتيجية (الواقعة بين محافظتي إدلب واللاذقية)، يتركز الثوار على مقربة من المناطق العلوية الموالية، وأهمها «القرداحة»، حيث يبعدون ٢٠ كم فقط، وهناك عدة أسباب لإعاقة تقدمهم، منها: قلة الدعم، والضغط الخارجي، لكي لا يتقدموا، إضافة إلى القصف اليومي بالبراميل والطائرات، ويسيطر النظام على مدينة «اللاذقية».

### طرطوس: هي معقل النظام، يوماً يصلها

عشرات جثث الشبيحة، لدرجة قلت فيها مشاهدة الشباب كثيراً، وغالبية الموجودين إما العجائز أو الأطفال، وينطبق ذلك على قرى العلويين في «اللاذقية»، بالإضافة إلى أحيائهم في المدينة، بينما الأحياء السُنية النائرة في حي «اللاذقية» تشهد تضييقاً أمنياً وحصاراً شديداً من قبل الشبيحة.

### الجهة الوسطى (حمص وحماة)

تعد الجهة الوسطى الأضعف، فالنظام بدأ يقتنع بفقدان سيطرته على المنطقتين الشمالية والشرقية، لذلك يحاول أن يسيطر على



## موعد مع الشهادة

# محمد محرز.. خرج مجاهداً فمات شهيداً

إعداد: دعاء حاتم آدم

**سافر إلى غزة، وهناك حيث مستشفى «الشفاء»، نقل الجرحى، وحمل على كتفيه الشهداء، ثم ذهب إلى سورية، وجاء الدور عليه، وكأنما كان شهيداً يحمل شهيداً.**

إنه «محمد محرز»، شاب مصري تأثر، عاش حياته مجاهداً، حاملاً همّ وطنه وأمتة، وصفه كل من عرفه بأنه كان خلوفاً مهذباً، وكان أيضاً ألباً قوياً لا يخشى في الله لومة لائم.

### السيرة النبوية.. كانت البداية

تصفه والدته «رجاء عبدالقادر» بأنه تربي صغيراً مع الإخوان المسلمين، وإن كان لم ينضم إليهم كبيراً، درس السيرة، وأحب الصحابة، وتأثر بخالد بن الوليد، وحزمته بن عبدالمطلب - رضي الله عنهم جميعاً - وكانت تربيته في المساجد منذ صغره مهذاً لحياة تأثر مجاهد لا يقعد عن نصرته الحق ولا يخاف إلا الله تعالى، تسابق مع صديقه صغيراً على رفع الأذان كلما دخل وقت الصلاة، ثم تسابق مع الشباب كبيراً على الجهاد في سبيل الله.

ولم تكن مفاجأة بالنسبة لي أن يفاتحنا «محمد» برغبته في السفر للجهاد ضد «بشار» وشبيحته، لم تكن رغبته تلك هروباً من صعاب الحياة، فلقد كان زوجاً محباً لزوجته، بادلته الحب والوفاء، وأباً لطفلة بريئة ما زالت تتلمس طريقها في الحياة، وكان قانونياً ناجحاً في عمله، يعيش في نعمة من الله وفضل، لكنه أثر نصرته إخوانه في سورية، فخرج وهو يعلم

تقول والدة الشهيد: قدر الله لي أن أسافر لأداء العمرة بعد سفر «محمد» إلى سورية - ربما أراد الله سبحانه أن يربط على قلبي فلا يجزع عند تلقي نبأ الشهادة - وأمام الروضة الشريفة جاءتني مكالمة من أهلنا تزف لي استشهاد ولدي، وهنا انطلق لساني يدعو على «بشار» وأمنت على دعائي الزائرات، كانت لحظات من الفرح الحزينة عشتها في الروضة الشريفة لن أنساها مدى الحياة.

أما زوجته فتروي: اتصل بي أحد المجاهدين من سورية في ١٢/٢/٢٠١٣م، وزف إليّ استشهاد زوجي، وأخبرني أنه خرج في عملية استطلاعية فأطلق قناص من جنود «بشار» على رأسه الرصاص، فكبّر «محمد» وخرّ ساجداً مصاباً، ثم استشهد على الفور، وأخبرني المجاهد أن زوجي أوصى بكل متعلقاته للمجاهدين في سورية، وطلب منهم الاتصال بي إذا ما قتل في سبيل الله.

يقول «إسماعيل محرز»، أخو الشهيد: أوصاني «محمد» أن أواظب على الصلاة في المسجد، وأوصاني بوالدي خيراً، وكان - يرحمه الله تعالى - محباً لسورتي «التوبة» و«الأنفال»، لم أنتبه لحبه لهاتين السورتين إلا بعد استشهاد، سأعكف على دراستهما مثله إن شاء الله تعالى.

### ورود ودموع

وبعد استشهاد «محمد»، فاضت مشاعر كثير من الشباب فرحاً باستشهاد، وحزناً على فراقه، وحيناً إلى الجهاد. وفي مشهد مهيب، خرجوا إلى المطار في استقبال والدته عند عودتها من العمرة بالورود والدموع والهتافات والتحيات.. وسطروا على مواقع التواصل الاجتماعي عبارات العرفان والوفاء لدماء الشهداء. ■

أنه ربما لا يعود، بل إنه ذهب كي لا يعود، ذهب يقرع باب الشهادة وأوصاني أن أدعو له أن ينالها، وكان يقول لي: «لا أهاب الموت، بل أتمنى الشهادة، كل ما أدعو به إلا أقع أسيراً، فقد لا أطيق الأسر، وألا أصاب إصابة تتسبب في عجزني عن الجهاد في سبيل الله».

### تمنى لو عاد

وتكلم «شيماء علي»، زوجة الشهيد، فتقول: لطلما خرج «محمد» في مظاهرات ضد نظام «مبارك» قبل ثورة ٢٥ يناير، وبعد الثورة نظم مظاهرات ضد حكم العسكر، بعدها سافر إلى غزة أثناء القصف، وهناك قابل الأطفال، وصافح المجاهدين، وودع الشهداء، ثم عاد إلى غزة بعد الهدنة، وأخيراً سافر إلى تركيا، ومنها حط رحاله في سورية بعد ما أنفق ماله لتجهيز المجاهدين هناك، وتمنى أيضاً أن يعود ليسافر إلى مالي ليدافع عن المسلمين هناك.

### الباحث عن الحقيقة

«فدوى خالد»، ناشطة سياسية، تتحدث عن «محمد» فتقول: شاركت مع «محمد» وكثير من الشباب في مسيرات ضد حكم العسكر بعد الثورة، وكنت ألتقط الصور وأنشرها على الإنترنت، حاولت التقاط صور له باعتباره منظماً وداعياً لإحدى هذه المظاهرات، فكان يرحمه الله يرفض التقاط صور له، ويرفض الحديث إلى الإعلام أو الظهور على الشاشات، بل إن هناك من السياسيين من سرق جهد «محمد» ونسب إحدى أنجح هذه المسيرات إلى نفسه، لم يبال «محمد»، واكتفى بنجاح المسيرة وتفاعل الشارع معها.

وتضيف «فدوى»: أرى أن أنسب لقب يستحقه «محمد محرز» هو «الباحث عن الحقيقة».

# مصر: «اتحاد الإذاعة والتلفزيون» يتهم الفضائيات والتلفزيون الرسمي بتضليل المشاهدين



عمر بطيشة

وشنت «لجنة الجودة» بـ«اتحاد الإذاعة والتلفزيون» هجوماً حاداً وقوياً على القنوات التلفزيونية الخاصة، ووصفتها بأنها تستخدم طرقاً مستترة للتضليل الإعلامي، وقدمت الدراسة التي صاغها ووقع عليها الإعلامي عمر بطيشة، رئيس اللجنة، وعضو «مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتلفزيون»، إلى رئيس مجلس الأمناء، تطالب فيها بعدة توصيات لحماية المشاهدين من التضليل الإعلامي، وإعادة تربيته تربية صحيحة من الناحية الإعلامية، وإلزامه بمنهج محدد على غرار المناهج التعليمية.

## تضليل منظم

فيما يتعلق بإعلام الدولة (اتحاد الإذاعة والتلفزيون)، فإن اللجنة رأت انتقال العدوى إلى «ماسبيرو» من بعض مقدمي برامج «التوك شو» من القنوات الفضائية الخاصة، عبر ممارسات الصحفيين الذين يعملون كمقدمي برامج ومذيعين ومحاورين في تلك البرامج، بمفاهيم الصحافة وحرية الصحفي في إبداء آرائه الشخصية بغض النظر عن رأي الصحيفة وحرية الصحفي، ونقلها معهم إلى الإعلام المرئي والمسموع دون مراعاة الفوارق الكبيرة بين طبيعة الصحافة المقروءة كوسيلة إعلامية يشتريها من يشاء بإرادته، وبين الراديو والتلفزيون اللذين يدخلان كل بيت بلا استئذان.

ومن هنا أصبح مذيعو الفضائيات الخاصة يفرضون آراءهم وتوجهاتهم وانتماؤاتهم الشخصية والسياسية على ضيوفهم، ومن ثم على مشاهديهم بما يخل بقواعد الحياد الإعلامي، مثل جابر القرموطي «مانشيت»، وخيري رمضان «ممكن»، وخالد صلاح «آخر النهار»، وأن التضليل الإعلامي المستتر الذي يمارسه هؤلاء يقوم على عدة وسائل، أهمها الانتقائية: وهو ما يعني انتقاء ضيوف

القاهرة: محمد جمال عرفة

اتهمت «لجنة الجودة» في «اتحاد الإذاعة والتلفزيون»، الفضائيات الخاصة بأنها تمارس التضليل الإعلامي باستخدام طرق مستترة، ورصد التقرير - الذي أعده الإعلامي عمر بطيشة، رئيس اللجنة - انسياق معظم الفضائيات في ممارسة سياسة الإقصاء المتعمد لبعض الضيوف، وذلك بحجج مختلفة، واتهمت اللجنة أيضاً التلفزيون الرسمي بالسير في الطريق نفسه؛ بدعوى أن الحياد هو نوع من الضعف والنفاق ويتسبب في غضب الجماهير.



مذيعو الفضائيات الخاصة يفرضون آراءهم وتوجهاتهم على ضيوفهم ويتبعون سياسة «الإقصاء»!



أكد التقرير أن عدوى التضليل في برامج «التوك شو» بالقنوات الخاصة انتقلت إلى ماسبيرو

محددتين للحديث عن موضوعات بعينها، وهم معروفون سلفاً برفضهم أو تأييدهم لهذا الموضوع، أو عن طريق انتقاء موضوع أو التقاط تصريح أجوف من أحد طالبي الشهرة، منها على سبيل المثال هدم الآثار، أو حرمة تهنئة الأقباط، أو زواج ملك اليمين، ووضع هذا التصريح غير المسؤول في بؤرة الاهتمام؛ مما يثير زوبعة من التعليقات، وإثارة الرأي العام، ويخلق أصداً واسعة في وسائل الإعلام الأخرى، في إطار سلسلة متواصلة من الإثارة، مع أنه في الأصل موضوع لا يستحق، ولو ترك الموضوع في حجمه الحقيقي لمات إكلينيكياً.

## تهكم وسخرية

تقرير «لجنة الجودة» يذهب إلى القول: إن القنوات الفضائية الخاصة تمارس نوعاً من الإقصاء المتعمد، وتستبعد ضيوفاً من الحديث، رغم أهمية وجودهم باعتبارهم طرفاً أصيلاً في الحوار، وذلك بحجج مختلفة، منها أنه تعذر الوصول إليه أو رداءة الصوت عبر الاتصال، أو أنه أصلاً



إلى نشر صورته كنوع من الدعاية وليس كتصرف إنساني وقدوة لباقي المواطنين.

**الدراسة التي اعتمدها** رئيس مجلس الأمناء طالبت بضرورة التزام أبناء «ماسبيرو» بالحياد والمهنية في التناول الإعلامي، وعدم تقليد القنوات الفضائية وإعلاميها الذين يضللون المجتمع المصري بهذه الطرق الخفية؛ لأن الجمهور عندما ينصت إلى إعلام الدولة فإنها ينصت إليه كإعلام الشعب، وباعتباره ملكاً لهذا الشعب وليس لحزب أو نظام أو تيار أو جماعة، ومن هنا تتضاعف مسؤولية أبناء «ماسبيرو» في ممارسة الحرية الإعلامية، فلا يصح أن يعتبر ابن «ماسبيرو» النشرة أو البرنامج ملكاً له يلوونها بأرائه وانتمائه، بل إن هذه النشرات والبرامج ملك للشعب لا للمذيع أو المذيع عندما يتناوبون على النشرات والبرامج، خاصة أن الجمهور سيأخذ رأي المذيع على أنه رأي الإعلام الرسمي، وتلك هي الخطورة في الأمر.

وطالبت الدراسة في نهايتها بضرورة الحياد في «ماسبيرو» وتوعية وتحصين المشاهدين منذ مراحل الدراسة الأولى بالمدارس والجامعات ضد التضليل الإعلامي، وذلك بالتربية الإعلامية السليمة كمنهج من مناهج الدراسة. ■

متتالية، تخلق مشاعر متراكمة يعمد البرنامج تقديمها بترتيب مقصود لتوصيل رسالة سلبية معينة إلى المشاهد؛ إذ عمدت بعض هذه الفضائيات إلى وضع حوادث القطارات وانهيار العمارات في السنوات الأخيرة في سياق واحد؛ جعل المشاهدين يظنون أنها حوادث جديدة وقعت اليوم، وليس هذا فقط وإنما تبالغ تلك الفضائية كثيراً في التأويل للموضوع الذي تعرضه طبقاً لرغبات وأهواء مقدم البرنامج، فنفس المظاهرة التي تعرض على الشاشة قد يراها البعض بلطجة، بينما يراها آخرون مظاهرة مشروعة، وكل من الفريقين يعتمد في ذلك على التأويل الذاتي طبقاً لانتمائه السياسي، مثل برنامج يوسف الحسيني، وليس طبقاً للعرض الموضوعي الذي يضع الحدث في موضعه الصحيح من التقييم.

**وعلى مستوى صناعة الخبر،** يرى التقرير أن صياغة الخبر أو مقدمته في هذه القنوات يأتي بشكل يحمل تضليلاً للرأي العام، مثل نشر صورة لرئيس الوزراء وهو يتبرع بالدم لضحايا حادث القطار، والخبر المصاحب للصورة يقول: رئيس الوزراء ينشر صورته بمستشفى المعادي وهو يتبرع بالدم للضحايا، وكأن رئيس الوزراء هو الذي عمد

اعتذر ولم يوجد له بديل، وبالتالي ينجم عن هذا الإقصاء تجاهل موضوع مهم أو حدث رئيس، وإهفاء الناس بما يشغلهم عن القضايا الرئيسية مثل: «القاهرة اليوم» لعمرو أديب، والذي يخصص وقت الحلقة لاستضافة شخص يتميز بقدرات مزعومة، أو سيدة تدعى أنها تعرف المستقبل.

**كما تمارس** الفضائيات الخاصة في غالبها نوعاً من السخرية والتهكم على الشخصيات العامة، أو الأخبار التي تعرضها مصحوبة بإيماءات وتلميحات تهكمية ساخرة، مع استخدام الضحك وتعبيرات الوجه والحوارج.. وفي هذا إشارة واضحة من جانب اللجنة إلى برنامج باسم يوسف، وبعض حلقات لميس الحديدي على قناة «CBC»، كما تقوم نفس القنوات عبر بعض البرامج بتوظيف الأغاني في التعليق على الخبر السياسي المطروح بمقاطع من أفلام وأغنيات ومسرحيات كوميدية؛ بغرض صناعة «إفيه» معين؛ وهو ما لا يجرؤ مقدم البرنامج على قوله بصريح العبارة، وتستثني اللجنة من ذلك البرامج الفنية والرياضية التي تسمح طبيعتها بذلك.

كما تقوم القنوات والبرامج التلفزيونية بتطويع البرامج وطبعها بطابع واحد بفقرات

# أمريكا تتخلى عن ١٢٥ ألفاً من المرتزقة في أفغانستان

إسلام آباد: مديالينك

شرح الأمريكيون في التخلي عن خدمات عشرات الآلاف من المرتزقة، ومن الأفغان، الذين عملوا مع القوات الأمريكية في السنوات الماضية، وكشفت تقارير أمنية من أفغانستان أن هناك ١٢٥ ألف شخص تم تسريحهم من وظائفهم الأمنية، ومن الالتحاق بشبكات أمنية استعانت بها أمريكا لملاحقة حركة «طالبان» والمناوئين لها عند دخولها أفغانستان.

أمريكا تعدُّ لاستخدام المرتزقة في تفجير حرب أهلية في حال شككت «طالبان» الحكومة القادمة

تم قتل ٤ آلاف شخص في أفغانستان على يد المسلحين

وكان الأمريكيون قد قرروا التخلي عن خدمات هذا العدد الكبير بعد أن استعانوا بهم في السنوات الإحدى عشرة الماضية، وتلقى هؤلاء المرتزقة وغالبهم أفغان في السنوات الماضية تدريبات مختلفة على استخدام الأسلحة الأمريكية الحديثة، وعلى طرق وأساليب مكافحة الإرهاب، واستخدموا في شن عمليات عسكرية خاصة ضد أفراد «طالبان»، ومنتجي المخدرات، إلى جانب قادة القبائل وأعيانها.

## تحدُّ كبير

وتعترف التقارير الأفغانية إلى أن ارتفاع عدد الخارجين عن القانون والمجموعات المسلحة في أفغانستان هذه الأيام، وامتلاكها لمهارات عسكرية غير عادية، ووقوفها على أسرار عسكرية كثيرة، يؤكد أنها تنتمي لهذه المجموعات التي تم الاستغناء عنها في السنوات الماضية حتى بلغ عددهم ١٢٥ ألف شخص، موزعين على مختلف مناطق أفغانستان، وتعترف الحكومة الأفغانية أنها تواجه اليوم تحديات جراء تخلي القوات الأمريكية عن هذا العدد الكبير، إذ إنه سجل ارتفاعاً كبيراً لعمليات السطو والاختطاف من أجل الفدية والسطو على المؤسسات المالية والحكومية، لكن الأخطر من ذلك هو أن تخلي أمريكا عنهم ليس نهائياً؛ لأنها مازالت تعتبرهم جنوداً أفغاناً غير نظاميين تلقوا تدريباتهم على يد الجيش الأمريكي؛ ومن ثم سيتم اللجوء إليهم عند الضرورة؛ وهو ما يؤكد أن نوايا الأمريكيين بعد إكمال تواجدهم في أفغانستان هو تفجير حرب أهلية، ومنع عودة الاستقرار إلى أفغانستان، في حالة تأكد أن «طالبان» هي الحكومة

القادمة، وأن «كرزاي» غير قادر على السيطرة على الحكم والحفاظ على الديمقراطية التي حققتها لهم أمريكا.

ويقول الخبراء أن ١٢٥ ألف أفغاني تخرجوا من معسكرات القوات الأمريكية هم في الحقيقة في عطلة مؤقتة لا غير، وأنهم سيعادون إلى العمل في صفوف ما سيبقى من الجنود الأمريكيين بعد إنهاء التواجد الأمريكي، بعد أن أعلنت «البنجابون» عن الاحتفاظ بحوالي ١٢ ألف جندي أمريكي منتشرين في مناطق مختلفة من أفغانستان مطلع عام ٢٠١٥م.

**وكان الأمريكيون** قد قرروا في شهر يونيو ٢٠١٢م إنهاء عقود العمل مع المرتزقة الأفغان، وسحبوا رخصهم لشركات أمنية أسسوها للعمل معهم من الأفغان، وأوقفوا جميع علاقاتهم المباشرة معهم منتصف الصيف الفائت، وأوقفوا بعدها دفع الرواتب التي كانت تتلقاها الشركات الأمنية الأفغانية والمؤسسات التي كانت تعمل بعقد مع الأمريكيين، وبأخذون رواتبهم مباشرة من القيادة العسكرية الأمريكية، ويتواجد هذا العدد الكبير اليوم في الولايات الشرقية

## دول الجوار الأفغاني قلقة من استخدام مرتزقة الجيش الأمريكي ضدها من قبل قوى معادية

الأهداف التي يرغبون فيها.

وتذهب عدة تقارير إلى القول: إن إخفاء أمريكا لهويتهم وأسمائهم حتى تمنع الحكومة الأفغانية من اعتقالهم أو قتلهم على يد «طالبان» وللمجموعات المسلحة الأخرى، تزيد في إمكانية أنهم يحضرون للقيام بمهام قذرة في أفغانستان، تكون أكثر خطورة على أمن واستقرار أفغانستان، وحتى خطراً على دول الجوار.. وتقول مصادر باكستانية: إن علاقة جماعات مثل مجموعة «الملا فضل الله» في «كونر» و«نورستان» التي تقاتل الجيش الباكستاني، وتشن سلسلة من الهجمات على الأمن في باكستان مع هؤلاء المرتزقة ليست بعيدة؛ إذ إن هناك تقارير تقول: إنهم وضعوا تجاربهم ومهاراتهم العسكرية لدى المجموعات المسلحة المناهضة لنظام الحكم في باكستان، وإنهم يقدمون تجاربهم الخاصة لمسلحي «فضل الله» الباكستاني الذي يتواجد في الأراضي الأفغانية.

**ويقول الخبراء الأمنيون:** إن هذا العدد الكبير سيقوم بدور خطير في مستقبل أفغانستان، إن لم يتم ضمهم إلى قوات الجيش الأفغاني، أو العثور لهم على حل يمنعهم من استخدام تدرباتهم وأسلحتهم للإضرار بالاستقرار والأمن في المنطقة، وأكثر ما يخشاه المراقبون أن يستخدموا في عمليات خاصة داخل الأراضي الباكستانية، وحتى ضد القوات الإيرانية، والإضرار بالمصالح الصينية في المنطقة، كما يمكن للأمريكيين أن يمارسوا دوراً مهماً في منع حدوث حالة عدم الاستقرار والفوضى في المنطقة، لكنه لا يتوقع أن تتحرك أمريكا ضدهم، أو تتصدى لهم إلا إذا غيَّروا ولاءهم، وأخذوا يساعدون حركة «طالبان» والجماعات المسلحة الأخرى، وتهديد المصالح الأمريكية في المنطقة؛ فحينئذ يمكن لأمريكا أن تكشف هويتهم ومعلومات مهمة عنهم، تجعلهم يواجهون القضاء والقانون، وتعرض حياتهم بالتالي للخطر بعد أن تكشف حقيقتهم وهويتهم. ■



عنهم عبر حياتهم من أفغانستان إلى باكستان ومنها إلى القواعد الأمريكية في منطقة الخليج أو تركيا، وتعتبر السلطات الأفغانية إلى أنه تم قتل ٤ آلاف شخص في أفغانستان على يد هؤلاء المسرحين، ويقول الخبراء: إن العدد يصل إلى ١٢٥ ألف شخص يتواجدون في أفغانستان ويملكون كل هذا التدريب والمهارات العسكرية قد تستخدمهم أمريكا بالفعل لعرقة أي عملية سياسية في أفغانستان لا تنال رضاها.

وكما أن الأمريكيين يمكنهم الاستفادة منهم، يمكن لدول أخرى الاستفادة منهم بالتنسيق مع الأمريكيين في تعريض الاستقرار في باكستان ودول الجوار إلى الخطر، إذ إن الباكستانيين قلقون اليوم من تفجر الوضع الأمني في بلادهم، وإن المرتزقة المسرحين قد يُستخدمون في الهجوم على باكستان، والقيام بتفجيرات داخل باكستان، وسيمكنهم تدريبهم العالي، وتعرفهم على التقنية العسكرية الحديثة ووقوفهم عليها، جميعها أسباب قد تسيل لعاب الكثير من الأطراف الدولية والمحلية لتستخدمهم في مهام خاصة، وبما أنهم من المرتزقة، وأنهم يتسلمون المال مقابل القيام بمهام خاصة، فإن الجميع سيраهن عليهم لجعلهم يحققون

والولايات الجنوبية والشمال الأفغاني، وأبرز معاقلهم اليوم تتواجد في «خوست»، و«بكتيا»، و«بكتيا»، و«نورستان»، و«كونر»، و«لغمان»، و«جلال آباد».

وتتحدث التقارير إلى أن ألفين من المسرحين ينشطون اليوم في ولاية «خوست» جنوبي شرق أفغانستان، والواقعة على الحدود الباكستانية، ويشغلون اليوم في مجالات السطو والسرقة وقطع الطرق واختطاف الأشخاص للحصول على الفدية منهم، وينشط عدد مماثل لهم في قطع الطريق بين العاصمة كابول ومدينة قندهار حيث يعرضون حياة السكان للخطر من خلال السطو على ممتلكاتهم وسرقتهم وتهديد حياتهم، وهناك أعداد أخرى منهم تنشط اليوم في قطاع المخدرات وفي عمليات التهريب ومجموعات أخرى في مهام غير معروفة.

**وتجد الحكومة الأفغانية نفسها في حيرة من أمرها، إذ إن الأمريكيين بدل من أن يكشفوا لها عن هوية المتدربين الأفغان على يديها، رفضوا الكشف عن هوية الأشخاص، ونقلوا جميع تفاصيل هؤلاء المرتزقة ومعلومات**



وزير الشؤون الإسلامية المالي في أول حوار له:

## فرنسا وقفت بجوارنا في وقت تخطى عنا الكثير من الإخوة والأصدقاء

شهدت الساحة الأفريقية خلال الأسابيع الماضية حالة من عدم الاستقرار سياسياً وعسكرياً؛ وذلك نتيجة الحرب التي دارت رحاها على الحدود المالية، وكانت بقيادة القوات الفرنسية ومعاونة ومساعدة بعض دول الجوار المالي.

حاوره: أحمد الشلقامي

- الملاحظة جيدة، لكن أذكر أنه منذ عام ٢٠١٠م وهناك طلب لهذه الوزارة، مع ذلك لم تتمكن من تكوينها، ونظراً للأحداث الجارية، فقد استلزم وجودها لممارسة دور في هذه الأحداث ومواجهتها، حيث مواجهة هؤلاء الذين عادوا من ليبيا كمقاتلين وهم يحملون فكر «القاعدة».

• ما دوركم بالتحديد لمواجهة هؤلاء؟

- مهمتنا أن نواجه هؤلاء الذين يدعون أنهم تابعين للإسلام، رغم أن أفعالهم لا تمت للإسلام في شيء من إرهاب وقتل، وبالتالي رأينا ضرورة وجود مؤسسة لديها العلم والمعرفة والفهم لمواجهة الفكر المتطرف.

• هل قمتم بأي محاولات للحوار الفكري مع الجماعات التي تحمل فكر «القاعدة» وما شباهها؟

- نعم حدث.. فقد قامت مجموعة من العلماء بالذهاب إليهم في شمال البلاد، وحاوورهم لإرجاعهم عن هذه الأفكار، كما كانت هناك لقاءات برعاية دول لإشائهم عن الأفكار المتطرفة، ولكنهم رفضوا ذلك، وقاموا بأعمال عنف وأمور لا علاقة لها بالإسلام، وهذه القضية تشهد

أول حوار له خصّ به مجلة «المجتمع» على هامش زيارته لجمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت.

• وزارة الشؤون الدينية، ما طبيعة عملها ومهامها؟

- اسم الوزارة «وزارة الشؤون الدينية والعبادات»، تم تكوينها وتأسيسها في ٢٢/٨/٢٠١٢م، ومهمتها إيجاد وسائل مناسبة قائمة وثابتة لتنظيم العمل الديني في البلاد، وهذه الوزارة وغيرها من الوزارات هي وزارت انتقالية، لها مهمة؛ وهي القيام بالمهام حتى تحرير البلاد، ثم العمل على وجود انتخابات نزيهة يرضى عنها كل المواطنين بانتخاب رئيس جديد وانتخابات مجلس شعب وانتخابات على مستوى البلديات، مهمتي في وزارتي الاهتمام بالدعوة في البلد، والحج وتنظيم شؤونه، والتربية الدينية في التعليم، والاهتمام بتعليم اللغة العربية، والاهتمام بتدريب الأئمة في مجال الخطابة، وأيضاً تنظيم عمل الجمعيات العاملة في العمل الخيري والاجتماعي.

• لماذا التأخر في تأسيس هذه الوزارة؟ هل وجود جماعات متطرفة هو السبب في استحداثها؟

اختلفت وجهات النظر بشأنها، وذلك بين مؤيد ومعارض، وتداخلت أحداثها، إلا أنها في النهاية أوقعت حرباً حتى الآن لم تظهر ملامح نتائجها، هل هي باتجاه الاستقرار أم المزيد من الفوضى؟ حول هذا الموضوع كان لنا لقاء مع «د. يعقوب تراوري»، وزير الشؤون الدينية والعبادات المالي، وهو أول وزير لهذه الوزارة التي تم استحداثها، كما أن هذا

هناك أربع مجموعات مسلحة استولت على ثلثي مالي وسعيينا معهم للحوار لكنهم رفضوا وأصروا على استخدام العنف

الوزارة الجديدة تهتم بكل ما يتعلق بالعمل الإسلامي في مالي ونشر الفكر الوسطي ومحاوية التطرف

## تشاد أرسلت ٢٠٠٠ جندي لدعم مالي للتخلص من احتلال الجماعات المسلحة

الإسلامية؛ حتى تعيد مالي سيطرتها على كامل أراضيها، كما نحتاج مساعداتكم في دعمنا ونحن نتوجه للبناء بعد الحرب، والكويت التي اشتهرت بالمساهمة في بناء مجتمعات إسلامية كثيرة نرغب في دعمها لنا.

### ● ماذا عن حرق وتدمير بعض الآثار الإسلامية في «تومبوكتو»؟

– «تومبوكتو» هي من أشهر المدن في العالم الإسلامي، وبها إرث حضاري كبير، الحمد لله لم يتم تدمير الكثير من الآثار الموجودة بها، لكن من دمروا وأحرقوا هذه الآثار هم «أنصار الدين» والجماعات المسلحة بعدما علموا بهزيمتهم.

### ● البعض يتحدث عن انتهاكات للمواطنين الماليين من جانب القوات الفرنسية والتشادية؟

– هذا لم يحدث، الانتهاك جاء من جانب المجموعات المسلحة، وبدأ مع «الأزوادين» الذين قتلوا الجنود والعاملين في المؤسسات، ومنهم الإداريون، وأمعن في القتل «أنصار الدين» الذين قتلوا العاملين من المسيحيين، وأحرقوا الكنائس والدوائر الإدارية، وعندما حاولوا الاستيلاء على بعض المناطق قتلوا الكثير من المواطنين.

### ● كيف تثقون وتأملون في الاستقرار والحاكم هو الجيش الذي خرج على الرئيس «توري» رغم دعوته للانتخابات؟

– مشكلة الشمال أحدثت أزمة كبيرة في البلاد؛ نتيجة ضعف الرئيس السابق «توري»، وكان الانقلاب لهذه الأسباب؛ ولذلك لم يكن هناك رفض من المواطنين بشأن الانقلاب على الرئيس السابق، والذين قاموا بالانقلاب تركوا الحكم، ومن يحكم الآن هم مدنيون وليسوا عسكريين، وقد طلب من الجيش الرجوع إلى تكناته، وترك الحياة السياسية، ونحن متأكدون من ذلك، والانتخابات بدأ الإعداد لها، حيث تقوم بالتسجيل وحصر أعداد الناخبين، وسنبدأ بالانتخابات الرئاسية، ثم البرلمانية، ثم البلديات، والترشح متاح لكل المواطنين في الشمال والجنوب. ■

– الكثيرون يقولون ذلك من أصدقائنا وإخواننا من المسلمين الذين تركنا الكثير منهم وحدنا، فهذه الجماعات الأربع احتلوا بلادنا منذ فترة كبيرة، وقتلوا جنودنا بطرق بشعة، وأمعنوا القتل في شعبنا، واحتلوا ثلثي مالي، ولم يكن أمامهم وقت على احتلال العاصمة، وهؤلاء لا يعرفون سوى القتل والإرهاب؛ وبالتالي فقد كانت فرنسا الأسرع والأقرب في دعمنا، ونحن نشكر لها وقفتها معنا؛ لأننا لم يكن لدينا القوة لمواجهة هؤلاء، كما أن دول «سيداو» في أفريقيا أرادت المساعدة، لكن لم يكن لديها القدرة على ذلك؛ وبالتالي فرنسا جاءت لتساعدنا، ولم نر حتى الآن أن هناك مآرب أخرى لفرنسا. نحن أرسلنا لكل العالم «منظمة الوحدة الأفريقية، ورئيسنا تحدث عن الحرب وملايساتها»، والجميع أيقن أن مالي كان لها الحق في الدفاع عن نفسها، وكلهم أكدوا تقديم المساعدات لمالي، وقد تم جمع مبلغ مليار دولار للصرف على الحرب وما بعد الحرب، وقد شارك في ذلك الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، ومنظمة التعاون الإسلامي بعض أعضائها أبدوا رغبة في التعاون، وقد شرحنا الموقف في اجتماع المنظمة الأخير في القاهرة، حتى أن الرئيس المصري تفهم الأمر بعد أن كان معترضاً على التدخل الفرنسي، وقد تراجع عن ذلك، ودعم حقنا في مواجهة العنف.

● هل هناك دول أخرى ساعدتكم؟  
– نعم، تشاد أرسلت ٢٠٠٠ جندي وساعدت بقوة، وتوجو ونيجيريا وبوركينا فاسو والسنغال والنيجر، موريتانيا لم ترسل لنا أي جندي، أما الجزائر فقد ساعدتنا من ناحيتين؛ أغلقت الحدود، وكذلك سمحت باستخدام مجالها الجوي، ومنتظر الدعم والعون من أصدقائنا وإخواننا في الدول

**لم نلجأ للحرب إلا بعد احتلال  
ثلاثي مالي من قبل المجموعات  
المتطرفة.. ولن نعود للحوار إلا  
بعد إلقاء السلاح**

تعقيدات كثيرة، خاصة أننا نتعامل مع أكثر من مجموعة، ففي الشمال يوجد أربع مجموعات رئيسية، منهم مجموعة لا علاقة لها بالأسلمة، فهي تطالب بفصل الشمال عن الجنوب؛ وهم «الأزوادين»، وهي منطقة يقطنها «الطوارق»، وهناك مجموعة «أنصار الدين»؛ وهم يحملون فكر إسلامي أقل تطرفاً من «القاعدة»، وهم ينادون بوجوب تطبيق الحدود كرهاً في كل مالي، ومجموعة ثالثة هي «الجهاد والتوحيد في غرب أفريقيا»، وهم من نيجيريا والجزائر وبعض الدول الأفريقية، يريدون الجهاد في مالي، أما الرابعة فهي جماعة «القاعدة» التي تقوم بخطف السياح وغيرها من أعمال العنف. وما حدث أن هذه المجموعات قامت باحتلال ثلثي مالي، ورغم ذلك ففاوضناهم، وللأسف كان الرد في تحركهم من أجل السيطرة على الثلث الباقي.

### ● هل فكرتم في الاستفادة من علماء ومؤسسات إسلامية لها خبرة في العالم الإسلامي في التعامل مع مثل هذه الأفكار العنيفة؟

– حاولنا معهم بكل طرق الحوار، لكنهم رفضوا تماماً، ولم يسمعوا لأي رأي.  
● هل هناك تجاوب من قبل تلك الحركات للدعوة للحوار الآن؟

– اشتربنا أن يلقوا السلاح، ثم جلس وتجاوز مرة أخرى، وليس لدينا مانع في ذلك، ولكن عليهم أن يحترموا مؤسسات الدولة، ولا يبد من التراجع عن احتلال البلد.

### ● متى ستنتهي الحرب؟

– إن شاء الله نأمل أن تنتهي نهاية شهر مارس.

### ● هل تعتقد أن الفرنسيين سيخرجون من مالي؟

– نحن كحكومة لا نستطيع إلا أن نشكر فرنسا، فهي الوحيدة التي وقفت معنا في ظل دولة تنهار، وهي دولة صديقة دخلت لتساعدنا في محنتنا التي تخلى عنها فيها الكثيرون.

● هناك من يقول: إن فرنسا أرادت أن تحصل على الثروات؟

# الخنزير في الإسلام.. تحريم ولعنة (١ - ٢)

بقلم: د. زينب عبد العزيز (\*)

وردت كلمة «الخنزير» في القرآن الكريم أربع مرات بالمفرد ومرة واحدة بالجمع، والآيات الأربع التي تتحدث عن الخنزير بصيغة المفرد تمثل تحريماً قاطعاً لأكل لحم الخنزير، والآية التي ترد فيها هذه الكلمة بصيغة الجمع تتضمن لعنة صارمة من الله عز وجل ضد الضالين من اليهود.. وفي هذا الجزء الأول لن نتناول سوى تحريم أكل لحم الخنزير.



**حيوان نجس يأكل القمامة والجثث العفنة وفضلاته بل وحتى صغار أبنائه.. لا يتخلص إلا من ٢% من حامض «البولينا» ويحتفظ جسمه بـ ٩٨% منه**



**مخزن لأكثر من ٤٥٠ مرضاً من الطفيليات أو البوابيات منها ٥٧ تصيب الإنسان ويجسده ١٩ نوعاً من الديدان**

(\*) أستاذة الحضارة الفرنسية

إن معظم الديانات تفرض تحريماً لبعض الأطعمة، وتميّز بين الحلال والحرام منها، مثل تحريم أكل لحم الأبقار عند الهنود، أو تحريم أكل السمك لدى بعض الشعوب الأفريقية.

وفيما يتعلق بالخنزير، فعلى الرغم من أن لحمه هو أكثر اللحوم استخداماً في العالم، فإنه محرّم في الرسالات التوحيدية الثلاث، وإن كانت الطاعة لهذا التحريم تامة لدى اليهود والمسلمين، ففي المسيحية يخضع التحريم للطريقة التي يُنظر بها للنص لكي لا نقول لما تحتوي عليه من تحريف أو متناقضات، فمن الملاحظ أن النصرى السبتيين والإثيوبيين يمتنعون تماماً، أما الباقون فيكتفون بالتحايل على النص.

## اليهودية:

بعد أن قام بتحديد التعليمات الخاصة بأكل الحيوانات، وتحديد الطاهر وغير الطاهر منها، يحدد الرب أن الخنزير غير طاهر: «فهو نجس لكم، من لحمها لا تأكلوا وجثتها لا تلمسوا إنها نجسة لكم» (لاوين، ١١: ٨).

ونفس التحريم يتكرر في التثنية (٨: ١٤)، وفي الكتاب الثالث لـ «إشعيا» نراه يصف اليهود بأنهم شعب متمرد يغيظ الرب دائماً: «يأكل لحم الخنزير وفي أنيته مرق لحوم نجسة» (٤: ٦٥)، وهؤلاء المتمردون الكفرة من بين اليهود يقدمون قرابين بدم الخنزير (٢: ٦٦)، ونفس التحريم نطالعه في الكتاب الأول لـ «المكابيين» (٤٧: ١)، وفي الكتاب الثاني تنتقل إلى شتات اليهود وإقامة الديانات الوثنية: فقد أُلغى «أنطيوخس الرابع» الديانة اليهودية، وأرسل «جبرونت الأثيني» ليبعد اليهود عن شرع الآباء، وأن يكفوا عن ضبط حياتهم وفقاً لشرع الرب، وإن كان الرب قد لعن من اعتدوا على الشرع لعدوانهم ووقاحتهم، فإن المؤمنين منهم لا يزالون يمتنعون عن أكل الخنزير إلى اليوم.

**المسيحية:** يقول يسوع بوضوح: «لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل» (متى، ١٧: ٥): أي أنه يقبل ويكمل استمرار الشرع اليهودي، لكن ذلك لا يمنع من أننا نجد تغييراً في موقف نفس يسوع هذا، وفقاً للأناجيل، إذ نراه يقول: «ليس شيء من خارج الإنسان إذا دخل فيه يقدر أن ينجسه لكن الأشياء التي تخرج منه هي التي تتجس الإنسان»: أي «الأفكار الشريرة».. ويسارع «مركس» بإضافة أنه بذلك قد أعلن كافة الأطعمة طاهرة.

وفي «المجمع الأول» الذي عقده «الحواريون» في مدينة القدس بـ «بيت يعقوب»، شقيق يسوع، حوالي عام ٥٠م، قرروا تقليص قائمة المحرمات إلى أقصى حد ممكن، وقالوا للمتصرين حديثاً: «إن الروح القدس ونحن قد قررنا ألا ن فرض عليكم مزيداً من الفروض سوى: الامتناع عن اللحوم المذبوحة للأوثان، والدم، ولحم المخنوقة، والعلاقات غير الشرعية، من الأفضل أن تتجنبوها (أع ٢٨: ١٥ - ٢٩).

وتظهر قائمة المحرمات مرة أخرى في رسائل «بولس»: فقد قدّم كثيراً من التسهيلات في رسالته الأولى إلى أهل «كورنثيوس»: متفادياً القيام بأي فضائح، ومن اللافت للنظر أن نرى «الحواريين» يضعون أنفسهم على مستوى الروح القدس (أحد الأقانيم الثلاثة للثالوث الإلهي)، ويقومون بتغيير الشرع الإلهي، خاصة الختان الذي أرادته الرب أزلياً.

ومن الواضح أن إلغاء تحريم أكل لحم الخنزير وإلغاء الختان، الذي تقرر في نفس المجمع لم يكن الهدف منه مثل التعديلات الأخرى في الشرع سوى تسهيل دخول اليهود والوثنيين في المسيحية.

إن نصوص المجمع تثبت أن المحرمات الدينية كانت موضع نقاش ومساومات طفيفة أو فجة.

## وردت كلمة «الخنزير» في القرآن الكريم أربع مرات بالمفرد وتحدثت عن تحريمه قطعياً ومرة واحدة بالجمع تتضمن لعنة صارمة

«د. هانز هنريخ ركويج»: الخنزير يصيب الإنسان بسبعة أمراض أساسية منها التسمم والتوتر العصبي الإدارة الصحية بـ «الاتحاد الأوروبي»: ٣٥ من الأخطار البيولوجية يمكن أن تنتقل للإنسان عن طريق لحم الخنزير

الخنزير»، وظلت دراستها حيز الأبحاث حتى سنة ٢٠٠٠م على الأقل، وكلها مسببة للأوبئة، لكنها تظهر بصور مختلفة وفقاً لمستوى التربية والعناية.. ففي عام ١٩٩٠م انتشر وباء من الخنازير وأعلن عنه في أوروبا أولاً ثم في ألمانيا، وكانت هناك متابعات له في أمريكا الجنوبية منذ ١٩٨٧م ثم في أمريكا الشمالية.

وفيما بين عامي ٢٠٠٦م و٢٠٠٨م انتشر مرض غامض في المجازر بشمال أمريكا، وهو مرض مرتبط بالتهاب النخاع الشوكي ويصيب عمال مجازر الخنازير وخاصة من يقومون بتقطيع الرؤوس.

وعلى الرغم من تقدم وسائل التربية الصناعية والسيطرة الصحية وسهولة تربية الخنازير الشديدة الريح لوفرة لحومها، فالأنثى تضع ١٢ خنزيراً في العام، وبنظام التربية السريعة تضع ٢٤ خنزيراً في العام، إلا أن ذلك لا يمنع العلم من أن يؤكد خطورة تناول لحم هذا الحيوان، ويحذر من استهلاك لحومه، وذلك لاكتشاف فيروسات وبائية جديدة في أكتوبر ١٩٩٨م.

وفي واقع الأمر، كان الأطباء يحذرون من تناول لحمه منذ ١٨٧٢م، إلا أنه في القرن العشرين قد تم اكتشاف أن خلايا الديدان التي تصيبه من نوع البكتيريا العسوية، وأن أغلبية هذه الديدان الشديدة الصغر مسببة للأمراض، ومنها الديدان المعوية والشريطية في الأمعاء، والسعال الديكي، والدفتيريا، والجذام، والدرن، والتيفويد، وبعضها الآخر يصيب بالخمير.. وكون هذه الخلايا على

مستأنس أكل لأي شيء، ولا يمكن ذبحه لأنه لا عنق له ويسير دائماً محني الرأس، حيوان نجس، ملتهم لكل شيء، يأكل القمامة وبقايا الأطعمة و«زبالة» المطابخ، وبقايا صناعات بعض الأطعمة والمشروبات، يأكل بقايا اللحوم والجثث العفنة والقمامة وفضلاته بل وحتى صغار أبنائه، وهو لا يتخلص إلا من ٢٪ من حامض «البولينا» ويحتفظ جسمه بالنسبة الباقية وهي ٩٨٪ فلا مخارج له للعرق.. لذلك يقال: إن أي ثعبان سام لا يقوى على قتل الخنزير؛ لأنه يحتوي على سموم في جسده أكثر من الثعبان!

والخنزير مخزن لأكثر من ٤٥٠ مرضاً من الطفيليات أو الوبائيات، منها ٥٧ تصيب الإنسان، ويجسده ١٩ نوعاً من الديدان المختلفة، ونسبة مرتفعة من الدهون في خلاياه؛ مما يصيب آكله بالكولسترول، وقد أدت صفاته من القذارة والغباء والنهم والإنفلات الجنسي إلى العديد من العبارات أو الأوصاف المهينة لوصف إنسان منفلت كالخنزير، يتصرف كالخنزير، أو قدر كالخنزير للتعبير عن «القرف والاحتقار».

ورغم التقدم العلمي في الكثير من المجالات التابعة للمنظمات الدولية أو القومية لمراقبة الأوبئة، فإن الخنزير لا يكف عن إفراز الأمراض المعدية للإنسان، ومنها ما ظهر عام ١٩٩٣م كوباء غير مفهوم في البداية، مثل «أنفلوانزا الخنازير»، و«طاعون

الإسلام: إن الآيات الأربع التي تحرم أكل

لحم الخنزير هي:

١- ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ﴾ (البقرة: ١٧٣).

٢- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ﴾ (المائدة: ٣).

٣- ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ (الأنعام: ١٤٥).

٤- ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ (النحل: ١١٥).

ولم يصرح منذ أيام الرسول ﷺ إلا باستخدام الشعر الذي ينبت أسفل الرأس، فقد كان يستخدم في لضم مختلف أنواع الخرز، وفي العصور الحديثة يُصنع منه بعض أنواع الفرشاة التي تستخدم في الرسم.

وأية الأنعام تحدد أن لحم الخنزير «رجس أو فسق»، وفي اللغة العربية فإن الجذر «رجس» يتضمن العديد من المعاني كالقيام بعمل فاضح، مشين، إجرامي، محرّم، قدر، عبادة أصنام على أنها رجس أخلاقي ومعنوي، خيانة، جريمة تستحق العقاب.

أما الجذر «فسق» فيعني حياة منفلطة، لا أخلاقية، زنا، فجورا، الابتعاد عن تعاليم الله، فسادا وإفسادا.

صفات الخنزير: الخنزير حيوان ثديي



## الخنزير محرّم في الرسالات التوحيدية الثلاث.. وان كانت الطاعة لهذا التحريم تامة لدى اليهود والمسلمين

..وعند النصرى: «السبتيون»  
و«الإثيوبيون» يمتنعون تماماً  
عن أكله.. أما الباقون فيكتفون  
بالتحاييل على النص



حالة إصابة ب«السلمونيللا» في «الاتحاد الأوروبي»، جميع مصدرها ذلك اللحم الذي أصبح يعد المصدر الرئيس لإصابة الإنسان. وتستعد الإدارة الصحية ب«الاتحاد الأوروبي» والإدارة العلمية لإقرار قواعد علمية لتفادي مثل هذا الموقف.

كما أننا نطالع تحت عنوان «تقييم كمّي للأخطار البيولوجية على مستهلكي لحم الخنزير»، أن هناك ٣٥ من الأخطار البيولوجية التي يمكن أن تنتقل للإنسان عن طريق لحم الخنزير، منها على الأقل ١٢ مرضاً تمثل حالات إكلينيكية ناجمة عن هذا اللحم.

وفي مايو ٢٠١٠م، طلبت اللجنة الأوروبية من «السلطة الأوروبية للأمن الغذائي» (EFSA) أن تقدم مجموعة من الآراء العلمية حول الأخطار البيولوجية والكيميائية على الصحة العامة، وأن تأخذ في الاعتبار

شكل عصوي، أي كالعصا وليست مستديرة، فقد ثبت أنها تسري مع الدم الذي يسير بدوره في جميع أجزاء الجسم ما عدا عدسة العين، وهو ما يؤكد أن لحم الخنزير لا يصلح بتاتا للاستخدام الأدمي، لكن من الملاحظ أن وسائل الإعلام نادراً ما تتناول هذا الموضوع وتلتزم الصمت المرئى.

إن مقال «أ.د. هانز هنريخ ركويج»، الذي يعود إلى عام ١٩٨٣م بعنوان «التأثير الضار لأكل الخنزير على الصحة»، وهي دراسة جادة شديدة الأهمية وجديرة بأن تترجم إلى عدة لغات، يقول فيها: إن حقيقة أن أكل لحم الخنزير تسبب في إصابة الإنسان بالتوتر العصبي والتسمم بات أمراً مفروغ منه.

ثم يتناول بالتفصيل مساوئ أكل لحم الخنزير، وينهي بحثه مؤكداً أن الخنزير يصيب الإنسان بسبعة أمراض أساسية يمكن علاجها بيولوجياً شريطة الامتناع تماماً عن تناول لحم الخنزير.

كما أن علم تسمم الإنسان، «الهوموتوكسيكولوجي»، وهو من المجالات الحديثة نسبياً التي تثبت تأثير العناصر السامة على جسم الإنسان، يضيف العناصر العديدة لهذه الإدانات المتعلقة بضرر أكل لحم الخنزير.

ومقال «د. تيسران» المنشور في ديسمبر ٢٠١١م يحذر بوضوح قائلاً: هناك دراسة منشورة في مجلة «علم المناعة والميكروبات المقارن والأمراض المعدية»، يوضح أن لحوم الخنزير الفرنسية المعروضة للاستهلاك مصابة بميكروب «VHE»، وهو ما يؤكد أنها مصدر إصابة خطير للعدوى.

كما نطالع في عدد مجلة «تقارير المستهلك» الصادرة في يناير ٢٠١٣م، وتتناول قضية تقرير صادر بناء على فحص ١٣٢ عينة من لحوم الخنزير المعروضة للبيع، وأن ١٢١ عينة منها مصابة، أي أن ٩٠٪ من هذه اللحوم المعروضة بكل جبروت غير صالحة للاستخدام الأدمي وضارة.

وفي عام ٢٠٠٨م تم الإبلاغ عن ١٣١٤٦٨

التفتيش على اللحوم، وكان أول تقرير تم تقديمه في أواخر ٢٠١١م حول التفتيش على لحوم الخنازير، ويشير التقرير إلى أخطار ناجمة عن «السلمونيللا» وعدة أنواع مختلفة من الديدان التي يجب مراقبتها والتفتيش عليها في نفس المذبح لخطورتها على الصحة العامة.

وأكد تقرير «السلطة الأوروبية للأمن الغذائي»، أن وسائل التفتيش الحالية لا تسمح بالكشف المبكر عن أول ثلاثة أمراض، وأنه بصورة أوسع، لا تسمح بالتفرقة بين المظاهر المرتبطة بالأمن الغذائي ومستوى نوعية هذه اللحوم والحماية منها حتى على المستوى المهني (أي من يقومون بالعمل في مجازر الخنازير).

ومختلف أنواع الأبحاث العلمية والميدانية تطالب اليوم بوقف استهلاك لحم الخنزير لعدم تلوث الذين يأكلونه وإصابتهم بكل ما يسببه من أمراض.. لكن، الاقتصاد ورؤوس الأموال المتحكمة في قيادة العديد من المجالات الاجتماعية في العصر الحديث، والمرتبطة بالسياسة العامة وتخضع لها، إضافة إلى عصابات الترحيل والإتجار بالأدوية ووسائل الإعلام التابعة لها، تواصل فرض الحظر على هذه الأبحاث والتقارير، وبالتالي يستمر عرض لحوم الخنازير ومنتجاتها في الأسواق لتستمر لعبة الأمراض واستهلاك الأدوية.

لقد ثبت علمياً يقيناً أن مرور الخلايا الشعرية أو العصبية الشكل في دم الخنزير تلوث جميع أجزاء جسمه وتجعل لحمه غير صالح للاستخدام الأدمي.

وهنا لا بد من أن نتساءل: هل الأمن الغذائي وصحة المستهلك ستأخذ الصدارة في الاهتمام لدى هؤلاء المسؤولين وعصاباتهم، أم أن لعبة السوق ومكاسبه غير الشرعية ستواصل التسلط والسيطرة، غير عابئين بصحة الإنسان؟

ولا يمكننا إلا أن نحمد الله عز وجل أن حرّم علينا كمسلمين أكل لحم الخنزير، تحريماً قاطعاً مسبباً، منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، قبل أن يتمكّن العلم من إثبات خطورة وضرر أكله مادياً أو علمياً. ■

# معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar\_elbhoth@hotmail.com



## المسلمون.. بين أخوة الإيمان وأخوة البشرية (٢-٢)

### حضارة مادية.. وإنسانية

لقد تقدمت البشرية عن طريق العلم، وحققت في مجال الصناعات ما يشبه الخوارق، وما تزال في طريقها قدماً في هذا المجال لتحرز انتصارات واكتشافات باهرة في كسوف الفضاء والأقمار الصناعية، ومحطات الهواء، ومراكب الفضاء.

ولكن!! ما أثر ذلك في حياتنا النفسية والخلقية وصالح الشعوب؟

رغم أن البعض ما زال يدعي أنه يعمل لصالح الإنسانية وخير البشرية؟ فهل وجدت السعادة؟ وهل زرعت الطمأنينة؟ هل حققت السلام؟ هل استراح الناس من شرور الجريمة؟ هل أوقف تيار الدماء؟ هل سادت العدالة؟ وسعدت القلوب؟ أم كان الشقاء والقلق والخوف والتوجس والريبة؟ إن الحضارة الإنسانية شيء آخر غير تحاريف الجاهلين، التي هي وبال على البشرية جمعاء، كالنار في يد الأخرق، وكالسيوف في يد المجنون، وكالمدفع في يمين المعتوه، وهي بهذا المعنى تجتاح الأخضر واليابس في برهة من الزمان، والآن فحدثوني بربكم: من أهلك الحضارات التي كانت ضاربة في أعماق التاريخ؟ وبلغت عنان السماء، وشرقت وغربت، وجنت على البشرية في أجيالها المتتالية.

تصور معي حضارة سبأ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَانِ عَن بَيْنِ وَشَمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبِّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾﴾ (سبأ)، فماذا كان من أمر هذه الحضارة اليبانية؟ أفسدتها العقول، والمجتمعات الراضية: ﴿فَاعْرَضُوا فَأرْسَلْنَا عَلَيْهِم سَيْلَ الْعَرْمِ وَبَدَلْنَا هُمُومَهُمْ بِجَنِينٍ ذَوَاتِي أَكَلِ خَمْطٍ وَأَنْثَىٰ وَشَيْءٍ مِّن سَدْرِ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾﴾ ذلك جزئناهم بما كفروا وهل يجازي إلا الكفور ﴿١٧﴾﴾ (سبأ).

و«عاد» والذين كانوا ينتحون من الجبال بيوتاً فارهين، ويتخذون مصانع لعلهم يخلدون، و«الضراعنة» الذين نبغوا في الطب والهندسة والكيمياء والأرصاء، وما زالت آثارهم من آلاف السنين باقية حتى اليوم، من دمرها وبدد هذه النهضة، ودك هذا التقدم، وضيع هذا الجهد؟ التحلي عن حضارة الإنسان، والسيرة الجائرة، والنفس النهمه، والذلال في الوجهة، وعدم نبيل المقصد، والزيغ في العقيدة: ﴿فَلَيْك بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا ﴿٥٢﴾﴾ (النمل: ٥٢)، ﴿كَمْ تَرَكُوا مِجَنَاتٍ وَمَعِينٍ ﴿٢٥﴾﴾ و﴿رُزُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾﴾ ونعمة كانوا فيها فاكهين ﴿٢٧﴾ كذلك وأزوتها قوماً آخرين ﴿٢٨﴾ فما بكت عليهم

السماء والأرض وما كانوا مُظْهِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ (الدخان). فكان لا بد لصيانة الحضارة المادية من حضارة إنسانية لتحميها من عبث العابثين، ولهو اللاعبين، فجاء الإسلام بالحضارتين معا تأخذ إحدهما بحق الأخرى لا انفصام لها، فأشعرت البشرية رباط الأخوة، وناداهبها الله إليها وبها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١١﴾﴾ (النساء).

فقول الله عز وجل «رقيباً»، وإشعارنا بذلك، لنلا توزيع النفوس عن ميزان الأخوة، وتظل تراقبه دائماً وترعى حدوده، والآثار في ذلك والآيات تعمق المعنى، سواء أكان بين المؤمنين أم مع المؤمن وغيره، حيث هناك أخوة إنسانية يجب مراعاتها، ونوديت الرسل بها، وعرفت حقيقتها: ﴿وَالِي عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا ﴿٦٥﴾﴾ (الأعراف: ٦٥)، ﴿وَالِي مُدْيَنٍ أَخَاهُمْ شَعِيبًا ﴿٨٥﴾﴾ (الأعراف: ٨٥)، فلفظ الأخوة ملحوظ، وحبل المودة موصول، والحرص على ذلك أقوى في الاستجابة، وأحنى في الدعوة.

ثم تأتي أخوة الإيمان التي يجمع عليها أصحاب العقيدة، ويراد من الإنسانية أن تستظل بظلها الظليل، فتتصاعل مدينة «أفلاطون» الفاضلة بجانب السطور الأولى لتلك الأخوة التي تذيب الناس في جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالرحمى والسهر، ويشهد التاريخ تطبيقاً عملياً لتلك الأخوة الفريدة في حادث الهجرة: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَن هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شَحْنًا فَلْيُتَّقِ اللَّهَ وَالْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ (الحشر).

ولم يعرف التاريخ البشري كله حادثاً جماعياً كحادث استقبال الأنصار للمهاجرين بهذا الحب الكريم، وبهذا البذل السخي، وبهذه المشاركة الرضية، وبهذا التسابق إلى الإيواء واحتمال الأعباء، حتى ليروي أنه لم ينزل مهاجر في دار أنصاري إلا بقرة، لأن عدد الراغبين المتراحمين على الإيواء أكثر من عدد المهاجرين، وتطبيب النفوس المحبة، وترغب وتفرح: ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا ﴿٩﴾﴾، مما يلقي الضوء على تلك

القلوب المؤمنة، والأخوة الكاملة، بل ﴿وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴿٩﴾﴾، والإيتار على النفس مع الحاجة قمة عليا، وقد بلغ الأنصار إليها بما لم تشهد البشرية له نظيراً.

وقد كانت هذه طبيعة أكسبهم الإيمان إياها بعد غسل الأدران، وزحزحة الركام: ﴿وَمَن يُوقِ شَحْنًا فَلْيُتَّقِ اللَّهَ وَالْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾، وليس ذلك حدثاً ظاهرياً، أو برقة خافضة في أهل الإيمان، بل هي صبغة الله للرجال الذين يحملون مشاعل الإيمان: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ (الحشر).

هؤلاء الذين يجيئون بعد المهاجرين والأنصار، ولم يكونوا قد وجدوا عند نزول الآية بعد، ولكنها تبرز خصائص وطبيعة الأمة المسلمة على الإطلاق في جميع الأوطان والأزمان وصورتها الوضيئة في هذا الوجود، وتتجلى تلك الأصرة القوية الوثيقة التي تربط أول هذه الأمة بأخرها، وأخرها بأولها في تضامن وتكامل وتواد وتعاطف، وشعور بوشيجة القربى، التي تعلق على الزمان والمكان، والجنس والنسب، وتتفرد وحدها في القلوب، تحرك المشاعر خلال القرون الطويلة، فتذكر المؤمن أخاه المؤمن بعد القرون المتطاولة كما يذكر أخاه الحي أو أشد في إعزاز وكرامة وحب، وبحسب السلف حساب الخلف، ويمضي الخلف على آثار السلف، صفأ واحداً كالبنيان المرصوص، وكتيبة واحدة على مدار الزمان، واختلاف الأوطان، تحت راية الله، داعية من كل قلبها لإخوانها أن يوثقوا بالله ورايتها، ويديهم ودها، ويهدبها سبلها، ويملاها بنور الإيمان الذي لا يخبو.

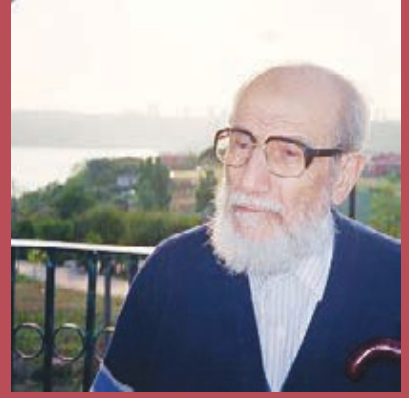
فانظروا أخي: أفلا تحتاج الإنسانية اليوم إلى مثل هذه الأخوة التي أتاهها بها محمد بن عبد الله ﷺ؟ أليس بهذا هو رحمة للعالمين؟ ألا تحسن أن الشعوب لا تهدأ إلا إذا ذاقت حلاوتها؟ والإنسانية لا تستريح إلا إذا رضعت حليبها؟ فيا أخي كم تظلم نفسك بهذا التيه.. فتضعب وتضعب.. وتذلل وتذلل.. وأنت معك الخير.. دواؤك فيك وما تشعرون.. ودواؤك منك وما تبصرون.. ركم تحجب عن الإنسانية دواء هي في أمس الحاجة إليه بعدما لهت وراء المذاهب والنظريات التي زادتها إرهاباً، وأرقتها نفسها، وأتعبتها أعصاباً، فتقدم برسالتك برغم الأعاصير والله معك: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾﴾ بنصر الله ﴿(الروم)﴾.

مذكرات العالم التركي «علي علوي كوروجو»

مع الإمام «حسن البنا» (٣ - ٦)

## ذكريات حول الخلافة الضائعة

على سجادة تحت نخيل المدينة المنورة حكى لنا البنا سبب قيام الحرب العالمية الأولى.. إسقاط الخلافة!



ترجمة وإعداد: أحمد يوسف (\*)

لا يريدون اتباع الخلافة أصلاً! ها هو مسلم هندي لم يرَ «إسطنبول» من قبل يبكي بحرقة على سقوط خلافتها!

**السلطان «عبد الحميد»**

طالت صحبة الإمام البنا لنا في المزرعة - القرية من مسجد «قبا» - وأخذ ينقل ما قاله الشيخ أمين الحسيني في حق السلطان «عبد الحميد الثاني»: السيد المفتي يعرف السلطان «عبد الحميد» جيداً؛ وقد ذكر لنا أن السلطان «عبد الحميد» أعطى فرماناته وأوامره وتعليماته لكاتب العدل ورئيس المحكمة ومسؤول القدس؛ بالأخذ اليهود مكاناً في المسجد الأقصى، إياكم أن يباع لهم أي ملك عقاري أبداً، حتى لو أعطوا الذهب وغزير المال؛ ولأسف ها هي حالنا اليوم بعد فقداننا هذا البطل والسلطان العاقل؛ أعطينا اليهود ملكية فلسطين، وقد عاصرنا هذه الأيام المؤلمة للأسف.

كانت مقابلتي الإمام حسن البنا حين أتى للحج عام ١٩٤٨م، وكانت هذه آخر حجة له، وآخر مقابلة لي أيضاً به! فقد استشهد بعد عودته من رحلة الحج هذه بأربعة أشهر، في شهر فبراير ١٩٤٩م على يد أعداء الإسلام وخونة هذه الأمة.

وفي أواخر أيام الحج، ليلة ثاني أيام العيد وثالث أيام منى، أعلن أن الإمام البنا

لم تقم الحرب العالمية الأولى لهذا السبب ولا لغيره، بل كان المقصد والهدف هو هدم الدولة العثمانية ومحو الخلافة الإسلامية، وترك المسلمين مفرقين بلا رأس، وقد أطلقت الدول النصرانية هذه الحرب على الممالك الإسلامية للسيطرة على ما فيها من بترول ومعادن، واستعمرتها حتى تفرق دول العالم الإسلامي.

**بكاؤنا على الخلافة**

وأضاف الشيخ البنا هذه الكلمات: سمعت يوماً الشيخ أبا الحسن الندوي يقول: عندما سمعنا خبر إسقاط الخلافة ونحن في الهند، كان هناك مأتم في بيت كل مسلم، فالقيمة التي كان يعطيها الهنود المسلمون للخلافة كانت شيئاً آخر.. «يوم سقوط الخلافة أصبح العالم الإسلامي كأطفال يتامى مات عنهم أبوهم وهم في سن صغيرة».

لم يتحمل الأستاذ البنا دموعه وهو يقول هذه الكلمات ورأيته يمسحها بمنديله بحياء.

أين المسلمون الأتراك الذين كانوا يقولون: إن الخلافة ليست أمراً مهماً ولا فائدة منها، والذين يدعون أن المسلمين في البلاد الأخرى

كانت مزرعة التمر التي يملكها الشيخ عبد الحميد تقع جنوب غربي مسجد «قبا»، حيث تعد امتداداً لطريق الهجرة، أما الصحبة التي جرت ونحن جلوس على السجاجيد المفروشة تحت النخيل فتعد من اللحظات التاريخية.

قال الإمام البنا: آه لو تملك هذه الجبال والصخور والطرق لساناً فتحكي لنا، فهي التي رأت بأم أعينها قصص الهجرة العظيمة التي قرأناها في التاريخ، يا شيخ عبد الحميد، ألم ينشد الأنصار: «طلع البدر علينا.. من ثياب الوادع»، هنا على هذه التبة؟

بعدها تطرق الإمام لحال الأمة الإسلامية، وأخذ يحكي وكان ما يحكيه يحدث اليوم، حتى وصل إلى إسقاط الخلافة، وقال: الشيخ أمين الحسيني مفتي فلسطين يعلم هذه الأمور أكثر منا؛ لأنه أكبر منا سناً، وقد عاش معترك الأحداث، والتحق كمتطوع للجهاد في الجيش العثماني، وشارك بنفسه في حرب «شنكلا» المشهورة، وكان من المفترض أن يكون معنا الآن ويحكي بنفسه.

وأخذ يروي ما نقله عن الشيخ الحسيني:

(\*) باحث مصري مقيم في تركيا

## لم أحزن لوفاة أبي وأمي بقدر ما حزنت لاستشهاد الإمام البنّا.. إنهما أبي وأمي فحسب أما البنّا فقد كان أباً معنوياً لملايين الشباب!

مع إخواني.  
**خبر وفاته:** توفى البنّا في القاهرة عام ١٩٤٩م، حيث قتل بست رصاصات.. استشهد ودماءه تسيل من مكان إصاباته. كنت وقتها في المدينة المنورة، وقد لا تصدقوني لو قلت: إنني لم أحزن حين سمعت خبر وفاة أبي وأمي بقدر ما حزنت عندما سمعت خبر استشهاد الإمام! لأنهما أبي وأمي فحسب؛ أما الإمام البنّا فقد كان أباً معنوياً لملايين الشباب!

### أنا وهو في الرؤيا

ورأيت في تلك الليلة رؤيا أني في المحشر، وكانت هناك حشود وضيق من الازدحام الذي لا يمكنني وصفه، وكانت كل هذه الحشود تنتظر قطارا سيذهبون به للمحشر! وأثناء هذا الازدحام الشديد سمعنا أصواتا تقول: «أتى القطار!»، وبعدها رُوي القطار وهو يطلق أصواته ويخرج الدخان، وكنت في اضطراب شديد وقلت: يا رب، كيف لي أن أركب هذا القطار في هذا الازدحام الشديد؟ وكيف يمكنني النجاة؟ وكنت في معاناة شديدة!

وجدت نفسي فجأة على محطة القطار، وقف القطار ورأيت الإمام حسن البنّا متعمماً، وله لحية سوداء وعليه عباءة بنية اللون مصنوعة من صوف الجمال، ومد لي يده فقفزت إلى القطار وأخذني إلى جواره ولفني بعباءته وذهبنا مع بعضنا بعضاً. استيقظت وأخذت وقتاً طويلاً حتى استوعبت الواقع، وقلت: «هذا الرجل الذي أحببته ومات شهيداً في سبيل دعوته سوف يشفع لي يوم القيامة»، وظللت صامتاً طويلاً!

### الرؤيا الثانية

وبعد أيام رأيت رؤيا أخرى متعلقة بالإمام البنّا، كان يلقي خطاباً في أحد الأماكن، والتقينا بعد إنهاء خطابه وسأل عني وعن أحوالي وقال لي: هل تعمل؟ فقلت له: أنتظر دعاءكم، فدعا لي: وفقك الله، وقوى إيمانك، ونور حياتك بنور القرآن. ونظرت فإذا ياقة قميصه مقطوعة، فأخرجت من جيبتي إبرة وحكّت هذا القطع، ثم استيقظت! ■

من الصحف، نراه في الصور فقط! لكن هذا الشيخ جاء من داخل الحريق نفسه، وكما يقال: النار تحرق حيث حلت، فالشيخ مهموم لأن ما رآه لم يره أحد، لقد رأوا الذل من استيلاء اليهود على القدس.

نعرف أن اليهود هم من قتل الأنبياء على مر التاريخ، وأسألوا دماءهم المباركة؛ فهم يهددون البلاد كلها ويهدمون كل مكان ينزلون فيه! وها نحن نرى في الأفق أيامهم السوداء وما خفي كان أعظم.

### لماذا نجاهد؟

بينما الشيخ يتحدث بحرقة؛ قلت في نفسي: أجب عليه بأية كريمة؟ أم ماذا أقول له؟ فألهمني الله هذه الآية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَدِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ (الأعراف: ١٦٤)؛ ولو أردنا أن نوضح معنى هذه الآية فنقول: كان في السابق قوم يعملون في سبيل الله ويتبعون هدي النبي في دعوة قومهم إلى الله تعالى؛ فأصاب بعضهم اليأس والحنوط وقالوا: «لقد نصحننا هؤلاء كثيراً، ولكنهم لا يؤمنون؛ فلماذا نصحهم ونعظهم؟ إنهم استحقوا هلاك الله وعذابه! فلا تعظوا هؤلاء الغافلين الجاحدين».

فقام هؤلاء المجاهدون وأجابوهم: ﴿قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الأعراف). فنحن نعمل حتى نجد ما نعذر به أنفسنا عندما نقف أمام الله تعالى، نحن نعمل حتى نقول لله عز وجل: عملنا واجتهدنا وقاومنا وفعلنا ما بوسعنا؛ فلذا نحن نتعب ونجاهد في هذا الزمان العصيب.

### إمام أوتي الحكمة

بعد كلمات الإمام أخذ الرجل المسن الميكروفون مرة أخرى وقال: يا ولدي، يا حسن البنّا؛ يا أسد! لقد أسرتني بفضيلتك وأحببتك منذ طفولتك.. يا ولدي، يا حبيبي يا حسن البنّا، كما استشهدت أنت بالقرآن فأنا أقول من القرآن أيضاً: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة: ٢٦٩)، يا ولدي، قد وهبك الله هذه الحكمة، وأزلت ما في فؤادي من بأس، أنا معك.. فاستمر في كلامك وأنا أسمع لك



سيلقي كلمة بجانب الخيام المصرية، وأخبرنا أن الدعوة عامة لكل من يستطيع المشاركة، وبدأ إعداد المكان.

وبدأ الإمام كلمته بعد صلاة المغرب، وكان يقول بأعلى صوته: «ما دعوة الإسلام؟ كيف نضحى لأجل هذه الدعوة؟ كيف نعمل من أجلها؟».

### شيخ مهموم

وبينما الإمام البنّا في حديثه، قام أحد المسنين، يريد أن يقول كلمة؛ وكان الإمام البنّا يعرفه؛ فأعطاه الميكروفون، وأخذ الرجل يتكلم: «أسأل الله عز وجل السلامة؛ أنا أعرف هذا الشيخ البنّا منذ صغره، كان زجاج نظارته لونه أخضر، فهو يرى الصخور السوداء والأفق الأسمر في لون أخضر! ولكن قد بات واضحاً أن حال الأمة الإسلامية هو الموت.. أنت تنتظر المدد من أرض ميتة! قد ماتت الأرض وأصبحت صحراء جرداء».

وكان حديث هذا الشخص المسن يائساً جداً؛ أصاب كل الجالسين بخيبة أمل؛ وأخذ الإمام الميكروفون مرة أخرى مبتسماً بسمته المعتاد وقال:

يا إخواني، هل تدرون من المتكلم؟ هو من أعيان المسجد الأقصى الشريف، هذا الرجل من عائلة مليئة بالعلماء والمشايخ والفضلاء، نحن نرى الحريق من بعيد ونقرأ

# الحضارة الإسلامية.. بين الواقع والمأمول



أ.د. مأمون عبد الحليم وجيه (\*)

والجهالة والوثنية والقهر، بزغ في الشرق فجر حضارة وليدة وضع الإسلام أسسها ولبناتها، ونهض بها المسلمون الأوائل بصدق وتجرد وإخلاص؛ فظهرت شمس الإسلام، وتغير وجه البيئة العربية بين عشية وضحاها، وانتقل المجتمع العربي في فترة وجيزة من حالة الجهالة والهمجية والهدم والخراب والنزاع والشقاق والحروب القبلية التي أكلت الأخضر واليابس، إلى حالة البناء والإبداع والانطلاق من المحلية إلى العالمية؛ حتى رفرفت أعلام الحضارة الإسلامية فوق أقصى ربوع الصين شرقاً والأندلس غرباً؛ بفضل المبادئ والأسس التي اعتمدت

وقد عانى العالم كثيراً من عصور الجهل والتخلف والظلام؛ حيث رقد الغرب - المزهو اليوم بحضارته وإنجازاته - في ظلام ليل دامس بهيم، عانى فيه مما نعاناه اليوم من جهل وفقر ومرض وشقاق وتخلف واختلال، وكم تخبطت أوروبا في حياة بأئسة تعيسة تحت نير جهالة عمياء، وحروب أهلية مزقت أحشائها عقوداً بل قرونًا من الزمان، سماها الغربيون «عصور الظلام» (dark ages). هيمنت على الحياة فيها لغة القهر والخرافة واستعباد الضعفاء واستغلالهم وأكل حقوقهم وأمواهم بالباطل. في هذا المناخ العام الملبد بغيوم الجمود

قيمة الأمم معقودة بقيمة ما تقدمه لأبنائها من إنجازات، وما تقدمه للحضارة الإنسانية من مساهمات، وقد قامت في الشرق والغرب حضارات إنسانية عريقة سجل التاريخ آثارها وهو يحدثنا عن الحضارات الفرعونية واليونانية والرومانية وحضارات الشرق الأقصى القديمة، وغير ذلك من الحضارات التي قامت وكانت بلا جدال أو مرء مشاعل تنوير في أوقاتها، ثم اعترتها الهرم والضعف والمشيب، واعتورتها عوامل التعرية والفضاء؛ فدالت دولتها وانطفأت مشاعلها.

بلغت أوج مجدها في العصرين الأموي والعباسي وانتفع العالم بها.. ثم غفل عنها أهلها وانشغل رعاتها بفتن الحياة ولهوها فأفل نجمها

(\*) عميد كلية دار العلوم - جامعة الفيوم



## الإسلام نقل المجتمع العربي في فترة وجيزة من حالة الجهالة والهمجية والحروب القبلية إلى البناء والإبداع والانطلاق

### «الربيع العربي» أعاد الأمل في استعادة الأمجاد.. إلا أن التجربة أمامها كثير من التحديات التي تحتاج إلى جهد ومثابرة وحسن إدارة

إلى أسواق استهلاكية للمنتجات الغربية، بدلاً من المساهمة والمشاركة الفاعلة في بناء هذه الحضارة وإبداعاتها.

في هذه الأجواء الحالكة، ظهرت بوادر الأمل في استعادة أمجاد الحضارة الإسلامية الغارية؛ بفضل تلك التحولات الكبيرة التي هبت بها رياح «الربيع العربي» في المنطقة العربية، إلا أن التجربة لم تكمل بعد بالنجاح المأمول، وما زال أمامها كثير من العقبات والمشكلات التي تحتاج إلى جهد ومثابرة وحسن إدارة للملفات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بطريقة حسيمة وواعية، تترك الفتوى فيها لأهل العلم والخبرة والعالمين ببواطن الأمور، أملاً في اجتياز العقبات، وتقويت الفرصة على خفافيش الظلام التي نهضت من كل حذب وصوب لخلق الأمل الوليد؛ حرصاً على مصالحهم وامتيازاتهم الشخصية، ورغبة في تحقيق أوهم وأضغاث أحلام كامنة تغري بعض الخفافيش بالتحرك وإيقاد نار الفتنة لإيقاف فجر المنلج، وللحيلولة دون ظهور ما قدمته أيديهم من فساد وإجرام في حق الوطن والمواطنين، ومن ثم يصلون الليل بالنهار في محاولات مضنية مستميتة لشق عصا المجتمع، وإشعال حرائق الفتنة والشقاق، وتعطيل الإنتاج وتخريب المؤسسات، لوقف عجلة البناء وإعاقة التقدم والانطلاق.. ورحم الله القائل:

مَتَى يَبْلُغَ الْبُنْيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ

إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم!  
لكنني على ثقة أن غرس النهضة سينمو فتياً قويا، وأن شجرة الحضارة الإسلامية ستضرب مرة ثانية بجذورها في الأرض وبفروعها في السماء، وستغدو طيورها بالعلم والمعرفة في سماء هذا العالم: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢١) (يوسف) ■



وهكذا أطلقت الحضارة الإسلامية العقل من قيوده ومعتلاته وحررته من الانغلاق والجمود، وجعلت الحكمة المتمثلة في ضرورة الحفاظ على مصالح العباد والبلاد موجهة له يحفظه من الزلل والشطط والجنوح، وهذا مما يميز الحضارة الإسلامية عن غيرها من الحضارات.

### فرقة وشتات

بلغت الحضارة الإسلامية الغراء أوج مجدها ونضجها وازدهارها في العصرين الأموي والعباسي، وانتفع العالم بها واستضاء بأنوارها وعلومها، ثم غفل عنها أهلها وانشغل رعاتها بفتن الحياة ولهوها وأطماعها، فذببت الشيوخوخة في عظامها، وتصلبت شرايينها، وضعف نبضها، وبدأ نجمها في الأفول، واكتملت المساة بغروب شمسها بما قدمته أيدينا من فرقة وشتات وصراع، إلى أن وصلنا إلى ما وصلنا إليه من ضعف وتخلف وضياع وشقاق، ما زلنا نجني حتى اليوم آثاره المدمرة في سورية والعراق والصومال ومالي، وفي مواطن كثيرة في عالمنا الإسلامي.

وعندما خفت نجومنا ظهرت في الغرب أنوار حضارة جديدة، هي أنوار حضارة عصر الصناعة والعلم، حيث انتقلت الصناعة عندهم من عصر الفحم وطاقته البخار إلى عصر الطاقة الكهربائية والنووية والمحركات العملاقة، وانتقلت المعرفة من عصر الخرافة والهلوسة والهرطقة إلى عصر الابتكار والإبداع في الطب والهندسة وعلوم الحاسب وغزو الفضاء، بل وفي المعارف الإنسانية أيضا، واكتفى المسلمون بمقعد المشاهدة والرضا بالتبعية والاستجداء، وتحويل بلدانهم

عليها، وأهمها: إخلاص الدين لله، والبعد عن الهرطقة والوثنية والشعوذة، والتحرر من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وهذا يعني أن قوى المجتمع وطاقاته التفتت حول ما يرضي الله تعالى لا ما يرضي القائد أو الزعيم، وحول مصلحة الأمة والمجتمع لا مصلحة الطائفة أو الفرد، وكذلك نهضت هذه الحضارة على مبادئ العلم والحرية والعدالة والمساواة والتعاون والمشاركة وعدم الإقصاء والحث على الاجتهاد والإنتاج والبناء، لا الاضرار عن العمل والتعطيل والتخريب، وجعل الإسلام مكارم الأخلاق مظلة حاكمة للفرد في حله وترحاله.

والدستور القرآني شاهد على هذه المبادئ والقواعد الكلية الحاكمة، فأول آيات القرآن تدعو للعلم قائلة: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾ (العلق). وقد أطلق الإسلام العنان للعلم في التفكير والإبداع بقوله: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتِطْعَمْتُمْ أَنْ تَنْفَعُوا مِنْ أَقْفَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفَعُوا لَا تَنْفَعُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣)﴾ (الرحمن)؛ أي: بسطان العلم، والدعوة إلى التفكير والتأمل في الكون والمخلوقات تدل عليها آيات كثيرة جعلت الفقهاء يعدون التفكير فريضة إسلامية، وأسّس ديننا للحرية، وجعلها ركنا من أركان حضارته حتى

في العقيدة بنص القرآن ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، وجعل العدل أساسا للحكم بين الناس فيقول تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء: ٥٨)، والمساواة قاعدة حاكمة فلا فضل لعربي على عجمي، ولا لأبيض على أسود، إلا بالتقوى والعمل الصالح،



# المسجد.. تعريفه وتاريخه وآدابه



المدينة المنورة: محمد عبد الله فرح (\*)

نتناول في هذا العدد تاريخ المساجد، وأول بيت وُضع للناس في الأرض للعبادة، وفضائل بعض المساجد، ونعرج إلى المسجد في القرآن الكريم، والمسجد في الحديث النبوي الشريف، ثم نتحدث عن آداب المسجد.

المسجد لغة؛ فهو «مفعّل» بالكسر؛ اسم لمكان السجود، وبالفتح «مفعّل» اسم للمصدر (الزركشي، وفي «لسان العرب» لابن منظور)، المسجد والمسجد الذي يُسجد فيه، ويلخص الزركشي معنى المسجد في اللغة على ثلاث أحوال:

أربعة مساجد بناهاهم أنبياء: «الكعبة» المشرفة بناها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.. و«بيت المقدس» بناه داود وسليمان عليهما السلام.. و«مسجد المدينة» و«مسجد قباء» بناهما محمد عليه الصلاة والسلام

(\*) متخصص في تاريخ آثار المدينة

- كسر الجيم، ويقال: مسجد وهو أشهرها.  
- فتح الجيم، ويقال: مسجد، وهو ثانياً.  
- وإبدال الجيم بياء وهي الحالة الثالثة.  
**المسجد اصطلاحاً:** أما شرعاً فكل موضع من الأرض لقوله ﷺ عن جابر بن عبد الله بن حرام قال: قال رسول الله ﷺ: «وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِداً وَطهوراً» (صحيح البخاري).

قال الزجاج: كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد، ألا ترى أن النبي ﷺ قال: «وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِداً وَطهوراً» (صحيح البخاري)؟ وهذه خصائص هذه الأمة، وقال القاضي عياض يرحمه الله: «إن من كان من قبلنا كانوا لا يصلون إلا في موضع يتيقنون طهارته، ونحن خصائصنا بجواز الصلاة في جميع الأرض إلا ما تيقنا نجاسته».

**فالمسجد شرعاً:** هو الموضع الذي يسجد فيه، والمسجد البيت الذي يسجد فيه.

وفسر الزركشي السبب في اختيار كلمة «مسجد» لمكان الصلاة فيقول: «لما كان السجود أشرف أفعال الصلاة لقرب العبد من ربه؛ اشتق اسم المكان منه فقيل مسجد».

أول مسجد وضع في الأرض «المسجد الحرام»، وهو مسجد مكة، لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِنَاءَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران). وفي الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: يا رسول الله، أي المسجد وضع أولاً؟ فقال: «المسجد الحرام»، قلت: ثم أي؟ فقال: «ثم المسجد الأقصى»، قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون»، ثم قال: «حيثما أدركتك الصلاة فصل، والأرض لك مسجد» (صحيح البخاري).

ومن تفسير القرطبي في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِّنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾



يَسْبَحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) ﴿النور﴾: قال: إنما هي أربعة مساجد، لم يبنهن إلا نبي: الكعبة بناها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وبيت المقدس بناه داود وسليمان عليهما السلام، ومسجد المدينة ومسجد قباء الذين أسسا على تقوى من الله بناهما رسول الله ﷺ.

وقد فضل الله المساجد الثلاثة على غيرها من المساجد، ففضل الصلاة فيها مضاعف كما قال رسول الله ﷺ: «صلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، وصلاة في مسجدي بألف صلاة، وفي البيت المقدس بخمسمائة صلاة»، وقال رسول الله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد؛ مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى» (رواه البخاري ومسلم والإمام أحمد).

كما حظي مسجد «قباء» بفضل خاص لم يحظ به غيره من المساجد، فالصلاة تعدل عمرة كما جاء في حديث أسيد بن حضير الأنصاري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «الصلاة في مسجد قباء كعمرة» (رواه الترمذي وابن ماجه).

وكما قال النبي ﷺ: «من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة» (رواه النسائي والترمذي وابن ماجه).

## «المسجد الحرام» أول بيت وُضع للناس للعبادة في الأرض ثم «المسجد الأقصى» بعده بـ ٤٠ عاماً



الصلاة في «المسجد الحرام» تعدل ١٠٠ ألف صلاة وفي «المسجد النبوي» ١٠٠٠ صلاة وفي «المسجد الأقصى» ٥٠٠ صلاة وفي مسجد «قبا» تعدل عمرة

بِدَاكُمْ تَعُوذُونَ ﴿٢٩﴾ (الأعراف).

٦- ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ (الأعراف).

٧- ﴿وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ (البقرة).

جعلنا الله ممن يعظم مساجد الله ويعرف حقها ويعظم مكانتها، إنه سميع مجيب.

### المسجد في الحديث الشريف

والأحاديث النبوية الشريفة في المساجد كثيرة جداً لا يمكن حصرها، ولكن نورد بعضها:

١- ومنها ما رواها الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح».

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... ومنها رجل قلبه معلق في المساجد...» (رواه البخاري).

٣- وعن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المساجد بيوت الله في الأرض، تضيء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الأرض».

٤- وقال رسول الله ﷺ: «أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها» (صحيح مسلم).

٥- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «جعلت لي الأرض مسجداً وظهوراً» (رواه البخاري).

٦- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «من بنى مسجداً لله كمفحص قطة أو أصفر بنى الله له بيتاً في الجنة» (سنن ابن ماجه).

من آداب المسجد: عدم رفع الصوت ولا يجوز البيع أو الشراء ولا تشد فيه ضالة ولا يلقي فيه شعر

**آداب المسجد:** وللمسجد آداب حددها النبي ﷺ، وعلى كل مسلم أن يتحلى بها سواء في دخوله المسجد أو خروجه أو أثناء جلوسه أو اعتكافه فيه، فلا يجوز أن يرفع الصوت في المسجد، كما لا يجوز البيع أو الشراء، ولا تشد فيه ضالة، ولا يلقي فيه الشعر.. سنذكر بعض الآداب والسنن التي سنّها لنا النبي ﷺ:

١- من آداب المسجد ألا ترفع فيه الأصوات، وخاصة عندما يكون المسلم في مسجد رسول الله ﷺ، عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: كنت قائماً في المسجد، فحسني رجل فنظرت فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: اذهب فأتني بهذين، فجئته بهما قال: من أنتما؟ أو من أين أنتما؟ قال: من أهل الطائف، قال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ. (رواه الإمام البخاري).

٢- ومن سنة النبي ﷺ أنه إذا عاد أحد المسلمين من سفر أن يبدأ بالمسجد قبل بيته، يصلي فيه ركعتين أسوة بما كان يفعله النبي ﷺ.

٣- ومن سنة النبي ﷺ أنه إذا دخل المسجد يذكر دعاء دخول المسجد، عن عبد الله بن العاص رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، أنه كان إذا دخل المسجد قال: «أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم» (سنن أبي داود).

وعن أسيد بن حضير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك» (رواه مسلم).

٤- ومن سنة النبي ﷺ إذا دخل المسجد يركع ركعتين قبل الجلوس، عن أبي قتادة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس» (رواه البخاري).



## قطرات ندى

## قصة قصيرة

كأنها ندية، وكانت تحلم أن تقدم لها يوماً ما وردة حمراء كهذه، مسكينة هذه الوردة، لم يلحظها أحد ولم يهتم لشأنها أحد، كانت علي شجرتها ترفع رأسها اعتداداً بلونها القاني وشكلها الجميل وعبيرها الأخاذ، والآن قطفتها يد أتيمة وألقتها هنا في هذا الإناء وحيدة، تعاني من الإهمال، تكاد تسمع أنينها، وقطرات الندى هذه هي دموعها وعصارة أمها، لكنها لم تكن وادعة جداً، فقد نالت منها شوكه كانت على غصنها الأخضر، أسالت قطرة حمراء قانية من بنانها فتأوهت.

- ظللت تلعبين بالشوك حتى جرحت يدك وأسلت دمك.  
- إنها قطرة واحدة، تشبه كثيراً قطرة الندى على هذه الوردة.  
- ضحك قائلاً: كيف تشبهها؟ وهذه حمراء قانية وتلك شفافة لا لون لها؟  
- ساد الصمت، بينما أخذ الزوجان ينظران في قائمة الطعام لاختيار عشائهما.  
- هل اخترت شيئاً للمقبلات؟  
- أظنني سأختار طبق الفتوش الشامي.  
- لكنني اخترت طبق التبولة، وهما يشابهان في كثير من المكونات، ما رأيك أن نكتفي بالتبولة؟  
- لا بأس، كل الطعام يشبه بعضه.  
- ماذا تقصدين؟  
- لا شيء، كله في النهاية يغني عن الجوع.  
- هل اخترت طبقك؟ أظننا سنأكل طبق شواء الليلة أليس كذلك؟ إنه يتلاءم مع المناسبة، ما رأيك؟  
- هزت رأسها وهي تقول: حسن، مادامت قد اخترت.  
- أريد أن أختار طبقاً يعجبك، طبقاً مميزاً، نفس الطبق الذي تناولناه معاً في أول لقاء لنا.  
- أخذت تحدث نفسها، يبدو أننا سنأكل

أليس كذلك؟

- بادلته ابتسامة خاطفة وهي تحدث نفسها، لم يعد لديها إحساس بالزمن، سبع سنوات؟ فقط، سبع عجاف ولا شك، ظنت أن دهوراً طويلة تفصل بينها وبين تلك الليلة.  
- عاد يقول: هيه، ألم نتفق أنه غير مسموح بالسرحان هنا؟ قال ذلك وأخذ يقلب صفحات جريدته.  
- جاء النادل يحمل قائمة الطعام، وهو يقول: قد اخترت طاولة بعيدة جداً، هل أدلكما على مكان أفضل؟ نظر للمرأة متابعاً: لدينا عرض متميز الليلة نود أن تستمتعا به مع بقية الرواد.  
قالت السيدة: يبدو أن كل شيء متميز هذه الليلة.  
- غير معقول، قال النادل فجأة وهو ينظر إلى الزهرية في وسط الطاولة: ألم يلحظ أحد هذه الوردة، إنها ندية، قطفتها مع قدمكما ووضعتها في الزهرية، نحن نحب إكرام زبائننا.  
- هيا لا تكثر الكلام، سأنظر في القائمة ثم أناديك.  
- تناولت الوردة، لا تزال قطرات الندى عليها، تذكرت أياماً كانت تصنع فيها من القماش وروداً، في دروس التربية الفنية، كانت ماهرة في ذلك تصنعها بفتنة عالية وتقطر عليها قطرات من (السيليكون) الشفاف لتبدو

د. منى العمرد

تردد كثيراً حتى وجد المكان المناسب لجلستهما، هناك بعيداً عن أعين الناس، جلس وهو يحمل جريدته المفضلة، وأشار لها فجلست قبالتها وجالت بنظرها حول المكان.  
- إنه موقع متميز أليس كذلك؟  
- هو كذلك.  
- قلت لك: إنه سيعجبك.  
- نعم.  
- في ابتسامة الواثق: ومن يعرف ما يعجبك إن لم يكن أنا؟  
- ضحكت، وأرسلت طرفها لبعيد.  
- اسمعي، غير مسموح لك بالسرحان الليلة، جئنا هنا إلى هذا المتنزّه نحتفل بيوم زواجنا أم أنك نسيت؟  
- هل تتوقع مني أن أنسى مناسبة كهذه أو مكاناً كهذا؟  
- تعمدت أن أختار أول مكان قصدناه معاً عندما كنا عروسين، هل تذكرين؟  
- وهنا جلسنا ذلك اليوم أيضاً.  
- مرت سبع سنوات على ذلك.  
- قالت كأنها انتهت من غفلة: سبع سنوات؟  
- معك حق، فقد مرت كأنها سبعة أيام

# واحة الشعر

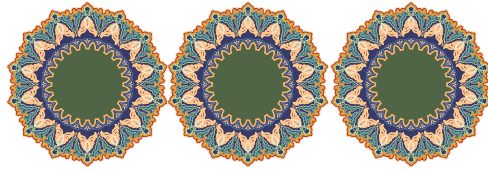
## بغداد صبراً

شعر: عبدالرحمن محمود مليجي

بغدادُ نورٌ في دُجى أحزاني  
والغينُ غرسٌ والضرثُ شرابُه  
والمدُّ في ألبِ الشموخِ منارةٌ  
والدالُّ في بلدِ الرشيدِ تكررتُ  
فالدالُّ دُرٌّ واللالئُ حوله  
والعينُ في وصفِ العراقِ عراقَةٌ  
والمدُّ بعدَ الرءِ بينَ حروفه  
هي بالنخيلِ وبالرياضِ تزيّنتُ  
من ذا يسافرُ للجمالِ بروحه  
والقافُ قوتنا التي نسمو بها  
بغدادُ يا بلدَ العلومِ تحدّثي  
لكن أقوامَ الجهالةِ مزقوا  
هذي حشودُ الغاصبينِ يقودها  
هذي بلادُ الرافدينِ تجرعتُ  
نضتُ السمومَ بكلِّ شبرِ نابه  
فتساقطتُ فوقَ الخدودِ مدامعي  
وتراكمتُ فوقَ البلادِ كآبةٌ  
وتبحرَ الماءُ النديُّ من اللظى  
بغدادُ هبِّي للجهادِ وأذني  
هذي شمسُكُ سوف تشرقُ في غدي

فالباءُ بدرُ نورهِ يَغشاني  
والدالُّ تكسوزهره بِدهان  
فوقَ الشَّهابِ متينةُ الأركان  
دُرٌّ يشعُّ النورُ في الأكوانِ  
في حُسْنِ إشراقٍ وفي مَعانِ  
والراءُ روضٌ طيرُهُ أشجاني  
أشجارُ نخلٍ طلَعها عُنواني  
والتمرُ فوقَ صدورِها حياني  
من ذا يعانقُ جنةَ الرضوانِ  
ونحاربُ الشرَّ البغيضَ الإجاني  
عن كلِّ صرحٍ عاليِّ البنيانِ  
صرحُ العلومِ بِخسةٍ وهوانِ  
في كلِّ حينٍ عصبةُ الشيطانِ  
كأسُ الخوؤونِ وغدرُ كلِّ جبانِ  
ثمَّ اكتوتُ من نارِهِ أوطاني  
أوأه من نارٍ ومن بركانِ  
سوداءُ تحجبُ في النهارِ بياني  
ودماؤنا تجري بلا شيطانِ  
صوتُ الجهادِ يهزُّ كلَّ كياني  
فألكون في فلكٍ وفي دورانِ

طويلاً من نفس الطبق.  
- هيه، أين صرت؟ تحدّثي معي، هات  
أسمعيني.  
قالت: اخترت مرة طبقاً ظننته فريداً.  
- فماذا كانت النتيجة؟  
- ابتسمت ساخرة وهي تقول: كان فريداً  
فعالاً، ولذلك فقد بقيت جائعةً.  
- ضحك بصوت عال هذه المرة.  
- عاد ينظر في قائمة الطعام، ماذا تريدان  
للتحلية؟ أفضل طبقاً من حلوى «الكاراميل»،  
فما رأيك؟  
- لاذت هي بالصمت، بينما نادى هو على  
النادل الذي لم يكن في مكان بعيد، وشرح له  
طلبه وأعطاه بعض التعليمات، التبوله بكثير  
من عصير الليمون، وطبق الشواء بالفلفل  
الحار.  
- فتح النادل زجاجة الماء وأراد أن يملأ  
الكوب أمام السيدة، لكنها وضعت يدها على  
الكوب وهي تقول: لا حاجة لذلك.  
- لكن الكوب نصف فارغ سيدتي.  
- وهو أيضاً نصف مملوء.  
- حسناً كما تشائين، فما طلب السيدة؟  
- قلت لك: كف عن الترتة، هيا وأحضر  
طلبنا بسرعة.  
- إنه ثرثار، ونحن نريد أن نلعب باحتفالنا  
هنا، ولا نريد إزعاجاً من أحد، ليس هذه  
الليلة.  
- بادلتها التيسم.  
- قال في اعتداد: تستطيعين بالتأكيد  
القول: إنك امرأة سعيدة أليس كذلك؟  
- قالت: وأنا أيضاً امرأة تعرف خياراتها  
جيداً.  
- ضحك في اعتزاز أبله ثم تناول الجريدة  
وأخذ يقلب صفحاتها، بينما عادت الزوجة  
تمسك الوردة وتمسح بتلاتها، بللت قطرات  
الندى بنانها.  
- انظري هذه مسابقة هنا ولها جوائز  
قيمة، مسابقة الأمثال العربية، أكمل المثل  
العربي: «البئر الفارغة...» قد نفوز بالجائزة  
إذا عرفنا الجواب.  
- تنهدت بعمق ثم قالت في أسى وهي  
لا تزال تقلب أوراق الوردة: «البئر الفارغة لا  
يملؤها الندى» يا عزيزي، لا يملؤها الندى. ■



إيمان مغازي الشرقاوي (\*)

## آباء وأبناء.. في القرآن الكريم (٥)

# لقمان الحكيم.. وابنه

الألْبَاب (٢٦٩) ﴿البقرة﴾.

والحكمة مصدر من الإحكام، وهو الإلتقان في قول أو فعل، وأصل الحكمة ما يمتنع به من السفه، فقيل للعلم حكمة؛ لأنه يمتنع به، وبه يعلم الامتناع من السفه، وهو كل فعل قبيح.

وقد كرر ذكر الحكمة في هذه الآية، ولم يضمها اعتناء بها وتبنيها على شرفها وفضلها، ومما قيل في الحكمة: إنها الإصابة في القول والفعل، وقيل هي: الخشية، والورع، والعقل في الدين وطاعة الله.

وقال مالك بن أنس: الحكمة المعرفة بدين الله، والفقه فيه، والاتباع له.

وقد ارتقى لقمان بما أوتي من هذه الحكمة، فعن جابر قال: إن الله رفع لقمان الحكيم بحكمته، فراه رجل كان يعرفه قبل ذلك، فقال له: ألسنت عبد بني فلان الذي كنت ترعى بالأمس؟ قال بلى. قال فما بلغ بك ما أرى؟ قال قدر الله وأداء الأمانة وصدق الحديث وتركي ما لا يعنيني. وقال له رجل آخر: أنت لقمان أنت عبد بني الحساس؟ قال: نعم. قال: أنت راعي الغنم؟ قال: نعم. قال أنت الأسود؟ قال: أما سوادى فظاهر فما الذي يعجبك من أمري؟ قال وطء الناس بساطك وغشيتهم بابك ورضاهم بقولك، قال: يا ابن أخي إن صغيت إلي ما أقول لك كنت كذلك، ثم قال له: غضي بصري، وكفي لساني، وعفة طعمتي، وحفظي فرجي، وقولي بصدق، ووفائي بعهدي، وتكرمتي ضيقي، وحفظي جاري، وتركي ما لا يعنيني، فذاك الذي صيرني إلى ما ترى.

وعن خالد الربيعي قال: كان لقمان عبداً حبشياً نجاراً، فقال له مولاه: أدبج لنا هذه

نسبه.. وموطنه: أما عن نسبه وموطنه فقد غطى اتصافه بالحكمة وشهرته بها على معرفة ذلك معرفة يقينية، فتعددت الأقوال فيه، فقيل: هو لقمان بن باعوراء بن ناحور بن تارح، وهو آزر أبو إبراهيم، أي أنه كان من أولاد آزر.

وقيل: هو لقمان بن عنقاء بن سرون وكان نوبياً من أهل أيلة، وكان قصيراً أفتس الأنف.

وقيل: كان لقمان بن باعوراء ابن أخت أيوب أو ابن خالته، وأنه عاش ألف سنة وأدركه داود عليه السلام وأخذ عنه العلم، وأنه كان يفتي قبل مبعث داود، فلما بعث قطع الفتوى فقيل له: لماذا انقطعت عن الفتوى؟ فقال: ألا أكتفي إذ كفت.

وقال الواقدي: كان قاضياً في بني إسرائيل.

وقال مجاهد كان لقمان عبداً أسود عظيم الشفتين مشقق القدمين.

وقال سعيد بن المسيب: كان لقمان أسود من سودان مصر ذا مشافر، أعطاه الله تعالى الحكمة ومنعه النبوة.

### لقمان.. والحكمة

وهبه الله الحكمة وورقه إياها وميزه بها، وجعلها تجري على لسانه وقوله، وتغلب على عقله وقلبه، وتؤثر في فكره، وتظهر مع عمله.. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ (لقمان: ١٢).. والحكمة نعمة كبيرة من نعم الله لا يعطيها جميع خلقه بل يمن بها على من يشاء من عباده، فאלله تعالى يقول: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو

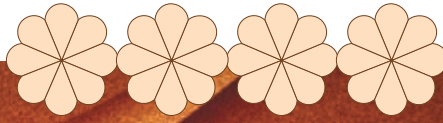
لقد رفعه الله تعالى وآتاه الحكمة، فمُنحه الفهم والعلم والتعبير، لم يكن لونه الأسود ليقف حاجزاً له عن سلوك سبيل الحكماء والسير على دربهم، كما لم تكن شفتاه الغليظتان لتحول دون خروج الكلام الرقيق من بينهما.. قال لرجل ينظر إليه: إن كنت تراني غليظ الشفتين، فإنه يخرج من بينهما كلام رقيق، وإن كنت تراني أسود قلباً أبيض.

كان ينطق بالحكمة ووصفه الله تعالى بها في القرآن الكريم، وأنزل سورة كاملة خلدت اسمه، وذكرت بعضاً من وصاياه التربوية العالية التي حق لها أن يتخذها الآباء والمربون والمؤدبون منهجاً ودستوراً في تربية أولادهم وتلاميذهم.

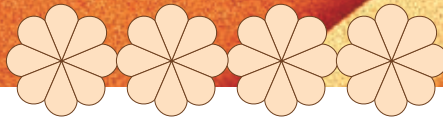
وهبه الله الحكمة وجعلها تجري على لسانه وتغلب على عقله وقلبه وتؤثر في فكره وتظهر مع عمله

قدم لكل الآباء والمربين الوصايا التربوية الذهبية والتي تصلح أن تكون قواعد وأساساً ومنهجاً للتربية الصحيحة المتكاملة من خلال وصاياه لابنه

(\*) إجازة في الشريعة



## جمع فيها (الوصايا) بين الحقوق وراعى جوانبها المختلفة ووضع سلم الأولويات لها.. فبدأ بأهم ما يحتاجه ابنه ليعيش مرتاح البال مطمئن القلب سعيداً في الدارين وهو عدم الشرك بالله



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 التَّوْحِيدُ ١) تَعْلَمُ أَيُّهَا الْكَاتِبُ الْحَكِيمُ ٢) هُدَى وَرَحْمَةً  
 لِلْمُحْسِنِينَ ٣) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ  
 بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤) أَلَيْسَ عَلَيْكَ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأَلَيْسَ  
 هُمْ الشَّافِعُونَ ٥) وَمَنْ آتَانِ مِنْ بَشَرٍ لَهَا الْكَرْبُ  
 لِيُجِزَلَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَيُغْرِبَ عَلَيْهِ وَيَخْذَهَا هُرُوءًا أَلَيْسَ لَكُمْ  
 عَذَابٌ مُهِينٌ ٦) وَإِذَا نَقَلَ عَلَيْهِ الْإِنْتِزَاعُ لَمْ تَسْكُرُوا  
 كَأَنْ لَمْ تَسْمَعُوا كَأَنْ فِي آذَانِكُمْ وَقْرًا فَمِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧)  
 إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي  
 مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ وَأَعْدَادٌ هَذَا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٨) حَتَّى  
 اسْتَمْرَبَتْ بِعِزِّ عِدْوَيْهَا وَالْقَيْنُ فِي الْأَرْضِ رَوَى أَنْ تُبِيدَ  
 بِكُمْ وَبِئْسَ فِيهَا مَأْوًى لِلَّذِينَ اسْتَفْسَدُوا فِيهَا وَالْأَنْبِيَاءُ  
 مِنْ كُلِّ دِينٍ كَرِهُوا ٩) هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا  
 خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ١٠)

ومعرفته إذا ما أحسن استخدامه، ويتساءل الابن: «يَا أَبَتِ إِنَّ عَمَلَتِ الْخَطِيئَةَ حَيْثُ لَا يَرَانِي أَحَدٌ كَيْفَ يَعْلَمُهَا اللَّهُ؟»، فيجيب الأب: «يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ، فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنْ اللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ».

ويشرح الأب الحكيم في الارتقاء بنفسه ولده إلى نفس مطمئنة من خلال بيان قدرة الله وعلمه الشامل المحيط بكل صغيرة وكبيرة، حتى لا توسوس النفس له

عصياناً في خلوة، فالقريب عز وجل يرانا أبداً، ويرصد تحركاتنا دائماً، قد أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، سبحانه لا شريك له، ومن عظيم قدرته أنه يحيط علماً بكل ما يرتكبه العبد من المعاصي، وما يعمل من الطاعات، وإن تك الحسنة أو الخطيئة مثقال حبة يأت بها الله.

ويسأل الابن أباه عن الحبة التي تقع في سفل البحر أيعلمها الله؟ فيراجع لقمان بهذه الآية، يُعلمه فيها بقدر قدرة الله تعالى، لأنَّ الخردلة يُقال: إنَّ الحسَّ لا يدرك لها ثقلاً، إذ لا تُرَجَّح ميزاناً، فلو كان للإنسان رزق مثقال حبة خردل في هذه المواضع جاء الله بها حتى يسوقها إلى من هي رزقه.. وكأنه أيضاً يوصيه ألا تهتم للرزق، فتشغل به عن أداء الفرائض، واتباع سبيل من أناب، وفيه حث على خلق التوكل على ربه والثقة بما عنده.

وبهذا المعنى يتحصّل في موعظة لقمان لابنه ترجية وتخويف، وهذا من مناهج التربية الصحيحة التي يجب أن تتبع عند ممارستها.. فالإنسان في غمرة الحياة وإلحاح الحاجة قد يغفل عن هذه القيم والمفاهيم الإيمانية العالية، بل وينشغل بطلب الرزق عن أداء حق الله، فيفقد جزءاً كبيراً من توكله عليه، وهو العليم الذي يخرج الرزق من خبايا الأرض بأمره، وما عليك أيها الإنسان إلا أن تسعى للبحث والتفتيش بالسبل المشروعة، وتأخذة أخذاً طيباً لا يفقدك الاتصال بالمنعم الرزاق، ولا يجعلك تغفل عن ذكره وشكره طرفة عين. ■

خلقت عبادي حنفاء، فاجتالهم الشياطين، وحرمت عليهم ما أحلت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً» (صححه ابن تيمية - مجموع الفتاوى).

لذا، فإن أول ما يجب على المربين عمله عند ارتقاء سلم التربية هو الدعوة إلى توحيد الله تعالى، كما أنه أول حقوق الأطفال على آبائهم وأمهاتهم. ألم يقل رسول الله ﷺ: «افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا إله إلا الله» (البيهقي - شعب الإيمان).

وقد تنوعت أشكال الشرك في زمننا هذا تنوعاً يحتاج في المقابل التنوع في طرق وأساليب الدعوة، وهذا دور الوالدين والمربين الحقيقي.

### «إن الله لطيف خبير»

لم يترك لقمان ولده بعد أن أوصاه بتوحيد الله عز وجل دون أن يبين له سبب هذه الوصية، ويثبتها في قلبه ونفسه، لتكون ثابتة ثبوت الجبال الرواسي، لا تززعها فتنة ولا تقلعها ريح شك أو ارتياب، ولا تغزوها شهوة أو شبهة أو هوى نفس، وها هو يدعو للتفكير والتأمل في قدرة الله والتعريف على صفاته عز وجل من خلال الكون المحسوس والآيات الماثلة فيه، وفي هذا احترام لعقل ولده الذي قد يتساءل ويطلب وسيلة إقناع، كما يحدث من بعض أولادنا في هذا الزمان، حيث صبغت المادة حياتنا إلى حد كبير، وصار العلم المادي طاغياً، لكنه قد يصلح كوسيلة من وسائل الدعوة وسبيلاً إلى توحيد الله

الشاة، فدبَحَهَا. قَالَ: أَخْرَجَ أَطْيَبَ مُضْغَتَيْنِ فِيهَا. فَأَخْرَجَ اللِّسَانَ وَالْقَلْبَ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: ادْبَحْ لَنَا هَذِهِ الشَّاةَ، فَدَبَّحَهَا، قَالَ أَخْرَجَ أَحْبَثَ مُضْغَتَيْنِ فِيهَا، فَأَخْرَجَ اللِّسَانَ وَالْقَلْبَ، فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ أَمَرْتُكَ أَنْ تُخْرِجَ أَطْيَبَ مُضْغَتَيْنِ فِيهَا فَأَخْرَجْتَهُمَا، وَأَمَرْتُكَ أَنْ تُخْرِجَ أَحْبَثَ مُضْغَتَيْنِ فِيهَا، فَأَخْرَجْتَهُمَا! فَقَالَ لِقْمَانُ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ أَطْيَبُ مِنْهُمَا إِذَا طَابَا، وَلَا أَحْبَثُ مِنْهُمَا إِذَا خَبِنَا.

### لقمان.. وفقه الدعوة

وقد قدم لقمان الحكيم لكل الآباء والمربين والمؤدبين الوصايا الذهبية في العملية التربوية، والتي تصلح أن تكون قواعد وأساساً ومنهجاً للتربية الصحيحة المتكاملة من خلال وصاياه الحكيمة لابنه، فقد جمع فيها بين الحقوق وراعى جوانبها المختلفة، ووضع سلم الأولويات لها، فبدأ بأهم ما يحتاجه ابنه ليعيش إنساناً سوياً مرتاح البال مطمئن القلب سعيداً في الدارين، قال له: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان) .. وهو هنا يحدد الهدف، ويوضح الغاية التي من أجلها خلق، فيرتقي بعقله بعيداً عن التدني، وينأى به عن الوقوع في مستنقع الشرك وظلم النفس.. فما هو يربطه بربه عز وجل من خلال توحيد في الاعتقاد والعبادة والقول والعمل، وهذا هو العدل بعينه، فالشرك هو قمة ظلم الإنسان لنفسه، وقد خلقه الله تعالى مسلماً موحداً.. يقول الله تعالى في الحديث القدسي: «إني

## الألقاب



بقلم: د. سلمان بن فهد العوددة (\*)

### «الألقاب حبوب نتعاطها لتسمين ذواتنا» (د. أحمد الصقر).

قلت مرة لصديق: مرحباً دكتور. أجب: لست بدكتور، أنا فلان. لقد أحس أن اللقب يحجب ذاته، وأراد أن يعرفه الآخرون بدون إضافات. صافحت مرة رجلاً كفيفاً في مطلع شببتي، فسألني مَنْ؟ فأجبت: الشيخ فلان!

انزلق على لساني اللفظ الذي أسمعته من المقربين. وشعرت لحظتها بالخجل والحرج، فأن يسميك من حولك فهذا شأنهم، ولو لم تكن جديراً به، لكن الشأن كيف تعبر به عن نفسك؟

كُتبت وأنا شاب «حوار هادئ مع محمد الغزالي» وطبعه بعض الأصدقاء، وكتبوا أمام اسمي بالخط العريض «الشيخ»، بينما لم يحصل الشيخ محمد الغزالي - على سنه وفضله وسابقته - على هذا اللقب في غلاف الكتاب، وكثيرون لا يدرون أنني لم أطلع على غلاف الكتاب إلا بعدما تمت الطباعة!

قد يطلق الإنسان لقباً وظيفياً كالوزير والمدير والمُشرف مما تقتضيه الحاجة، ويعد جزءاً من تحمل المسؤولية، لكن ما

الداعي لأن يضيف: سماحة، أو معالي، أو فخامة، أو فضيلة، أو سعادة..! أو أن يحاسب الآخرين حينما يخلون بهذا البروتوكول الممل الذي يستنزف الأوقات، ويثقل الأسماع، ويفسد الأذواق، خاصة إذا تكرر، أو تجاوز حدّه، أو منح لمن لا يستحقه؟

بعضهم يصر على لقب قد تجرد منه، ويذيله بلفظ «سابقاً» أو «سابق»، وكأنه يحكي مجده الماضي.

بعض التعريفات المتبوعة بـ «سابق» تبدو وكأنها محاصرة لصاحبها في دائرة الماضي، وحكم عليه بـ «المؤبد»!

«أمير سابق لجماعة عنيفة»، «صحوي سابق».

يشتكي الطلبة من «الاستبداد الأكاديمي» في الجامعات، إنها الفجوة والجفوة بينهم وبين بعض الأساتذة.

مؤلم أن تسمع عن مديري جامعات وعلماء أفذاذ في الغرب، يجلسون في المقهى مع الطلاب بغفوية، ويستمعون إليهم، ويتعرضون لإحراجات، ومن لا يعرفهم لا يتوقع أنهم في أعلى السلم، بينما يسرع الغرور لحديث عهد بعمادة أو إدارة!

التواضع هو السمة الأهم للعالم الحق، وكلما ازدادت علماً.. ازدادت علماً بجهلي.

ليس يعاب الإنسان باللقب العلمي ما دام صادقاً وغير مزور، ولم يتحول إلى ادعاء أو تضخيم أو امتحان للآخرين، على أن القيمة الحقيقية ليست في الشهادة، بل بالمعرفة والأخلاق، والاعتراف بفضل الآخرين وسبقهم.

كان الأنبياء يشرون نبي يأتي بعدهم هو أفضل منهم، وهو محمد ﷺ، اعتراف بالفضل يدل على الفضل.

أجمل ما يكون اسمك حين تراه جملة تامة، غير محتاجة إلى تكميل. ■

## درس من غزوة «أحد»

إن حكمة الله تعالى وسُنَّته في رسله وأتباعهم جرت بأن تكون لهم العاقبة، فإنهم لو انتصروا دائماً دخل معهم المؤمنون وغيرهم، ولم يتميز الصادق من غيره، ولو انتصر عليهم دائماً لم يحصل المقصود من البعثة والرسالة، فاقتضت حكمة الله تعالى أن جمع لهم بين الأمرين ليتميز من يتبعهم ويطيعهم للحق وما جاؤوا به ممن يتبعهم على الظهور والغلبة.

خاصة وأن المؤمن الصادق يتميز عن المنافق الكاذب لما أظهره الله على أعدائهم يوم «بدر»، وصار لهم الصيت، فدخل معهم في الإسلام ظاهراً من ليس معهم فيه باطناً، فاقتضت حكمة الله عز وجل أن سبب لعباده محنة مبرت بين المؤمن والمنافق، فأخرج المنافقون رؤوسهم في هذه الغزوة، وتكلموا بما كانوا يكتُمونه، وظهرت مخابئهم، وعاد تلويحهم تصريحاً، وانقسم الناس إلى كافر ومؤمن ومنافق انقساماً ظاهراً، وعرف المؤمنون أن لهم عدواً في نفس دورهم، وهم معهم لا يمارقونهم؛ فاستعدوا لهم، وتحزروا منهم، قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ﴾ (آل عمران: ١٧٩)؛ أي ما كان الله ليذركم على ما أنتم عليه من التباس المؤمن بالمنافقين؛ حتى يميز أهل الإيمان من أهل النفاق، كما ميزهم بالحنة يوم «أحد»، وما كان الله ليطلعكم على الغيب الذي يميز بين هؤلاء وهؤلاء، فإنهم متميزون في غيبه وعلمه، وهو سبحانه يريد أن يميزهم تمييزاً مشهوداً فيقع معلومه الذي هو غيب شهادة.

وقوله: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ﴾، استدرك لما نفاه من اطلاع خلقه على الغيب سوى الرسل، فإنه يطلعهم على ما يشاء من غيبه، كما قال: ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَيَّ غَيْبَهُ أَحَدًا﴾ (٢٦) إلا من أَرَضِيَ من رُسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رَصَدًا﴾ (٢٧) (الجن).

فحظكم أنتم وسعادتكم في الإيمان بالغيب الذي يطلع عليه رسله، فإن أنتم به وأيقنتم؛ فلکم أعظم الأجر والكرامة. ■

علاء صالح سعد



د. سعد المرصفي (\*)

## لنجدد حبنا للرسول ﷺ اتباعاً واقتداءً

تلا قول الله عز وجل في إبراهيم: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٣٦) (إبراهيم)، وقال عيسى عليه السلام: ﴿ إِن تَعَذَّبْتُمْ فَاتَّبِعُوا عِبَادِي وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (١١٨) (المائدة)، فرجع ﷺ يديه، وقال: «اللهم أمتي أمتي»، وبكى ﷺ، فقال الله عز وجل: «يا جبريل اذهب إلى محمد، وربك أعلم، فسله ما يبكيك؟»، فأتاه جبريل عليه السلام فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال وهو أعلم، فقال الله: «يا جبريل، اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك...».

أرأيت كيف بكى الرسول ﷺ شفقة علينا، ورحمة بنا. أرأيت هذه العبرات التي يعجز الإنسان عن تصورها إلا بعبرات وعبرات. ولكن أنى لنا بعبرات تقترب مجرد اقتراب من بكاء الرسول ﷺ، وهو يدعو لنا.

هنا يجب علينا أن نتقدم إلى الأمام.. إلى التأسى بالرسول ﷺ قولاً وعملاً.. لا أن نتشدد بالحب، خاصة أن البعض قد تتساقط دموعهم، حتى وهم ينحرفون بهذا الحب إلى لون من التقديس.. ولا يعدو الأمر كونه حدثاً عاطفياً وكفى، دون أن يكون له صدى في واقع الحياة والسلوك. إن صورة الحب في قلوب بعض الناس تعاني عزلة وجدانية عميقة، وبعداً في السلوك والفهم، ولا شك أن الأمور لا تقاس بوجودها في عالم الحسّ وحده، وإنما تقاس بالسلوك.. وسيظل الحب هو الروح الساري اللطيف، وسيظل واقع الحياة يذكر أن تلك المعالم حين وجدت اهتز إيوان كسرى، وترنح قصر قيصر، وتمرغ الباطل في الرغام، وإذا الحفاة قد ورثوا عرش هذا، وتاج ذلك. ■

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

وروى البخاري عن عبدالله هشام قال: كنا مع النبي ﷺ، وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله! لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ: «لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك»، فقال عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر».

إن الرسول ﷺ، وهو بين ظهرائنا أصحابه، تحدث عنا ووضعتنا في خانة إخوانه، وما أدرانا ما أخوة الرسول ﷺ، روى مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنا قد رأينا إخواننا» قالوا: أو لسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: «أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد...» الحديث.

في هذا المقام الذي ينسى الإنسان فيه كل شيء.. ينسى الدنيا وما فيها، ويتذكر الآخرة... يودّ الرسول ﷺ أن يرسل لنا رسالة بالغة الدلالة عميقة المعنى، فيتمنى لو رأنا، ويرفعنا إلى درجة الأخوة.. يا لجلال التعبير النبوي الكريم.. «وددت أنا قد رأينا إخواننا»، اللهم اجعلنا من إخوانه ﷺ.

يا لعظمة هذا النبي ﷺ، وهو يرسل هذا الود، ويقرّر تلك الأخوة، وهو خير الخلق، وخاتم النبيين، ألا تحرك فينا هذه الرسالة النبوية الشريفة ضرورة التأسى به ﷺ، والتمسك بسنته، قال ﷺ: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة رسوله».

ويواصل الرسول ﷺ الدفاع عن أمتة وطلب المغفرة لها، فقد روى مسلم وغيره عن عبدالله بن عمرو بن العاص: أن النبي ﷺ

لا نحسب أحداً من البشر كائناً من كان، نال من الحب والإعجاب ما ناله محمد خاتم النبيين ﷺ. ولا نحسب أتباع نبي من الأنبياء تربطهم بأنبياهم تلك الرابطة التي تربط المسلمين برسولهم وحببيهم، حيث لا يمنعهم من تقديسه شيء إلا أن الله جل شأنه نهاهم أن يتوجهوا بالعبادة إلى غير الله.

ومع ذلك، فإن درجة الحب التي يتوجهون بها إلى الرسول ﷺ تكاد تقلت أحياناً في قلوب البعض، فلا يمسكها هذا النهي إلا بجهد جهيد، وفي المقابل هناك من هجر سنة النبي ﷺ، وقطع علاقته بسيرته العطرة، واستلهم فكره وثقافته من سير أشخاص ليسوا بمعزل عن الشبهات.

لذلك نحتاج بين الفينة والأخرى أن نتناول جانباً من حياة سيد المرسلين، وأكرم الخلق أجمعين، لتذكير الناس بالقدوة والأسوة الحسنة بعد أن اختلت القيم، وتدنت الأخلاق، وانتشرت المفساد وعظمت الشرور.

إن الحديث عن حب الرسول ﷺ ذو شجون وشؤون، وحسبنا أن مقياس الإيمان بالله هو امتلاء القلب بمحبة رسول الله ﷺ، بحيث تغدو تلك المحبة متغلبة على حب النفس والوالد والولد والناس أجمعين، روى الشيخان وغيرهما

(\*) أستاذ الحديث وعلومه

الإجابة للشيخ  
عبد العزيز بن باز

حكم الأوراق التي فيها ذكر الله

• تقع تحت يدي بحكم عملي أوراق ومعاملات فيها ذكر الله تعالى، فما الواجب عمله حيالها؟  
- هذه الأوراق التي فيها ذكر الله تعالى يجب الاحتفاظ بها وصيانتها عن الابتذال والامتهان حتى يضرغ منها، فإذا فرغ منها ولم يبق لها حاجة وجب دفنها في محل ظاهر أو إحراقها أو حفظها في محل يصونها عن الابتذال كالدواليب والرفوف ونحو ذلك.

فضل التوبة ووجوب تكرارها

• عاهدت الله أكثر من مرة ألا آتي العمل الضلاني، ولكنني لم أوف بهذا العهد، أرجو نصيحتي ومن ماثلني؟  
- هذا فيه تفصيل، فإن كانت المعاهدة على أمر حرم الله عليك فعله وعاهدت الله ألا تعود إليه ولا تقربنه فالواجب عليك التوبة إلى الله ورجوعك إليه، ومن تاب تاب الله عليه.

• والتوبة تشتمل على أمور ثلاثة: الندم على الماضي من المعصية، والإقلاع عنها، والعزم الصادق ألا يعود إليها تعظيماً لله وإخلاصاً له سبحانه، فإذا فعل المسلم ذلك تاب الله عليه سبحانه وتعالى، ومن تمام التوبة اتباعها بالعمل الصالح والاستقامة، كما قال جل وعلا: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ

الإجابة للشيخ عبد الله بن بيه

كتم الشهادة

• ما حكم كتم الشهادة إذا كان في إظهارها ضرر علي، علماً أن الشيء حدث أمامي؟

- الشهادة يختلف حكمها، ففي حقوق الله تعالى التي يستتاب انتهاكها تجب المبادرة بالشهادة بدون طلب، وفي حقوق لا يستتاب انتهاكها - كشرب الخمر أو فعل الفاحشة أو نحو ذلك - فهذه الحقوق لا تجب المبادرة فيها إذا كانت لا يستتاب انتهاكها، فلو زل الإنسان زلة فإن الستر



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

استعمال شعر الرجال والنساء

• هل يجوز جمع شعر الرجال والنساء من المحلات وعمل أشياء منه يمكن بيعها؟

- شعر الإنسان طاهر حياً أو ميتاً، سواء أكان الشعر متصللاً أم منفصلاً كما هو عند الحلاقين بعد الحلق، ودليل طهارته فعل النبي ﷺ، فقد «ناول أبا طلحة شعره فقسمه بين الناس».

ولا يجوز امتهان شعر الإنسان لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠)، ولكن إذا جمع الشعر وعومل بطريقة كيميائية بحيث يخرج عن طبيعته التي كان عليها وأصبح شيئاً آخر؛ فيجوز، لأنه حينئذ استهلك وخرج عن أن يكون شعراً.

دورات للثقافة الجنسية

• ما حكم عقد دورات للثقافة الجنسية للرجال وأخرى للنساء من المتزوجين؟

- عقد دورات للنساء المتزوجات أو الرجال المتزوجين عن العلاقات الجنسية والدخول في الخصوصيات بحجة أنها ثقافة ضرورية للسعادة الزوجية عمل لا نجد في الشرع ما يجيزه البتة، بل نصوص الشرع وقواعده ومقاصده تأباه، وتدخله مباشرة في المنكر، لاجتماع النساء أو الرجال لغير غرض مشروع، بل لسماع الفاحش من القول، وهذا ما يحرك الشهوات بالفريضة.

والعلاقات الزوجية في الإسلام مبنية على الحياء والستر، والحياء شعبة من الإيمان، ومن جمال المرأة حياؤها، والثقافة الجنسية في الإسلام مقيدة بقدر الحاجة ولما له صلة بالعبادة وليست مطلقة، فهي مقيدة في مرحلة البلوغ بما يحتاج إليه البالغ وتحتاجة الفتاة عند البلوغ، والأحاديث النبوية الشريفة غنية بكل ما يحتاجه الزوجان بأسلوب رفيع

ودلالات واضحة، ولا بأس من تعليم المقبلين على الزواج بقدر يكفي لليلة الزواج، ويقدم هذه المعلومات الأم لابنتها، والأب لابنه، أو يقدمها المقربون جداً من الأصدقاء الذين سبق لهم الزواج، ثم تسير الحياة الزوجية على الفطرة التي فطر الناس عليها، ولا يحتاج الزوجان إلى المزيد إلا في الحالات غير العادية، وهذا إنما يكون في حالات مرضية تحتاج إلى استشارة المختصين من الأطباء والطبيبات.

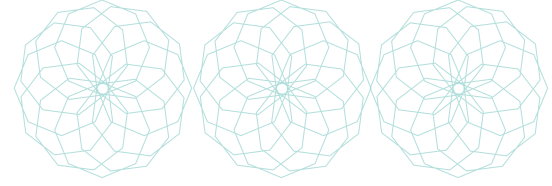
وكون هذا العمل يتم بدورات معلنة فهذا يدخله في باب إشاعة الفاحشة، ويأثم فاعل الفاحشة، وإن لم يكن ممن يقصد أو يجب إشاعة الفاحشة، فحسن النية لا يبرر عمل المنكر.

حكم الربيبة

• أنا مطلقة، وتزوجت رجلاً، وعندني بنت، فهل هو ملزم بالإنفاق عليها؟ وما أهم الأحكام المتعلقة بها بالنسبة لزوجي؟

- الربيبة هي ابنة الزوجة من غير زوجها الثاني، وهي من المحرمات تحريماً مؤبداً عليه إذا كان قد دخل بأمرها، وهذا يعني أنها قد أصبحت من محارمه.

لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِّن الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ يَكُنُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ (النساء: ٢٢)، ويعتبر محرماً لها ولكل بنات من تزوجها ودخل بها، ولا تحتجب عنه، ولكن النفقة والخدمة والطاعة لا تجب بينهما، ومطلوب منها ومنه حسن العشرة بينهما وإن أنفق عليها فله الأجر والثوبة. ■



## التصرف بالإرث

• توفي رجل عن زوجة وولد وست بنات، وقد أوصى بثلث ماله للبر والخيرات تحت إشراف زوجته، تركه المتوفي تنحصر في منزل يسكنه الورثة وأرض فضاء وتجارة، قام أحد الأعمام بالإشراف على تجارة المتوفى التي ازدهرت بفضل الله دون أن يأخذ على جهده شيء، وكان يسلم دخل التجارة للام التي كانت تصرف على البيت وما يلزم من تربية الأبناء، وقد تم بحمد الله تزويج ثلاث من البنات، وصرفت على زوجهن من تجارة أبيهن، توفي الولد الذكر في حادث قبل أيام، وقرر الورثة ضرورة توزيع تركه الأب، وأوكل ذلك للعلم الذي يريد أن يبرئ ذمته وذمتهم، فكيف يتصرف في الإرث؟

- تحصر تركه الميت عند موته، وتوزع على الورثة الشرعيين له، وهم كما ذكرت الزوجة فلها الثمن، والابن والبنات للذكر مثل حظ الأنثيين، ثم يقسم بعد ذلك ميراث الميت الثاني (ماله فقط)، وهو الابن المذكور في السؤال، فتأخذ الأم السدس، والأخوات الثلثين، والباقي وهو سدس فللعلم لأنه أقرب ذكر.



الإجابة للشيخ  
عبد الرحمن  
عبد الخالق

## كتب البيت باسم الابن

• توفي الوالد وله ابن وبنات وزوجة، وقبل وفاته بعشرة أعوام كتب البيت باسم الابن، فهل يسقط بذلك حق البنات والزوجة في البيت؟

- أول شيء كتابة الأب البيت لابنه فقط دون بنتيه هذا ظلم، وهذا يحاسب عليه يوم القيامة؛ لأن هذا جور، وقال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليعمل بطاعة الله ستين سنة ثم يجور في وصيته فيدخل النار»، وقال بعض السلف: «شر الناس من باع دينه بدينه وأشرف منه من باع دينه بدنياه غيره».

هذه الوصية باطلة، وهذا البيع باطل، ويجب أن يعيدوا تقسيم التركة من جديد، وما كتبه لابنه سواء هبة أو بيع فهذا بيع باطل، لا يجوز المضي فيه، وعلى الابن أن يعيد توزيع هذا الأمر مثل ما وزعه الله تبارك وتعالى.

وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٨٧﴾ (طه)، وقال تعالى لما ذكر الشرك والقتل والزنا في سورة «الفرقان»: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ (الفرقان)، فأخبر عز وجل أن من تاب وآتبع توبته بالإيمان الصادق والعمل الصالح؛ فإنه سبحانه يبدل سيئاته حسنات، وهذا يتضمن قبول التوبة، ثم زاده سبحانه مع ذلك بأن جعل مكان كل سيئة حسنة، وهذا من فضله وكرمه وجوده سبحانه.

وان كان في العصية حق للمخلوقين من سرقة أو عدوان على بعض أموال الناس أو دماهم أو أعراضهم؛ فلا بد من التحلل من صاحب الحق، أو إعطائه حقه، فإذا سامحه سقط حقه.

وهكذا في العدوان على العرض إذا استحل صاحبه فعلاً إلا أن يخاف مفسدة بسبب إخباره بالغيب، فإنه لا يخبره، ولكن يدعوه ويستغفر له ويذكره بالخير الذي يعلمه منه في المجالس التي ذكره فيها بالسوء، أو يثني عليه بالأشياء الطيبة التي يعلمها عنه، حتى يقابل عمله السيئ بعمل صالح. ■

هنا أولى على الصحيح من أقوال العلماء. أما إذا كانت الشهادة في حق آدميين فإنه يشهد إذا طلب منه ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ (البقرة: ٢٨٢)، وإن كان هناك خوف مؤكد من حصول ضرر عليك بهذه الشهادة فلا حرج عليك.

## صلاة المرأة خلف الرجال

• أعيش في دولة غربية مع جالية لا بأس بها من المسلمين، ولنا مسجد - والحمد لله - وفيه مكان مخصص للنساء، ولكن في بعض الأحيان تأتي امرأة أو اثنتان وتصليان معنا في مسجد

البخاري (٣٦٢)، وصحيح مسلم (٤٤١)، وكذلك في الحرمين الشريفين، فإن النساء يصلين في صفوف النساء خلف الرجال، أما إذا صلت في صفوف الرجال مع الرجال فهذا لا يجوز، والعبرة في صلاة النساء خلف الرجال بلا ساتر أن الأمر يرجع إلى طهارة النفوس والابتعاد عن الريبة، ونحو ذلك، فالمكان المخصص للنساء يجب أن يصلين فيه سواء وجد ساتر أو لم يوجد، ولو صلت المرأة معتزلة عن صفوف الرجال وكانت صلاتها صحيحة، لكن لا ينبغي أن تختلط بصفوف الرجال ولا يسمح لها بذلك. ■

الرجال، هل يجوز ذلك، مع العلم أنه ليس بيننا وبينهما أي حاجز؟

- الأصل أن المرأة تصلي في صفوف النساء، أما الحاجز فليس بشرط، فإذا وجد الحاجز والساتر فهذا أولى، وإذا لم يوجد فليس بشرط؛ قد كان النساء في عهد رسول الله ﷺ يصلين خلف الرجال؛ كما جاء في الأحاديث الصحيحة، بدون حاجز ولا ساتر، وفي بعض الأحيان إذا لم تكن ملابس الرجال سابغة فإنه يؤمر النساء ألا يرفعن رؤوسهن من السجود حتى يرفع الرجال، وهذا جاء في الأحاديث الصحيحة التي لا مطعن فيها. انظر مسند أحمد (٢٢٩١١)، وصحيح

## صورتريوية من البيئة الإسلامية والعربية (٧)

# دور المربي الناجح



د. سمير يونس (\*)

dr\_samirsalah1957@hotmail.com

**رؤي أن أبا سليمان داود بن نصير الطائي يرحمه الله لما بلغ من العمر خمس سنين، أسلمه أبوه إلى المؤدب «المربي»، فابتدأه بتلقين القرآن الكريم، وكان لُقناً (أي يحفظ ما يسمعه سريعاً)، فلما تعلم سورة ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾ (١٦) (الإنسان)، وحفظها رآته أمه يوم جمعة مقبلاً على حائط، وهو يفكر ويشير بيده، فخافت عليه، وقالت له: قم يا داود، فاخرج والعب مع الصبيان، فلم يجبها، فضمته إلى صدرها، ودعت بالويل.**

فقال: مالك يا أمه؟ فقالت: أبك بأس؟ قال: لا. قالت: أين ذهنك؟ كلمتك فلم تسمع. قال: مع عباد الله. قالت: فأين هم؟ قال: في الجنة. قالت: ما يصنعون؟ قال: ﴿مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ (١٧) وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا﴾ (١٨) (الإنسان).

ومر في السورة وهو شاخص ببصره كأنه ينظر إليهم حتى بلغ قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾ (٢٢) (الإنسان)، ثم قال: يا أمه، ما كان سعيهم؟ فلم تدر ما تحببه به.

(\*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

وبعد ذلك بسنتين صنف كتاب «قضايا الصحابة والتابعين»، ثم صنف التاريخ في المدينة عند قبر الرسول ﷺ.. قال حاشد بن إسماعيل: كان البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام، فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام، فلمناه بعد ستة عشر يوماً، فقال: قد أكثرتم علي، فأعرضوا علي ما كتبتم، فأخرجناه، فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه (منقول من فيض الباري شرح صحيح البخاري للشيخ محمد أنور الكشميري، ١/٣٣).

### أبو يوسف صاحب أبي حنيفة

توفي والد أبي يوسف وخلفه صغيراً في حجر أمه، فأسلمت ابنها أبا يوسف إلى قصار يخدمه. يقول أبو يوسف: فكنت أدعُ القصار وأمر إلى حلقة أبي حنيفة، فأجلس أستمع، فكانت أمي تجيء خلفي إلى الحلقة، فتأخذ بيدي، وتذهب بي إلى القصار، وكان أبو حنيفة يُعنى بي، لما يرى من حضوري وحرصي على التعلم، فلما كثر ذلك على أمي، وطال عليها هربي، قالت لأبي حنيفة: ما لهذا الصبي فساد غيرك، هذا صبي يتيم لا شيء له، وإنما أطعمه من مغزلي، وأمل أن يكسب دانقاً (أي سدس درهم)، يعود به على نفسه.

فقال لها أبو حنيفة: مُرِّي يا رعاء (أي يا حمقاء أو يا هوجاء)، هو ذا يتعلم أكل الفالوج بدهن الفستق، فانصرفت عنه، وقالت له: أنت شيخ قد خرفت، وذهب عقلك!!

قال أبو يوسف: ثم لزمْتُ أبا حنيفة، وكان يتعاهدني بماله، فما ترك لي خلة (أي حاجة).. فنفعني الله بالعلم، ورفعني حتى تقلدت القضاء، وكنت أجالس هارون الرشيد، وأكل معه على مائدته، فلما كان في بعض الأيام، قُدِّم إلى هارون الرشيد «فالودج»، فقال لي هارون: يا يعقوب كل منه، فليس يُعمل لنا مثله كل يوم، فقلت: وما هذا يا أمير المؤمنين؟

فقال: قومي عني حتى أتزه عندهم ساعة، فقامت وأرسلت إلى والده، فجاء، فأخبرته خبره، فقال له: يا داود: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾ (٢٢) أنهم قالوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فكان هجيري داود (أي عادته) بعد ذلك: لا إله إلا الله محمد رسول الله!!

إنك عندما تتأمل هذا المنهج التربوي تجد جعل من داود بن نصير أواباً إلى ربه، تواقاً إلى الجنة، حفاظاً لكتاب ربه، مقبلاً على صحبة أهل الجنة، ذلك كله وهو ابن خمس سنين، وهذه الثمرة كانت نتيجة وجود مرب ناجح مخلص، كذلك أسهم البيت التربوي في تكوين هذه الشخصية، ودليل ذلك أننا وجدنا أمه تلاحظه، وتساءله، وتستمع منه، ويسألها وتحاوره، وعندما لم تستطع الإجابة بادرت بدعوة أبيه، وهذا يعكس اهتمامها به تربوياً، ولما جاء الأب أجاب داود إجابة شافية، فاستجاب ولده من فوره، فأين نحن من هذا النموذج التربوي؟!

### نموذج الإمام البخاري

يقول الإمام البخاري: «أَلْهَمْتُ حَفْظَ الْحَدِيثِ وَأَنَا فِي الْكِتَابِ، قِيلَ لَهُ: كَمْ أَتَى عَلَيْكَ إِذْ ذَاكَ؟ قَالَ: عَشْرَ سَنِينَ أَوْ أَقَلَّ. ثُمَّ خَرَجْتُ مِنَ الْكِتَابِ، فَجَعَلْتُ أُخْتَلَفُ إِلَى الدَّخْلِيِّ وَغَيْرِهِ، فَقَالَ يَوْمًا: سَفِيَانُ عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ - فِيمَا كَانَ يَقْرَأُ لِلنَّاسِ - فَقُلْتُ - أَيِ يَصْحَحُ لِلدَّخْلِيِّ - إِنَّ أَبَا الزَّبِيرِ لَمْ يَرَوْهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فَانْتَهَرْتَنِي، فَقُلْتُ لَهُ: ارْجِعْ، فَقَالَ: كَيْفَ هُوَ يَا غُلَامُ؟ فَقُلْتُ: هُوَ الزَّبِيرُ، وَهُوَ ابْنُ عَدِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فَأَخَذَ الْقَلَمَ وَأَصْلَحَ كِتَابَهُ، وَقَالَ لِي: صَدَقْتَ.

ويروى أن البخاري كان عمره آنذاك إحدى عشرة سنة، فلما طعن (أي كبر سنه) في سنة ست عشرة سنة حفظ كتاب ابن المبارك، ووكيع،

## الإنسان فقير وسط خيراته جائع وسط تخمته!

يكون الزوجان متعبين إلى حد أن الحوار - الذي كانت تتميز به السهرات العائلية سابقاً - يصبح مستحيلاً بينهما ومع أولادهما، وإذا بالعائلة كلها «تجتمع» حول التلفزيون «تستهلك» معا صورا جاهزة تلهيها عن التعامل فيما بينها.



د. زيد بن محمد الرماني (\*)

ومما يعطل المشاركة أيضاً أن مجتمع الاستهلاك يعتبر الكسب قيمته الأساسية ومقياس قيمة الإنسان.. فالإنسان

فيه يقوم حسب قدرته على الاستهلاك وبالتالي حسب دخله.. إنه بالتالي مجتمع مبني على المنافسة، يلهث فيه كل امرئ وراء حاجاته الذاتية والتفوق في مستواه المعيشي، متجاهلاً الآخر ومتنكراً له.

هكذا ينشئ مجتمع الاستهلاك غربة بين الإنسان وأخيه، تنتج شعوراً مضمناً بالفراغ والقلق، ولكن هذه الغربة عينها تنير العدوان كرد فعل على القلق.

فالمشاركة وحدها قادرة على لجم النزوة العدوانية في الإنسان، أما مجتمع الاستهلاك المبني على التنكر للمشاركة واستبدالها بالسباق الفردي اللاهث وراء الأشياء والتنافس الشرس على الكسب والرفاهية والممتلكات، فلا عجب إذا كان حافظاً مستمراً لعدوان يهدد دوماً بالانفجار في ممارسات عنيفة، فردية كانت أو جماعية، ما أكثرها في عصرنا!

هكذا، فإن مجتمع الاستهلاك يفرز العنف كنتيجة طبيعية لهيكلياته وممارساته.. وقد كتب «روجيه جارودي» بهذا الصدد: «... في مجتمعات يحرم فيها السواد الأعظم من الناس مما يدعوهم النسق الاجتماعي كله إلى التمتع به، يصبح العنف شريعة الأفراد والجماعات».

ويخلص إلى القول: «... هذا المجتمع، المؤسس على المنافسة يسير بنمط يصبح الإنسان بموجبه ذنباً للإنسان».

ختاماً نقول: إن مجتمع الاستهلاك يفرز العزلة والفراغ، ويحكم على حياة الإنسان بالعينية والتفاهة، فإذا بالمرء فقير وسط خيراته المتركمة، جائع وسط تخمته، يستحوذ عليه السأم رغم تنوع الملاهي وتجدها المستمر، ويفتك به القلق رغم كل الضمانات التي يقدمها المجتمع له في البلاد المتقدمة. ■

إن وعينا لأغراض مجتمع الاستهلاك وأولياته، من شأنه أن يساعدنا على اتخاذ موقف نقدي منه، يقينا من الانجراف في تياره.

علماً بأنه ينبغي أن نتذكر أن الإنتاج المهووس الذي يفترضه المجتمع الاستهلاكي قد بدد في

بحر جيل واحد، نسبة مرتفعة جداً من ثروات الضخم الحجري والنفط متراكمة في أحشاء الأرض منذ ملايين

السنين، وأفسد التربة ودمر الغابات وخفض موارد البحر، ولوث البيئة التي تستمد منها الإنسانية عناصر حياتها.

يقول «كوستي بندلي» في كتاب «الإيمان ومجتمع الاستهلاك»، ينبغي أولاً التنبيه إلى الخداع الأساسي الذي يشكل الدعامة المعنوية لمجتمع الاستهلاك، ألا وهو الإيحاء بأن الإنسان «يكون» بقدر ما يمتلك، أي أنه يحقق ملء وجوده عن طريق اقتناء أكبر عدد ممكن من الخيرات، مع أن البون شاسع بين «الكينونة» و«الامتلاك».

ثم إن المجتمع الاستهلاكي يتنكر لقيمة المشاركة بين الناس.. ذلك أنه يشغلهم عن المشاركة فيما بينهم بالسعي اللاهث وراء أشياء يمتلكونها، ويتنافسون في التسابق إليها.

من هنا تأتي العزلة التي يتخبط فيها الناس وسط التجمعات السكنية الضخمة التي يعاني فيها المرء من «وحدة وسط الجمهور» حسب عنوان كتاب شهير لأحد كبار محلي المجتمع المعاصر للعالم الاجتماعي الأمريكي «دافيد ريسمان».

إن الفرد المتهاك على الكسب بغية زيادة قدرته على الاستهلاك لا يجد الوقت اللازم كي يتصل فعلاً بالآخرين، كي يصغي إليهم، كي يشعر معهم، كي يتبادل وإياهم.

هذا ما قد ينطبق على العلاقات ضمن العائلة نفسها؛ فالزوج وزوجته قد يصبحان مرهقين بالعمل من أجل تأمين الرفاهية للعائلة إلى حد أنه لا يبقى لهما مجال ليعيشا حياة عائلية حقة، ليؤمنا حداً أدنى من التفرغ أحدهما للآخر وكلاهما للأولاد.

وإذا ما التقت العائلة عند المساء، فقد

(\*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

فقال: هذا فالزوج بدهن الفستق، فضحكت. فقال لي: مم ضحكت؟ فقلت: أبقى الله أمير المؤمنين. قال: لتخبرني، وألح عليّ، فأخبرته بالقصة من أولها إلى آخرها، فعجب من ذلك، وقال: لعمري إن العلم ليرفع وينفع ديناً ودنياً، وترحم على أبي حنيفة، وقال: كان ينظر بعين عقله ما لا يراه بعين رأسه. (محمد نور سويد، منهج التربية النبوية للطفل عن كتاب: صفحات من صبر العلماء).

### الإمام الشافعي

قال الشافعي رحمته الله: لم يكن لي مال، وكنت أطلب العلم في الحداثة - أي في صغر سنه - وكنت أذهب إلى الديوان أستوهب الظهور - أي ظهور الأوراق المكتوب عليها - فأكتب فيها. (عبدالفتاح أبو غدة، صفحات من صبر العلماء).

وحكى البيهقي عن الشافعي رضي الله تعالى عنه أنه كان في مجلس مالك بن أنس رحمته الله وهو غلام، فجاء رجل إلى مالك، فاستفتاه، فقال: إني حلفت بالطلاق الثلاث أن هذا الليل لا يهدأ من الصباح. فقال له مالك: قد حنثت، فمضى الرجل فالتفت الشافعي رحمته الله إلى بعض أصحاب مالك فقال: إن هذه الفتيا خطأ، فأخبر مالك بذلك، وكان مالك مهيب المجلس، ولا يجسر أحد أن يرده، وربما جاء صاحب الشرطة فوقف على رأسه إذا جلس في مجلسه، فقالوا لمالك: إن هذا الغلام يزعم أن هذه الفتيا إغفال وخطأ، فقال له مالك: من أين قلت هذا؟ فقال الشافعي: أئست أنت الذي رويت لنا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: إن أبا جهم ومعاوية خطباني، فقال صلى الله عليه وسلم: «أما أبو جهم فلا يضع العصا على عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له»، فهل كانت عصا أبي جهم دائماً على عاتقه؟ وإنما أراد من ذلك الأغلب، فعرف مالك محل الشافعي ومقداره، قال الشافعي: فلما أردت أن أخرج من المدينة جئت إلى مالك، فودعته، فقال لي مالك حين فارقت: يا غلام، اتق الله تعالى، ولا تطفئ هذا النور الذي أعطاك الله بالمعاصي.

والنور هنا يقصد به العلم، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ﴾

(٤٠) (النور). ■

# ١٢ طريقة للحفاظ على شباب عقلك

ترجمة: جمال خطاب (\*)

كل العقول والأدمغة تتغير مع التقدم في السن، وتحدث بلا شك تغييرات في الوظائف العقلية جنباً إلى جنب مع التغييرات الأخرى. وتدهور الحالة العقلية مع تقدم السن أمر شائع، وهذه واحدة من أكثر العواقب التي يخشى وقوعها مصاحبة للشيخوخة.

ولكن انخفاض القيمة المعرفية مع التقدم في العمر ليس أمراً حتماً.. ونستعرض ١٢ طريقة يمكن أن تساعد في تقليل خطر

الأنشطة العقلية تؤدي إلى بناء الدماغ وتحفيز اتصالات جديدة بين الخلايا العصبية

ممارسة الرياضة تزيد من الروابط بين خلايا الدماغ

(\*) المصدر:

<http://www.health.harvard.edu/fhg/updates/update0606a.shtml>



عقلك.. فالحيوانات التي تمارس الرياضة بشكل منتظم يزداد فيها عدد الأوعية الدموية الصغيرة التي تجلب الدم الغني بالأكسجين إلى منطقة الدماغ المسؤولة عن التفكير.

وممارسة الرياضة تحفز وتعمل أيضاً على تطوير خلايا عصبية جديدة وتزيد من الروابط بين خلايا الدماغ (المشابك).

هذه النتائج تجعل العقول أكثر كفاءة، ومرونة، وقابلية للتكيف، وهو ما يترجم إلى أداء أفضل في الحيوانات مع التقدم في العمر.. وممارسة الرياضة تقلل أيضاً من ضغط الدم، وتحسن من مستويات الكوليسترول، وتحارب مرض السكر، وتقلل من الإجهاد الذهني، وكلها يمكن أن تحافظ على عقلك وكذلك قلبك.

### ٣- تحسين النظام الغذائي:

التغذية الجيدة تساعد عقلك، كما تساعد جسمك.. كيف؟:

- حافظ على مراقبة السرعات الحرارية التي تتناولها.. فزي كل من الحيوانات والبشر، هناك علاقة بين انخفاض السرعات الحرارية وانخفاض خطر الإصابة بتدهور

الإصابة بمشكلات الذاكرة المرتبط بالتقدم في العمر:

### ١- التحفيز الذهني:

فقد تبين من خلال البحوث والتجارب التي أجراها الأطباء على الفئران والبشر، بأن الأنشطة العقلية تؤدي إلى تحفيز اتصالات جديدة بين الخلايا العصبية، ويمكن أن تساعد الدماغ على توليد خلايا جديدة، وتطوير «المرونة» في الجهاز العصبي، وبناء احتياطي وظيفي يمكنه أن يعوض الخسائر التي تحدث للخلايا العصبية في المستقبل. واتضح أن أي تحفيز عقلي وأي نشاط ذهني يساعد على بناء الدماغ.. ولذلك ينصح بالقراءة، وأخذ الدورات العلمية، وممارسة الرياضة العقلية، مثل حل الألغاز، أو الكلمات المتقاطعة، أو مسائل الرياضيات، وتجربة الأشياء التي تتطلب مهارة يدوية، وكذلك تلك التي تحتاج للجهد العقلي، مثل الرسم والتصوير، وغيرها من الحرف اليدوية.

### ٢- ممارسة الرياضة البدنية:

أظهرت البحوث أيضاً أن استخدام عضلاتك تساعدك على الحفاظ على

## التغذية الجيدة تساعد عقلك كما تساعد جسمك

### الدراسات أثبتت أن التدخين يتسبب في إلحاق أكثر من ٥٠ نوعاً من الضرر للعقل فضلاً عما يسببه للجسم من ضرر

مختلفة بين تناسب انخفاض تعاطي الكحول مع انخفاض أخطار الخرف في كبار السن.

#### ١٠ - رعاية العواطف:

المكتئبون والقلقون والمحرومون من النوم، والمنهكون والمتعبون باستمرار والمنشغلون دوماً عن أنفسهم يميلون إلى تسجيل درجات سيئة في اختبارات الوظائف المعرفية.

وعشرات الفقراء لا يتوقع منهم بالضرورة زيادة خطر التدهور المعرفي في سن الشيخوخة، ولكن الصحة النفسية الجيدة وراحة النوم هي الأهداف المهمة بالتأكد.

#### ١١ - قم بحماية رأسك:

قد يفاجئك أن تعلم أن التعرض لإصابات بالغة في الرأس في وقت مبكر من الحياة يزيد من خطر ضعف الإدراك في سن الشيخوخة.. فكل ١٥ ثانية، يعاني شخص ما في الولايات المتحدة من إصابات في الدماغ، ويدخل مليون شخص من الشعب الأمريكي غرف الطوارئ في المستشفيات كل عام، وقد يصاب بعجز دائم ويموت ما بين خمسين وثمانين ألفاً بسبب إصابات في الدماغ، وهذا هو أعلى من المعدل المشترك لمرض الزهايمر، ومرض باركنسون، ومرض التصلب المتعدد. إصابات الدماغ تحدث بشكل متكرر أكثر من سرطان الثدي أو الأيدز، وواحد من كل ٥٠ أمريكياً يعيش حالياً مع الإعاقة، وهناك علاقة بين الإصابة في الرأس ومرض الزهايمر في وقت لاحق في الحياة.

#### ١٢ - قم ببناء شبكاتك الاجتماعية:

فهناك - كما أظهرت العديد من الدراسات - علاقة قوية بين قوة العلاقات الاجتماعية وانخفاض ضغط الدم وامتداد متوسط العمر المأمول وقلّة معدلات الزهايمر مع تقدم العمر. ■

تقطع شوطاً طويلاً نحو تحسين مستويات الكوليسترول، ولكن إذا كنت بحاجة إلى مزيد من المساعدة، اطلب من طبيبك ضبط معدل الكوليسترول عن طريق الأدوية.

#### ٧- جرعة منخفضة من «الأسبرين»:

الدراسات القائمة على المراقبة تشير إلى أن استخدام جرعة من الأسبرين طويل الأمد وغيرها من العقاقير المضادة للالتهابات (المسكنات) قد يقلل من خطر الخرف بنسبة ١٠-٥٥٪.

إنها معلومات مباشرة تحيي الأمل، لكنها مازالت معلومات أولية، فالخبراء ليسوا على استعداد أن يوصوا بالأسبرين خصيصاً لمنع الخرف.

#### ٨- تجنب التبغ:

تجنب التبغ بكل أشكاله، فقد أثبتت دراسة جديدة وجود صلة بين التدخين وحدوث تطور الخرف في السنوات اللاحقة.. فبالمقارنة مع غير المدخنين، فالذين يدخنون علبتين من السجائر يومياً وهم في منتصف العمر تزداد لديهم الفرصة بنسبة ١٥٧٪ زيادة عن غير المدخنين للإصابة بأمراض الزهايمر وخطر تصل نسبته إلى ١٧٢٪ زيادة عن غير المدخنين فيما يسمى الخرف الوعائي.

التدخين يضر عقلك، وكذلك يدمر جسمك، وهو يؤدي إلى انخفاض حاد في القدرة العقلية، وتحذر دراسة أخرى أجريت على ما يقرب من تسعة آلاف شخص من تأثيرات أكثر للتدخين، فقد أثبتت أنه يتسبب في إلحاق أكثر من خمسين نوع من الضرر للعقل فضلاً عما يسببه للجسم من ضرر.. والتدخين يؤدي لارتفاع ضغط الدم وارتفاع مستويات الكوليسترول وارتفاع مؤشر الأخطار التي تهدد الجسم والعقل.

#### ٩- لا تعاط الكحول:

تعاطي الكحول هو عامل خطر رئيس للخرف.. فالإفراط في تعاطي الكحول يؤدي للعتة والخرف المبكر، وبالتالي فالتوقف عن تعاطي الكحوليات يمكن أن يقلل فعلاً من خطر العتة.

وقد ربطت على الأقل خمس دراسات

الحالة العقلية في الكبر.

- تناول الأطعمة الصحيحة.. وهذا يعني تقليل استهلاك الدهون المشبعة والغنية بالكوليسترول من مصادر حيوانية وعبر الأحماض الدهنية من الزيوت النباتية المهدرجة جزئياً.

- حافظ على تناول طعام الإفطار.. فالفيتامينات (B) الثلاثية، وحامض الفوليك، (B6)، و(B12)، يمكنها أن تساعد في خفض مستويات الحمض الأميني الخاص بك، التي تم ربط مستويات عالية منها بزيادة أخطار الخرف.. والحبوب المحصنة مثل الفول والحبوب الأخرى، والخضراوات الورقية الخضراء هي مصادر جيدة من فيتامينات (B).

#### ٤- تحسين ضغط الدم:

ارتفاع ضغط الدم في منتصف العمر يزيد من خطر التدهور المعرفي في سن الشيخوخة، ولذلك ينصح باستخدام أسلوب حياة يساعد على الحفاظ على ضبط ضغط الدم عند أدنى مستوى ممكن.. وينصح بإبقاء الجسم مرناً ونحيفاً، عن طريق ممارسة الرياضة بانتظام، والامتناع عن الكحول، والحد من الإجهاد، وتناول الطعام الذي يتناسب مع السن والعمل.

#### ٥- تحسين نسبة السكر في الدم:

مرض السكر واحد من أكثر وأخطر العوامل المسببة للخرف.. ويمكنك محاربة السكر من خلال تناول الأطعمة المناسبة، وممارسة الرياضة بشكل منتظم، والمحافظة على مرونة الجسم.. ولكن إذا زاد معدل السكر في الدم، فلا بد من اللجوء للدواء لتحقيق السيطرة الجيدة عليه.

#### ٦- تحسين نسبة الكوليسترول في الدم:

فالمستويات العالية من (LDL) (الكوليسترول «السيئ») في الدم تؤدي إلى زيادة خطر الخرف، وكذلك انخفاض مستويات (HDL) (الكوليسترول «الجيد») يؤدي إلى زيادة خطر الخرف.. فلا بد إذن من وجود النظام الغذائي، وممارسة الرياضة، ومراقبة الوزن، وتجنب التبغ، مما يجعلك

أستاذي الكريم سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.. تحية تقدير إلى  
مجلتكم الغراء على ما تتحفنا به من بوتقة معرفية قيمة في مجالات  
متعددة، وبعد.. أكتب لكم وقد أعييتني السبل واحترت في أمري.

## برّ الوالدين.. وحياتي الزوجية



د. يحيى عثمان

ومر عام واثنان وثالث، ووجدتني مضطراً إلى  
أن أفاتح والديّ بشأن رغبتني في الارتباط  
بابنة خالتي! وكانت الصدمة الكبرى بالرفض  
وتعليقات واهية، وفجأة تحولت أقرب خالتي  
إلى الأخت التي خانت أختها، واتفقت في  
الخفاء على سرقة ابنها، وتحولت أنا إلى الابن  
العاق الذي يتخلّى عن أسرته، ويتزوج على  
هوام.

وعلى مدى ثلاث سنوات من الإلحاح  
والتوسل تم الارتباط ووصلنا إلى نقطة  
مفصلية، وهي حتى يتم عقد الزواج اشترط  
أبي أن أقيم معهم في المنزل، وإلا فلن يحضر  
أحد من عائلتي معي، وهددتني والديّ بأنها  
ستغضب عليّ.

أنا مقتنع بوجهة نظر زوج خالتي «أنه لن  
تستقيم حياتي الزوجية بالإقامة في منزل  
العائلة»، وقد تعهدت له بأنني سأستقل بشقة  
خاصة.

أنا في حيرة من أمري هل أنسحب من  
أجل أن يرضى والداي وأضحى بحبي وحياتي  
والإنسانة التي تعاهدنا معا على الزواج،  
وضحت بالعديد من الرجال من أجلي،  
وما زالت تنتظرني؟ أم أذهب للزواج بمفردي  
بعد أن هدد والداي بعدم مصاحبتني والتنبيه  
على إخوتي كذلك.. ماذا أفعل جزاكم الله  
خييراً؟

### التحليل

من المؤكد أن قدسية حقوق بر الوالدين  
غير قابلة للمناقشة حتى ولو كانوا كافرين

شراكات جديدة.  
والتزمت بتوفير متطلبات الحياة للأسرة،  
إلا أنني أفاجأ بأن هناك ديوناً جديدة، وهكذا  
دواماً لا تنتهي.

أنا أقر أن والدي حنون وكريم معنا لدرجة  
تجعله يقتض للظهور بمظهر فوق طاقتنا  
الاجتماعية.. علي الجانب الآخر من حياتي  
رغم أن لي خمسا من الخالات فإن أصغرهن  
كانت الأقرب إلى أمي، وكانت أسرته تقطن  
في نفس المنطقة التي نعيش فيها، وكانت  
لخالتي هذه ابنة تصغرني بعام تقريبا، وبحكم  
التقارب العائلي والمكاني كنا نلعب معا في  
الصغر ومع بدايات سن المراهقة نما حبها في  
قلبي، حيث كنا متوافقين في كثير من الصفات  
الطيبة بفضل الله مقارنة بباقي أقراننا من  
العائلة، ورغم وجود الكثير من الفتيات في  
العائلة فإنني كنت أزداد إعجاباً وتقديراً وحباً  
لرفيقة طفولتي، حتى بعد دخولي الجامعة،  
وتعرفني على العديد من الزميلات.. وقررت  
أن أصارحها بحبي وكما كانت سعادتي عندما  
أخبرتني أنها كانت تتوقع مني ذلك؛ لأنها كانت  
تدعو الله كثيراً بأن أكون زوجها لها.. ظل هذا  
الحديث سرا بيننا، إلى أن تقدم إليها خاطب،  
وهي في السنة الثالثة بالجامعة، وأنا مازلت  
طالباً بالسنة النهائية، وبعد مناقشة الموضوع  
بيننا اتفقنا أن نطلع خالتي على الأمر حتى  
تساعدنا، وكما كانت فرحتني عندما هلت  
خالتي فرحاً بذلك، وتعهدت هي بالتصرف.

الحمد لله تخرجت، واتفقت مع خالتي  
على تأجيل الإعلان حتى أسدد ديون والدي،



## متنكلي مريير



أستاذي، أنا في صراع مريير منذ ثلاث  
سنوات مع أحب وأقرب الناس إلى قلبي مع  
والديّ. وحتى لا أضيع وقتك، نشأت في  
أسرة طيبة يبذل الوالد جل جهده لتوفير  
متطلبات الحياة، وأم فاضلة لا تدخر جهداً  
للعناية بنا.

تخرجت في الجامعة منذ ست سنوات،  
وبذلت الجهد حتى وفقني الله للعمل في  
وظيفة مرموقة مقابل دخل متميز.

أود أن أوضح أن والدي الفاضل لديه  
مشكلة أدركتها بعد تخرجي، وهي سوء  
إدارة موارده المالية، فهو يقتض للدخول  
في مشروعات دون دراسة مدى جدواها  
أو قدرته على إنجازها، ثم يقتض لسداد  
الدين، وهكذا فهو يعيش ويعيشنا معه في  
شبكة معقدة من الشراكات والالتزامات  
المالية، لذا فإنني لم أدخر أي مال منذ  
تخرجي لدعمه مالياً في محاولة يائسة  
لإخراجه من هذا التيه المالي، فقد طلبت  
منه عدة مرات معرفة ديونه والتزامي  
بسدادها مع تعهده بعدم التورط في أي



بعد قول المولى عز وجل: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥)﴾ (لقمان).

إن معيار نجاح الوالدين في تربية أبنائهما هو اعتمادهم على أنفسهم، وقدرتهم على إدارة حياتهم بما يرضي الله.. لذا فمن أهم مسؤوليات الوالدين التربوية هي تدريب الأبناء على اتخاذ قراراتهم منذ مرحلة الطفولة، ورفع الوصاية عنهم تدريجياً لتمتية مداركهم الحياتية.

إن الحب المرصني والذي ينتاب بعض الآباء والأمهات، والذي يؤدي إلى أن يسيطروا على أبنائهم، ويديرون حياتهم بناءً على خبراتهم ورؤيتهم هم لما هو مناسب أو غير مناسب لأبنائهم، هذا يؤدي إلى تدمير حياة الأبناء، ويجعلهم مسخاً لشخصية الوالدين.

إن من الطبيعي أن تشعر الأم ببعض الغيرة عند زواج ابنها، وقد يستشعر بعض الآباء لحد ما بغيرة عند زواج بناتهم، ولكن سرعان ما يتغلب العقل وتسير الأمور في مسارها الطبيعي.

ولكن قد تتحول هذه الغيرة الطبيعية إلى مرض حب الاستئثار والتملك خاصة من جانب الأم، وإن لم يتم كبح جماح تلك المشاعر السلبية بالقيم الدينية، فهي تدمر حياتها وأبناءها.. وقد يساهم في تأجيج هذه المشاعر السلبية تجاه الأبناء، الاحتياجات المادية أو النفسية للوالدين، كأن يكون هذا هو الابن البار دون إخوته، أو إنه هو الوحيد القادر على مساعدة والديه مادياً.. وقد يساهم الابن في تأجيج تلك المشاعر السلبية، فيتحول بمراحل زواجه من الابن البار إلى المتناسي والمتجاهل لحقوق والديه، ويرجع أهله ذلك إلى التأثير السلبي لزوجته وأهلها مما يزيد الأمور تعقيداً.

طبعاً للأسف للموروث الثقافي آثاره السلبية، وكذلك ما تتناوله الدراما من التركيز على نماذج متطرفة في سلبياتها لعلاقة أهل الزوجين معاً، وتأثيراتها على علاقة الزوج بأهله.

وفي حالتك أيها الابن العزيز، فقد ضاعف من المشكلة الاضطرابات المالية للوالد، وبالتالي اعتماد الأسرة مالياً عليك، كما أن إحساس الأهل أنهم قد غيبوا، وأنهم لم يشاركونك في

٥- إن لم يستجب والداك، بلغهما بأنك ستذهب منفرداً، وأخبرهما بالموعد المحدد لإتمام زواجك، وأوصيك ألا تستمر فقط في برهما بل تضاعف من برك ورعايتك لهما.

وأهمس في أذن كل والدين: هل أنتم قد أحسنتم تربية أبنائكم؟

إن كنتم لم تحسنوا تربية أبنائكم، وبالتالي فهم محتاجون لكم حتى تديروا لهم حياتهم! فاستغفروا ربكم عن تقصيركم في هذه الأمانة العظيمة، وتحملوا عنهم تبعات زواجهم، وعيشوا معهم مشكلاتهم، وتولوا أمرهم وأزواجهم.

أما إن كنتم قد أحسنتم تربية أبنائكم فجزاكم الله خيراً، فهم قادرون على إدارة حياتهم، ومن حقهم أن يعيشوا حياتهم، كما يتناسب وشخصياتهم وعصرهم، ولا يمكن من منطلق الحب - وأنا كوالد مدرك جيداً طيب مشاعرهم - أن نطمس شخصيتهم بفرض نتائج تجاربنا ورؤيتنا للحياة الأفضل عليهم بحجة ألا يعانون مما عانينا منه! ولنعلم أنه كما أن بصمات الأصابع لا تتطابق، فإن أيضاً لأبنائنا سمات نفسية وشخصية لا يمكن أن تتطابق معنا، لذا فما كان مناسباً لنا كأسلوب لإدارة حياتنا الزوجية، فمن المؤكد أن لأبنائنا ما يناسبهم لإدارة حياتهم الزوجية.

طبعاً هناك قيم يجب أن نحرص على تأكيدها لهم، لكن يظل لكل منهم الأسلوب الذي يناسبه ويتوافق مع زوجه.

رجاء دعوهم يتمتعون بطعم الاستقلالية والحرية في صياغة أسلوب الحياة الذي يتواءم مع سماتهم الشخصية وأزواجهم وطبيعة العصر الذي يعيشون فيه، كما تمنيتم أنتم في بداية حياتكم الزوجية أن تعيشوا حياتكم باستقلالية عن والديكم، فإن كان قد تحقق لكم ما تمنيتم، فلا تحرموا أبناءكم بما من الله عليكم به، وإن كنتم قد عانيتم من تدخل والديكم في حياتكم، فجنبوا أبناءكم معاناتكم، جزاكم الله خيراً. ■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك

باسمك أو بالأحرف الأولى

من اسمك على:

moshkelty1@gmail.com

ستجد الحل على هذه الصفحة

اتخاذ قرار زواجك جعلهم رافضين لمشروع زواجك.

### الآثار

إن موافقتك على العيش في بيت الأهل سيسبب لك ولزوجتك ولأهلك العديد من المشكلات.

### الحل

دعني في البداية أؤكد أنه ليس من حق الوالدين التدخل في حياة أبنائهما الزوجية، وأن لكل زوجين الحق في صياغة حياتهما الزوجية بما يتوافق مع سماتهما الشخصية والنفسية، ولا علاقة بين الفرض المقدس لبر الوالدين واستقلالية بل وخصوصية الحياة الزوجية، والتي يجب الحفاظ عليها وصيانتها من أي تأثير خارجي.

١- ابدل الجهد وتودد لوالديك واستثر في قلبهما بهما لك بالكلمة الطيبة ولسنة الحب والحنان والهدية، وحاول إقناعهما بأن سكنك المستقل لن يفرقك عنهما، وأنت ستظل تحت جناحهما، وأنت ستزورهما يوماً لللاطمئنان عليهما، مع الابتهاج والتضرع إلى الله أن يوفقك في رضائهما.

٢- حاول أن تستشيرهما في بعض الموضوعات الخاصة بزواجك، والتي لا تمثل أساسيات تم الاتفاق عليها مع زوجتك، وأن تأخذ ببعض آرائهما.

٣- إن شعرت أن الأمر مازال معقداً حاول أن يساعدك أقرب أعمامك أو عماتك إلى قلب أبيك، أو بعض الصالحين كإمام المسجد الذي يصلي فيه الوالد مثلاً، وكذلك أقرب الخالات أو الأخوال إلى قلب أمك.

٤- حاول أن تقنع خالتك وخطيبتك بتقهم موقف والديك، وأن تبذل خالتك الجهد الطيب وتستغل العلاقة الأخوية مع والدتك لإزالة ما قد يكون علق بنفسيتها من نزغ شياطين الإنس والجن، وأن تطيب خاطرهما، ولا يكون هذا الزواج سبباً لقطيعة الرحم بينهما، فتزداد الأمور تعقيداً.



## فطريات العفن.. العدو الخفي بالمنازل

كما تسبب العطس المتكرر وحكة الأنف والعين، وحساسية الجلد وحكة وتورم وطفح الجلد، واحتقان الجيوب الأنفية، والإحساس بالتعب الدائم.



هل يعاني أبناؤك من المرض باستمرار؟ هل يشعرون بالتعب الدائم والقلق والنسيان؟ قد يكون بمنزلك العدو الخفي!! أو ما يطلق عليه «فطر العفن الجوي».

وهناك أعراض نفسية لفطريات العفن الجوي في المنازل، منها ما يعرف بالتسمم العصبي، بالإضافة إلى الشعور بالتعب الدائم والنسيان والقلق والاكنتاب مع فقدان التركيز والإصابة بالقولون العصبي. لذا ينصح بالتهوية الجيدة للمنازل، وتنظيف البيت بالماء والصابون باستمرار، وتجفيف أي مياه حتى لا نجعل من بيوتنا بيئة صالحة لتكوّن الفطريات والجراثيم. ■

يذكر أن هذا الفطر ينتشر في الهواء، وبالتالي فهو متوطن في المنازل سيئة التهوية خاصة في أماكن تجمع المياه. ومن خصائص هذه الفطريات أنها تعشق الرطوبة والدفء وبعضها يتسبب في رائحة كريهة تماثل رائحة الفئران. من أعراض حساسية الفطريات سواء الحية أو الميتة حساسية الصدر وتسبب صفيراً بالصدر، ونهجاناً وسعالاً متكرراً خاصة مع المجهود.

## دراسة: الأمراض المزمنة تودي بحياة ٣٩ مليوناً كل عام!

أوضحت دراسة حديثة أن الأمراض المزمنة من أخطر ما يواجهه الإنسان في العصور الحديثة، فهي تودي بحياة ٣٩ مليون نسمة سنوياً. وتشير الدراسة إلى أن ما يقرب من ٨٠٪ من معدلات الوفيات تحدث في البلدان النامية ومنخفضة ومتوسطة الدخل.

وتبين الدراسة أن هناك خصائص ديمغرافية للفئات الأكثر عرضة، حيث يؤدي السن دوراً في معدلات الإصابة والوفاة من جراء الأمراض المزمنة، حيث إن ما يقرب من ٩ ملايين من حالات الوفاة تكون فوق سن الستين.

وتقف الأمراض القلبية والوعائية وراء حدوث معظم الوفيات الناتجة عن الأمراض المزمنة، إذ تسبب في حدوث ١٧ مليون حالة وفاة سنوياً، يليها السرطان في وفاة ٧,٦ مليون حالة وفاة.

وتبين الدراسة أن هناك أربعة عوامل خطر مشتركة بين هذه الأمراض، وهي تعاطي التبغ والخمول البدني وتعاطي الكحول والنظم الغذائية غير الصحية. ■

## نوم الأولاد جيداً يقوي ذاكرتهم

أكد باحثون أوروبيون أن نوم الأولاد جيداً في الليل يقوي ذاكرتهم ويحسن أداءهم المدرسي. فقد وجدوا أن الأولاد الذين ينامون بشكل جيد وكاف في الليل يحصلون على ذاكرة قوية، مما قد يفسر سبب الأداء المدرسي السيئ عند الأولاد الذين لا ينامون جيداً. وأضافوا أن الأولاد قادرين أكثر من الراشدين على تحويل المعرفة الضمنية إلى معرفة جلية، وهو أمر يحصل غالباً في عملية التعلم. وأوضحوا أن المعرفة الجلية هي معلومات مخزنة في الذهن، في حين أن المعرفة الضمنية هي التمكن من القيام بأي شيء من دون أن نعرف كيف نقوم بذلك. اعتمد البحث على تدريب ثمانية أولاد وراشدين على ضغط زر تكون له نتيجة معينة، وبعد النوم ليلاً طلب منهم تذكر ما تعلموه فكان أداء الأولاد أفضل من الراشدين. ■

## العلاقة الزوجية المضطربة.. تضرب مناعة الجسم!

شريكه أم لا؟ له تداعياته النفسية التي يمكن على المدى الطويل أن تؤثر سلباً على الصحة. وشملت الدراسة ٨٥ زوجاً، متزوجين منذ ما يزيد على ١٢ عاماً، ومعدل أعمارهم ٣٩ عاماً. وتبين أن الأزواج الذين ترتفع مستويات القلق في علاقاتهم ينتجون كميات «كورتيزول» أعلى بنسبة ١١٪ مقارنة بمن تخف لديهم مستويات القلق. كما أن الأزواج الذين يرتفع مستوى القلق لديهم، تتخفف عندهم مستويات الخلايا «اللمفاوية التائية» بنسبة تتراوح بين ١١٪ و ٢٢٪. ■

وجد باحثون في جامعة «أوهايو» أن الشعور بعدم الاستقرار والقلق في العلاقات الزوجية قد يرفع من مستويات هرمون الإجهاد ويكبح جهاز المناعة. وقالت الدراسة: إن الأزواج الذين يشعرون غالباً بالقلق بشأن علاقاتهم، ويتساءلون: إن كان شريك الحياة يحبهم حقاً؟ يرتفع لديهم مستوى هرمون «الكورتيزول»، وتخفض عندهم مستويات الخلايا «اللمفاوية التائية» التي تعد مهمة لجهاز المناعة من أجل مكافحة العدوى. وأضافت أن هذا القلق من الرفض، أو هل الشخص حقاً يلقي الاهتمام من



عرضة لخطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

وكان نظامان غذائيان من الثلاثة عبارة عن متبوعات من وجبات البحر المتوسط، أحدهما كان مُكملاً بالمكسرات والآخر بزيت الزيتون، والنظام الثالث كان وجبة منخفضة الدهون.

أظهرت الدراسة أن الذين كانوا يسيرون على حمية البحر المتوسط كانوا أقل خطراً بنسبة ٣٠٪ للإصابة بنبوية قلبية أو سكتة دماغية على مدار ٥ سنوات من أولئك الذين اختيروا عشوائياً من أجل النظام الغذائي منخفض الدهون، وكانوا أيضاً أقل ترجيحاً لترك نظامهم الغذائي، ربما لأنهم كانوا يستمتعون أكثر بطعامهم. ■



## وجبة «البحر المتوسط».. تحارب الكوليسترول

لها أعراض جانبية، في حين أن «الستاتين» يمكن أن يسبب مشكلات مثل التشنجات العضلية، وقد خلص الباحثون إلى نتائجهم هذه بعد دراسة في إسبانيا استغرقت ٥ سنوات. وقارنت الدراسة تأثيرات ثلاثة أنواع مختلفة من الأنظمة الغذائية في حالة حدوث أول نوبة قلبية أو سكتة دماغية لنحو ٧٥٠٠ شخص أكثر

يقول باحثون: إن التقييد بالنظام الغذائي للبحر المتوسط الغني بزيت الزيتون والمكسرات يكاد يماثل في جودته - في تقليل خطر النوبة القلبية - تناول العقاقير المنخفضة لمستويات الكوليسترول المعروفة باسم «ستاتين». ويعتقد هؤلاء أن وجبة السمك والدجاج والفاكهة والخضار أفضل من الدواء، لأنه ليس

## جفاف الفم.. أسبابه والوقاية منه

أشارت دراسة ألمانية إلى أن الإصابة بجفاف الفم بصورة مستمرة يمكن أن ترجع إلى عدة أسباب، منها:

- تناول الأدوية: حيث تتسبب نوعيات معينة من أدوية علاج ارتفاع ضغط الدم، أو أدوية أمراض القلب، أو أدوية الاكتئاب في الإصابة بجفاف الفم.
- الإصابة بأحد أمراض المناعة الذاتية، مثل «متلازمة شوجن» (تصيب الغدد اللعابية والدمعية).

- الخضوع للعلاج الإشعاعي للسرطان.
- ومن أجل الحفاظ على سريان اللعاب داخل الفم بشكل سليم؛ وبالتالي تجنب الإصابة بجفاف الفم من الأساس، أوصى الطبيب الألماني الأشخاص الذين يعانون من جفاف الفم بما يلي:
- مص البونبون أو مضغ العلكة الخاليين من السكر.
- تناول كميات وفيرة من المياه.
- الاعتناء بنظافة الفم.



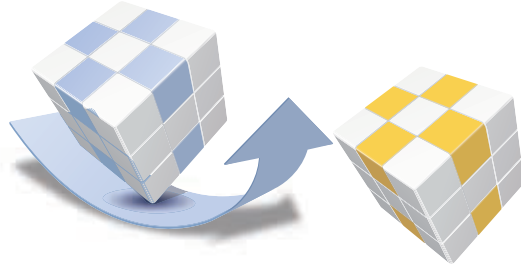
وفي كل الأحوال ينصح بضرورة استشارة الطبيب بمجرد الشعور بمثل هذه المتاعب؛ كي يتم علاجها على نحو سليم، ويذكر أن السيدات كبار السن يمثلن الفئة الأكثر عرضة للإصابة بذلك. ■

## «الحليب» فعال ضد رائحة الثوم

وجدت دراسة جديدة أن تناول كوب من الحليب مع وجبتك الغذائية يخفف من رائحة الثوم التي قد تنبعث من الفم. وذكر العلماء أن الحليب الخالي من الدسم، وكذلك كامل الدسم، يقلل من كمية المركبات المحدثة للرائحة الموجودة في الثوم. وبالرغم من أن شرب الحليب بعد تناول الطعام يمكن أن يساعد في هذا المجال، فإن الدراسة وجدت أن تناوله خلال تناول الطعام سيعطي نتائج أفضل. ويعتبر الثوم مصدراً ممتازاً لـ«المغنيسيوم»، و«فيتامين ب ٦»، و«فيتامين سي»، و«السيلينيوم»، وهو معروف بمنافعه الصحية الكثيرة. ■

## فيتامين «سي» أكثر فائدة للرياضيين والأطفال

توصلت دراسة حديثة إلى أن تناول فيتامين «سي» يقلل من خطر الإصابة بنزلات البرد، ولكن فقط عند الذين يمارسون الرياضة بانتظام. وخلص فريق بحثي بجامعة «هلسينكي» إلى أن تناول المشروبات الغنية بفيتامين «سي»، مثل عصير البرتقال يقلل من خطر الإصابة بنزلات البرد عند الرياضيين ويساعدهم على الشفاء منها. ينتمي فيتامين «سي» إلى مجموعة الفيتامينات التي تذوب في الماء؛ مما يعني أن الجسم غير قادر على تخزينه، وهذا يتطلب الحصول عليه بشكل يومي ومستمر، وتبلغ حاجة الجسم البشري منه ٩٠ مليجراماً في اليوم. وأظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال أكثر استجابة لفيتامين «سي» مقارنة بالبالغين، إذ إن جراماً واحداً منه يخفف من فترة المرض بنسبة ١٨٪ عند الأطفال و٨٪ عند البالغين. ■



## جزيرة «أوجاشيما» البركانية باليابان



«أوجاشيما» (Aogashima)، هي جزيرة يابانية صغيرة ذات نشاط بركاني تقع في بحر الفلبين، تتبع إدارياً طوكيو على الرغم من كونها تقع على بعد حوالي ٣٥٨ كم من عاصمة البلاد، الجزيرة نفسها عبارة عن حفرة بركانية عملاقة، وداخل تلك الحفرة هناك بركان صغير.

جزيرة «أوجاشيما» مازالت تعتبر بركاناً نشطاً إلى يومنا هذا - مثل جزيرة «هاواي» - بالرغم من أن آخر ثوران لها كان في ١٨٧٠م.

«أوجاشيما» عبارة عن بركان غائص ويبرز أعلاه من المياه، وهي جزء من فوهة بركانية ارتفاع الحافة الخارجية لها يتراوح من ٢٠٠ - ٤٢٠ متراً.

وهناك طريقتان لخروج ودخول السكان إلى الجزيرة، الأولى: عن طريق مركب مع الأخذ في الاعتبار أنه لا توجد ميناء لترسو عليها المراكب، والثانية هي الطائرة المروحية (هيليكوبتر) مرخص لها بالطيران من طوكيو.

في وسط الجزيرة تقع «ساونا» لحرارية طبيعية بسبب البخار المتصاعد من الأرض، هناك منشأة عامة للاستفادة من الطاقة الحرارية الأرضية والغاز الذي يستخدمه الناس لطهي الطعام، هذه المنشأة متاحة مجاناً.

«أوجاشيما» هي أصغر قرية في اليابان، في عام ٢٠٠٩م كان سكان الجزيرة ٢٠٥ نسمة، أغلبهم يابانيون وهو عدد أخذ في التناقص. ■

قال أفراد طاقم جرى استدعاؤهم بسبب انفجار دمر نوافذ منزل في مدينة سيدني الأسترالية: إن صاحبة المنزل كانت السبب في الانفجار، وأوضحت الشرطة أن صاحبة المنزل (٦٦ عاماً) رشّت مبيد حشرياً تحت ماكينة غسيل لقتل عنكبوت كانت تطارده.

واشتبه مسؤولو الإطفاء في أن شرارة انطلقت من محرك الماكينة الكهربائي، أدت إلى اشتعال الرزاز وتفجير الغسالة ونوافذ المطبخ، وقالت الشرطة في بيان: «لم يكن هناك مؤشر بوجود عنكبوت!».

مطاردة  
«عنكبوت»  
تنتهي بتفجير  
«غسالة» في  
أستراليا!

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات  
العنوان البريدي: الكويت  
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة  
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)  
المجلة على الإنترنت:  
www.magmj.com  
بريد التحرير الإلكتروني:  
info@almujtamaa.com  
almujtamaa@hotmail.com  
mujtamaa@gmail.com

## تساعة: «أبل» تخط لإطلاق هاتفين جديدين أحدهما «آيفون ماث»

«آيفون ماث»، و«آيفون ٥ أس» هاتفان تعتمزم شركة «أبل» إطلاقهما في أبريل المقبل في خطوة منافسة للهواتف الذكية التي تعمل بنظام «أندرويد» من «جوجل».

أفادت تقارير من الصين بأن شركة «أبل» ستطلق هذا العام هاتفين جديدين في سلسلة هواتف «آيفون»، وسيكون الهاتف الأول نسخة محدثة من الموديل الحالي باسم «آيفون ٥ أس» في حين أطلق على الهاتف الثاني اسم «آيفون ماث»، ولاحظ مراقبون أن الاسم يبدو غريباً لا ينسجم مع تقليد «أبل» في تسمية أجهزتها، ويُقال: إن من سمات الهاتف الجديد شاشة أكبر من شاشة «آيفون ٥» بحجم ٤,٨ بوصة مقارنة مع ٤,٦ بوصة حجم شاشة «آيفون ٥».

وتأتي هذه الشائعات في أعقاب تقارير ذكرت أن «أبل» تخطط لإطلاق «آيفون» رخيص هذا العام في مواجهة المنافسة المتزايدة من الهواتف الذكية التي تعمل بنظام «أندرويد» التشغيلي من «جوجل».

## الأماكن الأكثر حراسة على وجه الأرض (٢ - ٢)

### ٤ - موقف سيارات «Bold Lane»:

هو موقف السيارات الأكثر تطوراً في العالم، والذي تم تأمينه بشكل كامل كما لو أنه قاعدة عسكرية، يوجد أجهزة استشعار تحيط بالمكان، ويمكن تأمين المبنى بالكامل في فترة قصيرة إذا ثبت تواجد خطر، كما أنه يتيح لمن يترك سيارته هناك أن يشعر بالأمان الكامل، فقد تسرق السيارة من أمام منزلك، ولكن في هذا المكان من المحال أن تسرق أي سيارة.

### ٣- سجن «ألكاتراز»:

السجن الأكثر حراسة في العالم، والموطن الأساسي للعديد من المجرمين والإرهابيين من جميع أنحاء العالم، خلايا السجن مصنوعة بالكامل من الخرسانة، ويتم الاحتفاظ بمعظم السجناء في الحبس الانفرادي؛ مما يعني أنهم لن يتحركوا طويلاً قبل أن تعمل أجهزة تتبع الحركة وتكشف عن مكانهم، وحتى وإن فعلوا فالأسوار الضخمة وكلاب الحراسة والأبراج التي تحيط بالمكان سيكون من المحال تخطئها دون لفت الأنظار. ■



### أمل دربالة

## وافق «شن» «طبقة»!

كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له «شن»، فقال: والله لأطوفن حتى أجد امرأة مثلي أتزوجها.

فبينما هو في بعض مسيره إذ وافقه رجل في الطريق، فسأله «شن»: «أين تريد؟ قال: موضع كذا، يريد القرية التي يقصدها «شن»، فوافقته حتى إذا أخذوا في مسيرهما قال له «شن»: «أتحملني أم أحملك؟ فقال له الرجل: يا جاهل أنا راكب، وأنت راكب فكيف أحملك أو تحملي؟!»

فسكت «شن»، وسارا حتى إذا قربا من القرية إذا بزغ يحصده أهله، فقال «شن»: أترى هذا الزرع أكل أم لا؟ فقال له الرجل: هل أنت مجنون؟ هل الزرع يؤكل؟!

ثم مضيا قليلاً فوجدوا جنازة فسأله «شن»: هل صاحب هذا النعش حي أم ميت؟ فقال الرجل: ما رأيت أجهل منك! ترى جنازة تسأل عنها أميت صاحبها أم حي؟ فسكت «شن» عنه، فأراد مفارقتة فأبى الرجل أن يتركه حتى يصير به إلى منزله، فوافقته الطلب.

وكان للرجل بنت يقال لها «طبقة»، فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه، فأخبرها بمرافقته إياه وشكا لها جهله وحدتها بحديته، فقالت: يا أبت ما هذا بجاهل، فأما قوله: أتحملني أم أحملك؟ يراد به أتحدثني أم أحدثك حتى نقطع طريقنا، وأما قوله: أترى الزرع أكل أم لا؟ فأراد هل باعه أهله وأكلوا بثمنه أم لا؟ وأما قوله في الجنازة: هل صاحب هذا النعش حي أم ميت؟ فأراد: هل ترك عقبا يحيا بهم ذكره أم لا؟

فخرج الرجل فقعد مع «شن» فحدثه ساعة ثم قال له: أنتحب أن أفسر لك ما سألتني عنه؟ قال: نعم، ففسره، فقال «شن»: ما هذا من كلامك، فأخبرني عن صاحبه، قال: ابنة لي، فخطبها إليه، فزوجه إياها، فحملها «شن» إلى أهله، فلما رأوها قالوا: «وافق شن طبقة» فصارت مثلاً. ■

## نصائح للنساء عند لبس الإكسسوارات

١- إذا كانت أصابعك قصيرة، لا ترتدي الخواتم الكبيرة والعريضة واكتفي بالخواتم الرفيعة والناعمة، أما إذا كانت أصابعك طويلة فلا ترتدي الخواتم ذات الفصوص الصغيرة لأنها تعطي إيحاء أكبر بطولها.

٢- الرقبة القصيرة لا تناسبها العقود الضيقة حولها، على العكس، فالرقبة الطويلة لا تناسبها ارتداء عقد طويل.

٣- لا ترتدي المجوهرات الحقيقية مع الإكسسوارات؛ لأن ذلك سيفقدتها قيمتها.

٤- لا تضعي أساور الذهب مع أساور الفضة أو الإكسسوار من أي معدن آخر؛ لأنها قد تأكل من قشور الذهب.

٥- الساعات من أهم مكملات الإكسسوارات، فراعي عند ارتداء الساعة أن يكون لون إطارها متلائماً مع باقي الإكسسوارات التي ترتديها، وتناسب الساعات الجلدية الملونة الصباح، بينما الساعات ذات الإطارات الذهبية أو الفضية أوقات المساء والسهرات. ■





بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (\*)

# الخير

## موقع وسط بين الغلو والتقصير

بعد جيل: «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق!». ولكنه ﷺ - في مقابل هذا - لم يكن يتساهل مع فئة أخرى من المسلمين كانت تميل إلى التساهل بأكثر مما يجب، على حساب الثوابت العقدية والتشريعية والسلوكية.. واعتمد جنباً إلى جنب مع القرآن الكريم، أقصى درجات التحذير من الذهاب بعيداً في هذا الاتجاه.

والشواهد كثيرة لا يحتملها مقال كهذا، وهي معروفة للجميع.. ولذا سأقف عند واحدة منها فحسب: نظام الصلاة في المسجد.. الوقوف صفوفاً منتظمة خلف الإمام دونما أي ميل أو انحراف.. وممارسة الركوع والسجود وراءه بتوقيت محسوب لا يسمح لأي مصلٍ على الإطلاق أن يربكه أو يخرج عليه.

إن كثيراً من الذين انتموا إلى هذا الدين، وبخاصة في أخريات عصر الرسالة، جاؤوا يحملون معهم تقاليد البداوة وعاداتها التي ترفض الانضباط والنظام وتعشق الفوضى والتسيب، وكان لا بد من بذل جهد مضاعف معها، وبخاصة في مسألة تعبدية كالصلاة التي هي عمود الدين، من أجل تعليمها، بل إرغامها على «النظام».. واعتمدت أقصى درجات التنديد بمن يشذ عن ذلك، «إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج»، كان رسول الله ﷺ يقول لهم: «واستوا صفوفاً، ولا تذرنا فرجات للشيطان».. بل إنه ﷺ مضى إلى أبعد من ذلك، فنَدد بالذين يسبقون الإمام في ركوعه وسجوده، وحذّرهم من أن يمسخوا حميراً يوم الحساب!!

ونحن نستطيع أن ندرك الحكمة من موقف متشدد كهذا، بمجرد أن نتذكر أننا أمام معادلة صعبة.. حالة من التسيب والانضباط، وكراهية النظام، عمرها مئات السنين، كان على الرسول ﷺ أن يردّها إلى الجادة في سنوات معدودات.. شأنها شأن عادة شرب الخمر وتآصلها في الحياة العربية الجاهلية لمئات السنين.

ولقد نجح هذا الدين، وآياته البيّنات، ومعلمه الكبير، في الاختبارين معاً.. وتلك هي إحدى معجزات الإسلام.. بحيث إن الكثير من الغربيين «المتحضرين» الذين انتموا إلى هذا الدين، كانت رؤيتهم للصلاة الإسلامية المدهشة في نظامها، عاملاً من أهم العوامل التي ساقتهم لهذا الانتماء. ■

فتنان من المسلمين كان الرسول المعلم ﷺ يبذل جهده الموصول معهما لإعادتهما إلى الجادة، ووضعهما في الاتجاه الصحيح.. في موقع وسط بين الغلو والتقصير.. بين الإفراط والتضييق.. بين التشدد والتسيب، لكي تكونا أقرب إلى روح هذا الدين، وحنفيته، وسماحته، وصرامته وانضباطه في الوقت نفسه.

الموقع الوسط الذي لا يميل فيه المسلم، ولا يجوز على نفسه وعلى الآخرين، والذي لا يحمل نفسه أكثر مما تطيق، ولا يطلق لها العنان - من جهة أخرى - فتنفلت وتسيب.

إنه ﷺ كان يخشى اندفاع بعض أصحابه باتجاه القطب البعيد طلباً للأجر، أو تحسباً من الوقوع في الخطأ والتقصير.

وكان يحذر - في الوقت نفسه - بعضهم الآخر، ممن يشدهم الالف والاعتقاد بعمقه الزماني، وثقله الاجتماعي والنفسي، إلى التفلت والتساهل الذي يتجاوز حدوده المعقولة.. ولذا نجده ﷺ يصدر سلسلة من التعاليم والتوجيهات، ويمارس جملة من المواقف للعودة بأولئك وهؤلاء إلى نقطة التوازن المطلوب، وإغرائهم بها، والزمامهم بمطالبها.

إنه ﷺ - مثلاً - يقول: «لا تزال أمتي على خير ما عجلوا الفطور وأخروا السحور»، من أجل دفع أتباعه إلى التزام اليسر في التعامل مع ظاهرة الصيام، وعدم الاندفاع باتجاه تأخير الإفطار وتعجيل السحور لمد مساحة الامتناع والحرمان إلى ما وراء حدودها المعقولة طلباً للأجر!! ولطالما أكد على أصحابه أنه ﷺ يصوم ويفطر، ويأتي زوجاته، ولا يكفل نفسه ما لا تطيق، من أجل أن يفهم عن مواصلة الصيام، وما يتطلبه من جهد وحرمان قد لا يكونان مبررين، ويذكرهم بالآية الكريمة: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: 185).

ومثل ذلك مجموعة من الأحاديث والتوجيهات والمواقف التي كان يستهدف منها رد أصحابه إلى الجادة، ومنعهم من الغلو الذي يثقل على النفس والجسد، ولا يتوافق مع روح هذا الدين، وتيسيره، وحنفيته السامع.

ولطالما نادى أصحابه، وكل الذين سيجيئون من بعدهم جيلاً

(\*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي